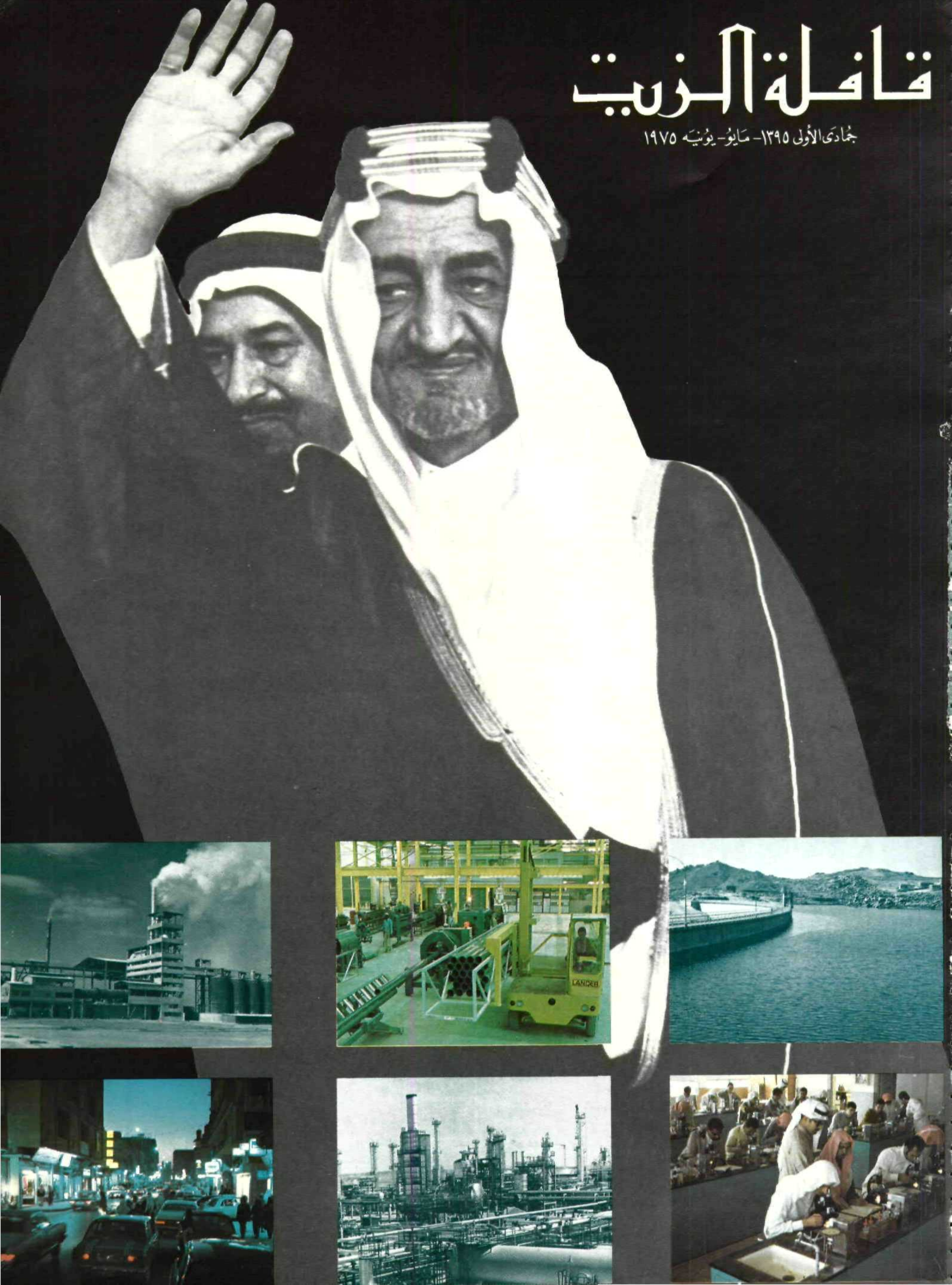

قافلة الزيت
جمادى الأولى ١٣٩٥ - مايو - يونيه ١٩٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

# قافلة الزيت

العدد الخامس    المجلد الثالث والعشرون

تصدر شهرياً عن شركة ارامكو لموظفيها

ادارة العلاقات العامة - توزع مجاناً

العنوان: صندوق البريد رقم ١٣٨٩ - الظهران - المملكة العربية السعودية

المدير العام: فيصل محمد البسام    المدير المسؤول: عبدالله صالح جمعة

رئيس التحرير: منصور مدني    المحرر المساعد: عوني أبوكشك

## محتويات العدد









### لمحات من حياة الفيصل الراحل


نبذة من حياته ........................................ ٣

فارس القدس « قصيدة » ................ د. غازي القصيبي ١٩

أقوال في الفيصل ........................................ ٢١


### بحوث أدبية


التراث العربي الاسلامي : أبعاده التاريخية وأثره في فكر الانسان ............ أنور الجندي ٢٢

الفن ومستقبل الانسان ................ د. زكريا ابراهيم ٢٤

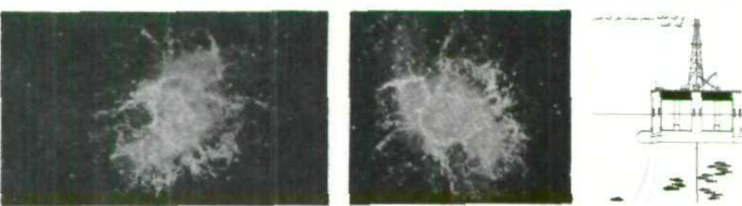
ديوان محمود بن حسن الوراق (من حصاد الكتب) ................ عبد الله الجعيثن ٤٢

أثر الحفظ والنماذج الجيدة في الملكة الأدبية ................ محمد عبد الغني حسن ٤٤

لوحة من خلف الأقطع ................ عبد العزيز الرفاعي ٤٧

اخبار الكتب ........................................ ٤٨

كتب مهداة + تعقيب ........................................ ٤٩

### بحوث علمية


البحث عن الطاقة ................ ابراهيم أحمد الشنطي ٢٧

ظاهرة ولادة النجوم واحتضارها والنجوم المتغيرة والمزدوجة ................ نقولا شاهين ٣٥


### التعليق على صور الغلاف

لقطات تمثل جانبا من الانجازات التي حققها الراحل خلال حكمه الزاهر .



AL-MUTAWA PRESS COMPANY, DAMMAM شركة مطابع المطوع – الدمام

# يرحمك الله يا فيصل

في الوقت الذي فقدت فيه المملكة العربيّة السّعوديّة ، والعالمان العربي والاسلامي جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز ، طيّب الله ثراه ، كان عددنا هذا ماثلاً للطبع ، وما كان له أن يصدر دونما نتحدّث عن مآثر المغفور له ونعطي نبذة من حياته والتي غدت في العشر السّنوات الأخيرة مثالاً رائعاً للجهاد في سبيل الله لنشر كلمة الحق والعدل .

لقد كان لذلك الخطب الجلل والمصاب الكبير رنّة أسى وحزن عميقين في قلوب الملايين من العرب والمسلمين نظراً لما كان يتمتع به جلالته من حسن الشمائل وجميل الخصال والقيادة الحكيمة والحنكة والدراية ..

نعم .. لقد مات الفيصل وستظل سيرته العطرة ومآثره الجليلة ذكرى حيّة في قلوب الأجيال الحاضرة والمقبلة وسيسجّلها التّاريخ لتبقى نبراساً ساطعاً في مسيرة العرب والمسلمين الحضاريّة .

لقد وقف الفيصل جلّ سنيّة لخدمة دينه وأمته ووطنه ، من أجل إعلاء كلمة الله ورفعة شأن المسلمين .. ولنصرة قضايا الانسانيّة والعدل ..

من أجل ذلك كله بذل كل جهد وظل يسعى ويجدّ ويعمل حتى الرّمق الأخير . فللحق عاش ومن أجله قضى .. تغمّده الله بواسع رحمته وأنزله منازل الأبرار والصّديقين والشهداء ، وانّا لله وانّا اليه راجعون .

هيئة التحرير



لقاء المغفور له الفيصل برئيس جمهورية السودان الراحل اسماعيل الازهري .

لقاء الفيصل الراحل مع الرئيس المصري أنور السادات .



جلالة الفيصل الراحل في زيارة له للاردن .

الفيصل في زيارة له للولايات المتحدة الأمريكية .



# لمحات من حياة جلالة الفيصل

ولد الفيصل في عام ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٥م في الرياض ، وقد ساهم في تكوين شخصيته الى جانب المغفور له والده الملك عبد العزيز ، جده لأمه المغفور له الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ.. فنشأ ولدا بارا مجبولا على مكارم الأخلاق .

ومع الأيام ، نما الفيصل حتى أصبح فتى صلب العود ، ثابت الجأش ، قوي المراس ، نافذ البصيرة ، عالي الهمة ، راجح العقل ، متوقد الذكاء ، يتحسس طريقه ببُصر ويتلمس دربه بحكمة متأثرا بالتنشئة العلمية العربية الاسلامية ، ومسترشدا بخطى والده وتعاليمه النابعة من الدين الحنيف . وقد أمسك بخطام المسؤولية وأعباء الحياة وهو في ريّق الشباب يشارك والده مهام الحكم وتصريف الأمور ، فكان على قدر المسؤولية وعلى النحو الذي أراده له المغفور له الملك عبد العزيز ولدا بارا حدوبا شهما شجاعا .

وقد درس الفيصل في سن مبكرة القرآن الكريم وتعاليم الدين الاسلامي الحنيف والآداب والتاريخ على أيدي العلماء والفقهاء .. كما علمه والده الفروسية وركوب الخيل ، ورباه على الشهامة والأخلاق الكريمة . فكان لوالده منه جانب البطولة والشجاعة وبُعد النظر ، ولجده لأمه جانب التنشئة العلمية الصالحة والتبصر بأمور الدين .

وقد امتاز جلالة الفيصل الراحل رحمه الله بلباقة الحديث ، وبقوة البيان والحجة ، وكان واسع الاطلاع في أمور الدين والدنيا وعميق الفكر في معالجة الأمور وفصل الخطاب . وقد توافرت في شخصه ، رحمه الله ، مقومات الزعامة والقيادة . وقد عُرف طيب الله ثراه ، بآرائه النيرة ومواقفه الصلبة من قضايا العدل والانسانية . . فكان شخصية شامخة في المحافل الدولية ، ونبراسا ساطعا في مسيرة العرب والمسلمين الحضارية .. وكان رحمه الله ، رغم الأعباء الكبيرة الملقاة على كاهل جلالته ، وانشغاله الدائب في الاصلاح والبناء والتطوير لم يدخر وسعا ولم يأل جهدا لتوحيد كلمة العرب والمسلمين ، ولإقامة الوشائج والعرى المكينة لتضامنهم ، ووضع أسس مفاهيم التعاون الإيجابي المثمر والتفاهم والتقدير المتبادل بين المملكة والدول الصديقة .

وقد مارس الفيصل ، رحمه الله ، الحياة السياسية والعسكرية في سن مبكرة تكشفت فيها مواهبه ومعطياته . ففي عام ١٣٣٦ هـ اشترك مع والده المغفور له في غزوة « ياطب » الواقعة الى الجنوب الشرقي من مدينة حائل




جلالة الفيصل الراحل يؤدي الصلاة في الجامع الأموي في دمشق أثناء زيارته الأخيرة لسوريا ولقائه بالرئيس السوري حافظ الأسد .

حيث برزت مواهبه العسكرية رغم حداثة سنه .. وفي عام ١٣٣٧هـ أرسله والده في مهمة سياسية الى الغرب استغرقت ستة أشهر . وفي عام ١٣٤٠هـ عقد له لواء القيادة الحربية وهو في السادسة عشرة من عمره فاتجه الى عسير وأخمد الفتنة فيها وافتتح أبها في أوائل عام ١٣٤٢هـ . وفي عام ١٣٤٣هـ توجه على رأس جيش لفتح مدينة جدة وتم له النصر . وفي العام نفسه ترأس بعثة سياسية الى الخارج حيث زار بريطانيا وهولندا وفرنسا . وفي عام ١٣٤٩هـ أصبح الفيصل أول وزير للخارجية وظل محتفظاً بهذا المنصب حتى وفاته . وقد مثل جلالة الملك الراحل بلاده في مؤتمر فلسطين بلندن وفي مؤتمر الأمـم المتحدة في سان فرانسيسكو، وكان ذلك في عام ١٣٦٤هـ. كما تولى منصب نائب رئيس الوزراء في عام ١٣٧٣هـ.

وبويع في ١٢ ربيع أول من العام نفسه وليا للعهد بعد وفاة المغفور له الملك عبد العزيز . وفي عام ١٣٧٤هـ ترأس الفيصل وفد المملكة الى مؤتمر دول عدم الانحياز في باندونغ ، ووفدها الى الأمم المتحدة للدفاع عن قضية فلسطين في عام ١٣٨٣هـ . وفي ذي القعدة من العام نفسه انيطت بالفيصل الراحل جميع المسؤوليات والصلاحيات التنظيمية والتنفيذية والادارية والقضائية فتولى تصريف جميع شؤون الدولة كرئيس لمجلس الوزراء ونائب لجلالة الملك في حالتي حضوره وغيابه .

وفي ٢٧ جمادي الثانية ١٣٨٤هـ بويع الفيصل ملكا على البلاد .

وقد استطاع الفيصل ، رحمه الله من خلال الزيارات المتبادلة بينه وبين رؤساء العالم أن يستقطب العديد من رؤساء الدول ويجتذبهم الى جانبه نظرا لما كان يتمتع به جلالته من الحنكة والدراية ونفاذ البصيرة .. وهكذا قضى الفيصل حياته من أجل إعلاء كلمة الله ورفع شأن العرب والمسلمين ونصرة قضايا الحق والعدالة الانسانية .. فكانت حياته كلها عطاء ووفاء ..

لقد خطت المملكة العربية السعودية في عهد المغفور له جلالة الملك فيصل خطوات واسعة في شتى المجالات والميادين انعكست أبعادها على ظهور المشاريع العلمية والاقتصادية والصناعية والاجتماعية والصحية والزراعية . فإبان عهده الميمون ، ازدهرت البلاد وانبلج صبح جديد من الانجازات حيث تحققت في غضون سنوات ما بدّل كثيرا من معالمها ومظاهرها وتسنمت المملكة مكانة لائقة بها بين الدول المتقدمة في المجالات التالية :

## المجـــال التعـــليمي

شهدت المملكة العربية السعودية ، خلال السنوات العشر الماضية ، نهضة تعليمية مباركة شملت جميع مراحل التعليم ومرافقه وأنواعه . وبنظرة الى ميزانية التعليم نستطيع أن نتبين مقدار التقدم الذي طرأ في هذا المجال خلال هذه المدة القصيرة من عمر المملكة الفتية . ففي عام ١٣٨٤/٨٣هـ مثلا كانت ميزانية التعليم ٢٩٢ مليون ريال ، وفي عام ١٣٩٥/١٣٩٤هـ ارتفعت الميزانية ارتفاعا هائلا حتى بلغت ٣٧٦٥ مليون ريال .

لقد حرصت حكومة المغفور له الملك فيصل ، على نشر التعليم الابتدائي والمتوسط على أوسع نطاق ، سيما وأن هذا النوع من التعليم يعتبر أساسا ضروريا لمراحل التعليم التالية . وتشير الاحصاءات الى أن عدد المدارس الابتدائية في عام ١٣٨٤/٨٣هـ كان ١٠٢٤ مدرسة ، فارتفع في عام ١٣٩٣/٩٢هـ الى ١٨٠٦ مدارس ، يتلقى العلم فيها أكثر من ٣٣٠ ألف طالب .

أما بالنسبة للتعليم المتوسط فقد ارتفع عدد المدارس في الفترة ذاتها من ٨٧ مدرسة الى ٣٥٩ مدرسة فيها أكثر من ٦٣ ألف طالب .

وقد اهتمت الدولة اهتماما خاصا بالتعليم الثانوي حيث أنه يعتبر مرحلة الاعداد للجامعات فأنفقت بسخاء على بناء المدارس وتأثيثها وتزويدها بالمختبرات العلمية الحديثة ، وبالمدرسين من ذوي الكفايات العالية . وقد ارتفع عدد المدارس الثانوية من ٢٨ مدرسة في عام ١٣٨٤/٨٣هـ الى ٦٧ مدرسة في عام ١٣٩٣/٩٢هـ تضم أكثر من ١٥ ألف طالب .

واذا تطرقنا الى الحديث عن تعليم البنات فإننا نجد أنه بدأ بداية متواضعة في عام ١٣٨٠ هـ بافتتاح ١٥ مدرسة ابتدائية التحق بها حوالي خمسة آلاف طالبة . وفي عام ١٣٩٣/٩٢هـ قفز هذا العدد الى ٥٥٢ مدرسة ابتدائية تضم أكثر من ١٦٨ ألف طالبة .

وفي مرحلة التعليم المتوسط بلغ عدد مدارس البنات في عام ١٣٩٣/٩٢هـ اثنتين وثمانين مدرسة يتلقى العلم فيها حوالي عشرين الف طالبة . كما بلغ عدد المدارس في مرحلة التعليم الثانوي للبنات ١٣ مدرسة تضم أكثر من ٣٢٠٠ طالبة .

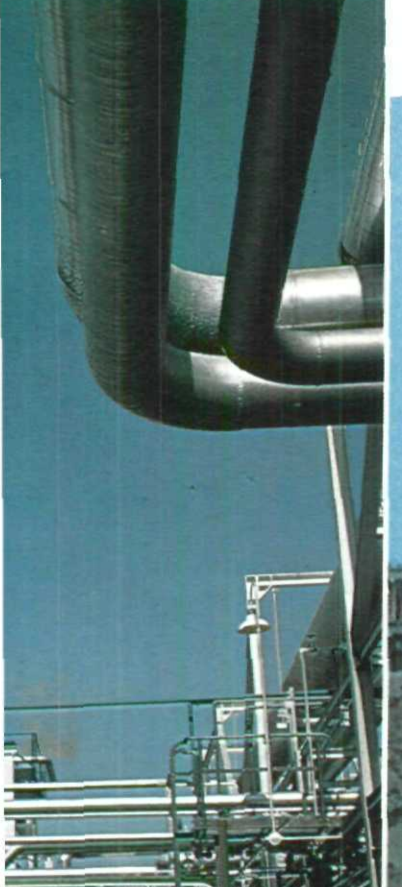
وهذه الأرقام ، بطبيعة الحال ، لا تشمل معاهد اعداد المعلمين والمعلمات وكلية التربية للبنات التي أنشئت في العام الدراسي ١٣٩٣/٩٢هـ .

أما بالنسبة الى الجامعات ومعاهد التعليم العالي فقد تطور الأمر تطورا كبيرا ، فبينما

جلالة المغفور له مع الرئيس الفرنسي الراحل شارل ديجول .

الحرم الجديد في جامعة البترول والمعادن بالظهران من ثمرات الفيصل الراحل .





كان عدد الدارسين فيها عام ١٣٨٤/٨٣هـ ٢٥٢٩ طالبا بينهم ٤٨ طالبة، ارتفع العدد في عام ١٣٩٣/٩٢هـ الى ١١٣٣٧ طالبا بينهم ١٣٣٥ طالبة . وقد أصبحت جامعة الرياض التي أنشئت بكلية للآداب فيها ٢٧ طالبا ، تضم اليوم علاوة عليها الكليات التالية : العلوم ، التجارة ، الصيدلة ، الزراعة ، الهندسة ، التربية ، والطب ، ويتلقى العلم فيها جميعها حوالي ٥٤٠٠ طالب . وهناك مخطط لاقامة حرم جامعي لجامعة الرياض تبلغ تكاليفه حوالي ١٤٨٠ مليون ريال ، حيث يتوقع أن يرتفع عدد الطلاب فيها الى ١٥٠٠٠ طالب .

وهناك أيضا جامعة الملك عبد العزيز بجدة في المنطقة الغربية ويبلغ عدد طلابها حاليا ٢٥٠٠ طالب وهي كذلك تشرف على ادارة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية وكلية التربية في مكة المكرمة . ويجري في الوقت الحاضر تخطيط لبناء حرم جامعي لها ينقسم الى قسمين أحدهما للطلاب والآخر للطالبات .

واذا انتقلنا الى المنطقة الشرقية حيث تقوم منشآت كلية البترول والمعادن في الظهران التي أصبحت اليوم تدعى « جامعة البترول والمعادن » نجد أن هذه الجامعة التي بدأت بـ ٦٧ طالبا عندما افتتحها جلالة المغفور له الملك فيصل عام ١٣٨٤هـ أصبحت تضم اليوم ما يربو على ١٢٤٠ طالبا منهم ١١٤٤ طالبا سعوديا . ولقد قال جلالة الراحل ، يوم افتتحها : « انه لمن دواعي سروري وفخري أن اشترك في افتتاح هذا المعهد الذي أقل ما يقال عنه انه يمثل إحدى دعائم نهضتنا العلمية والاقتصادية والصناعية » . وبالفعل أصبحت جامعة البترول والمعادن اليوم تضاهي أحدث الجامعات في العالم وأرقاها. وجدير بالذكر أن من بين المخططات التي ترمي الى تحقيقها في المستقبل هو جعلها قادرة على استيعاب قرابة ٣٠٠٠ طالب .

وهناك أيضا الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة التي تضم كلّيتي الشريعة والدعوة ، وجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في مدينة الرياض التي كانت تعرف سابقا بالمعاهد والكليات .

ولم يقتصر التعليم في المملكة على التعليم الأكاديمي بل تعداه الى التدريب المهني والتعليم الصناعي والتجاري والزراعي وغير ذلك مما له علاقة بالنهضة الشاملة التي تعيشها المملكة في هذه الأيام .

ففي مجال التعليم المهني والصناعي وبموجب الخطة التي شرع في تنفيذها عام ١٣٨٥هـ ، تمت تصفية المدارس الصناعية المتوسطة وأنشيء بدلا منها أربعة معاهد ومدارس مهنية ثانوية وهي : المعهد الملكي الفني بالرياض ، والمعهد الصناعي بجدة ، والمدرسة المهنية الثانوية في الهفوف، والمدرسة المهنية الثانوية في المدينة المنورة . كما افتتح المعهد الوطني العالي لاعداد المدرسين في عام ١٣٩٢هـ ، الذي يهدف الى اعداد نخبة من المدرسين والمدربين العمليين للمعاهد والمدارس المهنية الثانوية وما شابهها .

أما التعليم التجاري فيهدف الى إعداد القوى العاملة لمزاولة الأعمال المالية والتجارية والكتابية وأعمال الادارة والمصارف والمستودعات والتحصيل وغير ذلك من أعمال التجارة الداخلية والخارجية .

وفي عهد المغفور له أولت وزارة المعارف التعليم الزراعي الأهمية التي يستحقها ، وقد تمت الدراسات لإقامة أول معهد فني زراعي نموذجي في المملكة ، وبوشر في العام الماضي (١٣٩٤هـ) بتنفيذ هذا المشروع في مدينة بريدة وبلغت تكاليف المرحلة الأولى منه حوالي ٢٢ مليون ريال . وبطبيعة الحال ستقام معاهد مماثلة في المنطقة الجنوبية والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية .

هذه لمحات سريعة عن مجال التعليم والتطور الزاهر الذي بلغه في عهد الملك الراحل فيصل بن عبد العزيز ، طيب الله ثراه .

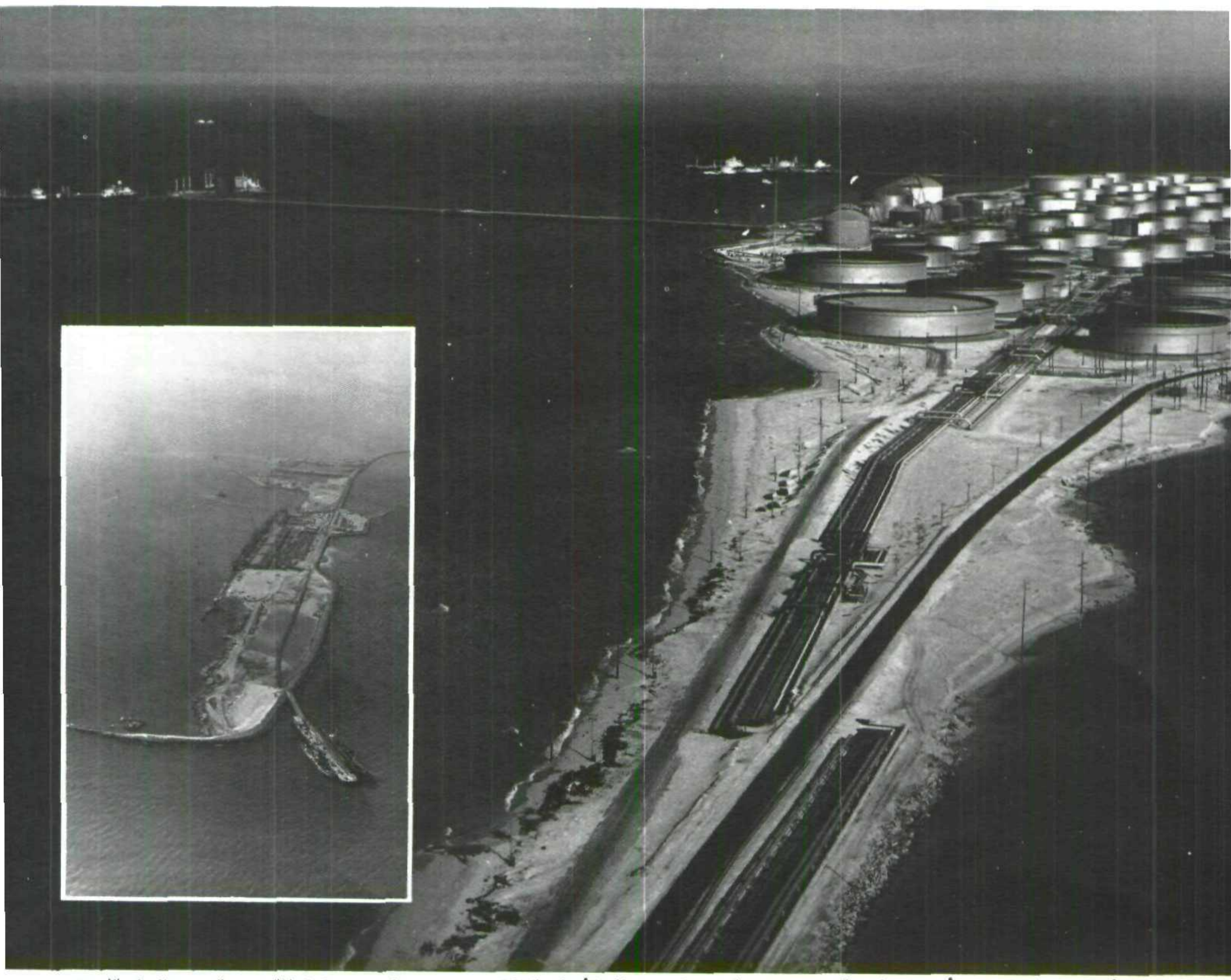
صناعة الزيت كانت حافزاً لقيام جامعة البترول والمعادن في عهد الفيصل الراحل .



التعليم المهني من معالم التطور التعليمي الذي شهدته وتشهده المملكة .



تعليم الفتاة في المملكة العربية السعودية خطوة من خطوات الفيصل على طريق النور .



ميناء رأس تنورة البحري من أكبر الموانيء التي يشحن منها الزيت السعودي الى الأسواق العالمية .

منظر جوي لميناء الملك عبد العزيز بالدمام الذي تمت توسعته في عهد الفيصل ، رحمه الله .

## المجـــال الصنــــاعي

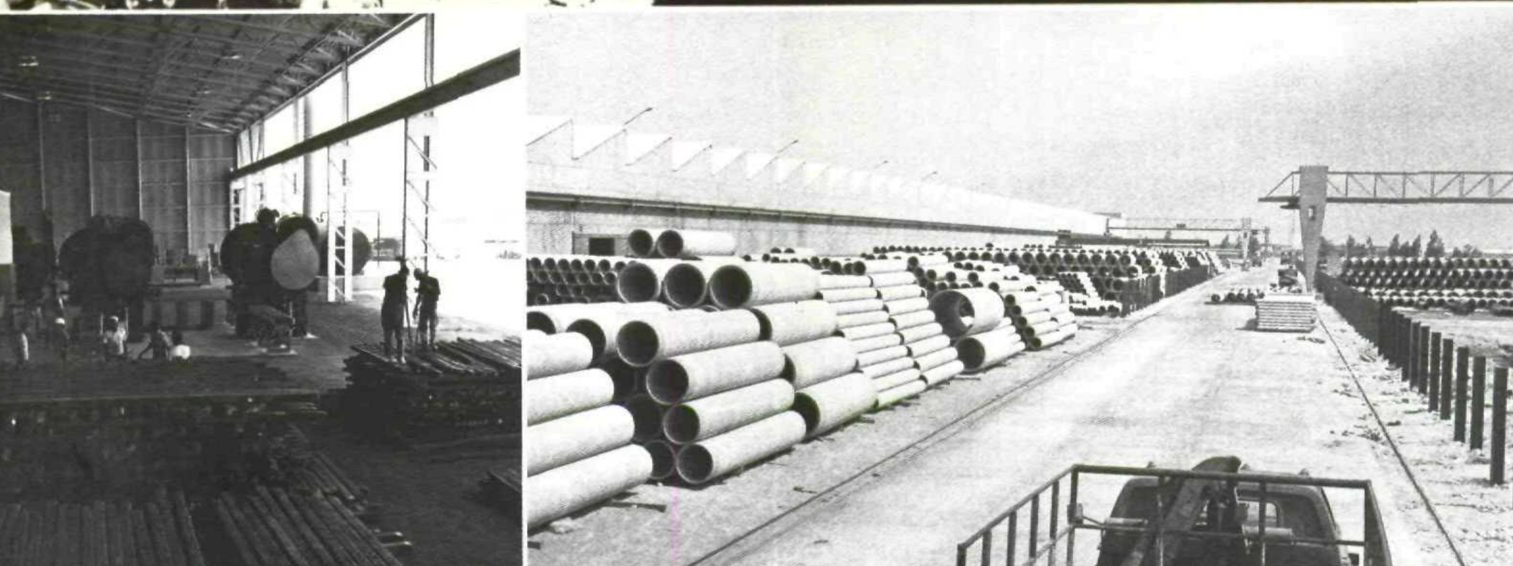
كان رحمه الله حريصا على نشر الاتجاه الصناعي بكافة أنواعه وضروبه في كل شبر من أرض المملكة الخيرة .. وكان يؤمن بأن المملكة كدولة اسلامية نامية لا بد لها من بناء ركيزة صناعية . وعلى ضوء هذا الاتجاه وانطلاقا من هذه الاستراتيجية ، قامت المصانع وأنشئت المعاهد الفنية والمهنية لتخريج اليد الصنّاع ، وارتفعت أعمدة المؤسسات تبشر بالمستقبل الصناعي الزاهر الذي وضع خطوطه وأرسى قواعده جلالة الراحل .. وستنتشر ، بإذن الله ، صروح المصانع في أرجاء المملكة الفتية التي حباها الله خيرات وفيرة وثروات غزيرة الى جانب نعمة الأمن والاستقرار .

وفي عهده الميمون برزت مؤسسات صناعية عدة أخذت تؤتي ثمارها لأبناء هذا البلد وتوفر لهم أسباب الرخاء والمعيشة ، وراحت الأسواق المحلية تستقبل المصنوعات الوطنية من منسوجات وملبوسات ، ومواد غذائية متنوعة ، ومكيفات للهواء وسخانات كهربائية ، ومفروشات من السجاد والخشب والمعدن ، وأوعية من البلاستيك ، ومواد بناء كالاسمنت والجبس والبلاط وقضبان حديدية ، وصفائح ألومنيوم ، وغازات صناعية ، وزجاج ، وأعلاف ، ومواد تنظيف ، ودهانات وأصباغ ، وأنابيب بلاستيكية وأسبست ، ومنتوجات ورقية وجلدية ، وكثير غيرها . هذا اضافة الى صناعة البترول التي تمثل اللبنة الأساسية في صرح النهضة الصناعية وصناعة البتروكيماويات التي تتبناها المؤسسة العامة للبترول والمعادن ( بترومين ) .. كل هذه الصناعات جاءت ثمرة التخطيط الصناعي السليم والسياسة الحكيمة التي انتهجتها الحكومة الرشيدة على دروب النماء والازدهار .



الفيصـــل في زيارة له للولايات المتحدة الأمريكية .

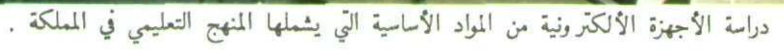
صورة تذكارية لإحدى الزيارات الرسمية التي قام بها جلالة المغفور له الملك فيصل للولايات المتحدة في عام ١٩٤٣ ، وقد رافقه فيها جلالة الملك المعظم خالد بن عبد العزيز ، الثاني الى يسار جلالة الراحل .

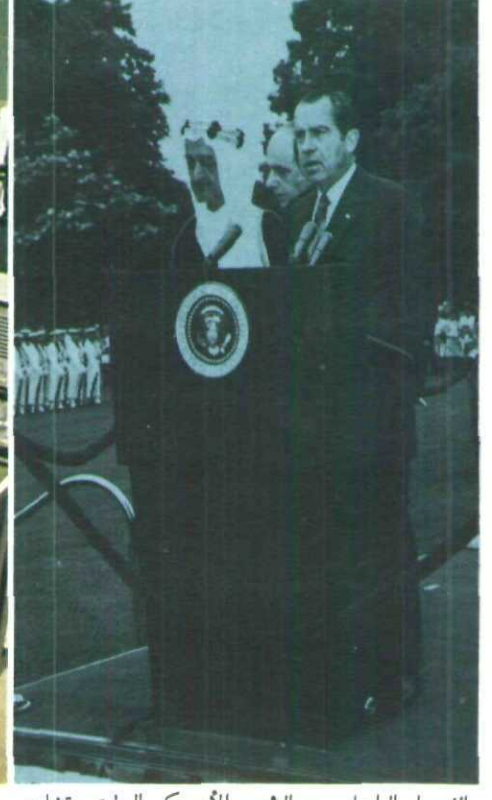


المملكة العربية السعودية دخلت الصناعة الحديثة من أبوابها الواسعة ، وهذا جانب من مصنع « اميانتيت » للأنابيب .

مصنع الحديد والصلب في جدة ثمرة من ثمار الفيصل الراحل على درب التصنيع .




دراسة الأجهزة الألكترونية من المواد الأساسية التي يشملها المنهج التعليمي في المملكة .


الفيصل الراحل مع الرئيس الأمريكي السابق رتشارد نكسون عند زيارته للولايات المتحدة الأمريكية .

## المجـــال الصّحي

منذ أن بويع جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملكا للمملكة العربية السعودية في السابع والعشرين من جمادى الثانية ١٣٨٤هـ ، انطلقت يده البناءة في تطوير المملكة وتنميتها في مختلف المجالات ، واستطاع في غضون عقد واحد أن يدفع بالمملكة قدما حتى بلغ بها مصاف البلدان المتقدمة . ففي عهده الزاهر شهد قطاع الخدمات الصحية في المملكة توسعا ملحوظا تمثل في ارتفاع عدد المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية في أرجاء المملكة. ولا تقتصر الخدمات الصحية على المواطنين بل تمتد لتشمل مئات الألوف من حجاج بيت الله الحرام الذين تبذل حكومة المملكة أقصى جهودها في توفير العلاج لهم واتخاذ كل ما من شأنه لوقايتهم والمحافظة عليهم . ولذا فقد افتتحت المستشفيات والوحدات الصحية والمرافق الطبية في كثير من المشاعر الحرام ومناطق الحج ، وجهزت بأحدث الأجهزة والوسائل الصحية المتقدمة . ويأتي المحجر الصحي في مدينة جدة في طليعة المنجزات الصحية الوقائية ، فهو بمثابة مدينة متكاملة تتألف من ١٥٠ مبنى أقيمت على رقعة من الأرض تبلغ مساحتها ٢٢٨ ألف متر مربع . ويضم المحجر العديد من الأقسام العلاجية والمختبرات ، ويتسع لعزل ٢٤٠٨ أشخاص دفعة واحدة . ومن ناحية أخرى تتعاون وزارة الصحة مع منظمة الصحة العالمية في تنفيذ بعض البرامج الصحية كبرامج التدريب ، ومكافحة التدرن الرئوي والجدري والملاريا والبلهارسيا ، وفي مجالات أخرى غيرها كالصحة العلاجية والصحة الوقائيـــة وادارة المستشفيات والاحصاء الصحي ، وكان من نتائج ذلك التعاون تنفيذ مشروع مكافحة الدرن ومشروع المختبر الصحي العام بالرياض . وبغية تأمين العدد الكافي من المساعدين الفنيين الصحيين والمراقبين الصحيين والممرضين المؤهلين فقد تم انشاء ثلاثة معاهد صحية في مدن الرياض وجدة وصفوى . كما تم انشاء أربع مدارس للتمريض النسوي في مدن الرياض وجدة والهفوف وجازان . ولسد حاجة البلاد من الأطباء فقد افتتحت منذ أربعة أعوام كلية الطب في جامعة الرياض . ويتضح من احصاءات مؤسسة النقد العربي السعودي أن عـــدد المستشفيات قد ارتفع من ٤٦ الى ٥١ مستشفى خلال عامي ٨٤ و ٩٣ ، وعدد الأسرة في الفترة ذاتها من ٤٩٠٢ الى ٨١٣٢ سريرا ، وعدد المستوصفات والنقاط الصحية من ٢١٣ الى ٥٣٣ مستوصفا ونقطة صحية . كما ارتفع عدد الأطباء من ٥١٠ الى ١٠٨١ طبيبا ، وعدد الصيادلة والمساعدين الفنيين والممرضين ومساعدي المختبر والأشعة من ١٢٩٤ الى ٤٧٤٢ .

ومن جهة أخرى فقد أنشأت وزارة الصحة حزاما وقائيا طوقت به جميع مناطق الحدود ولا سيما المنافذ التي يدخل منها الحجاج الى المملكة، ويتألف من ٣٣ محجرا ومختبرا وبنكا للدم .

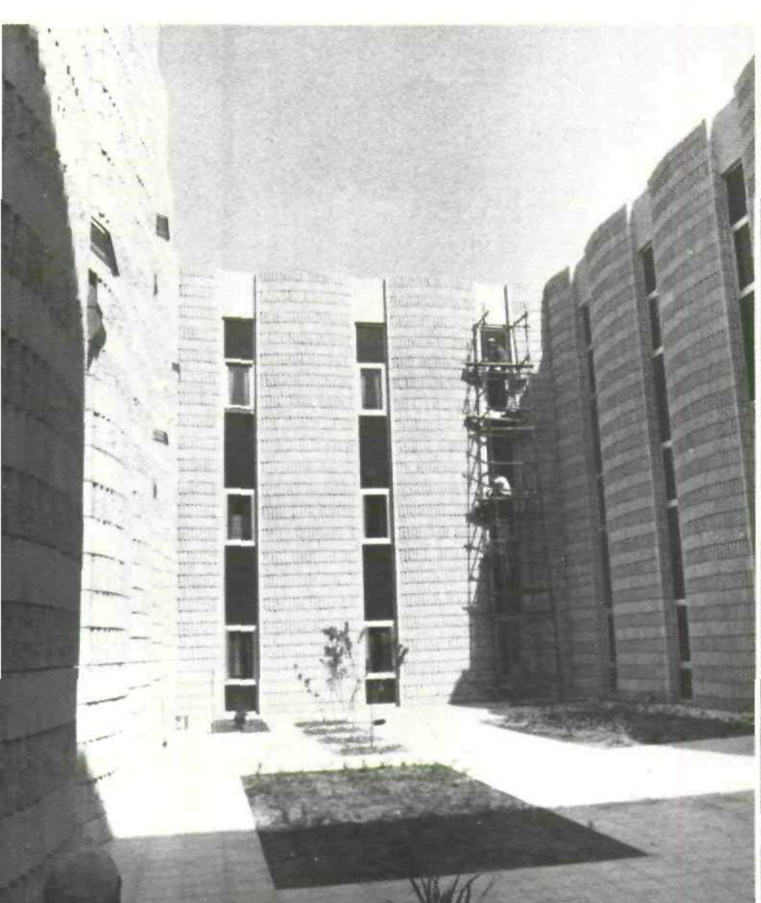
واذا ما عرفنا أن نصيب القطاع الصحي من ميزانية الدولة قد ارتفع من ١١٧٣٩٥٠٠٠ ريال في عام ١٣٨٤/١٣٨٥ الى ١١٨٢ مليون ريال في عام ١٣٩٤/١٣٩٥، اتضح لنا مدى التطور الكبير الذي تحقق في عهد المغفور له جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز في قطاع الخدمات الصحية والعلاجية .

أما قمة الانجازات الصحية في عهده الميمون فهو مستشفى الملك فيصل التخصصي الذي يعتبر بحق من أضخم المستشفيات وأرقاها ليس في الشرق الأوسط فحسب بل في العالم أيضا . وتجدر الإشارة الى أن الملك فيصل ، طيب الله ثراه ، كان قد وضع بيده الكريمة حجر الأساس لهذا المشروع الجليل في شهر رمضان ١٣٩٠ ، ومن المتوقع أن يبدأ العمل فيه مع مطلع العام القادم . وقد أوجد هذا

المختبرات الحديثة تعم مدارس المملكة .

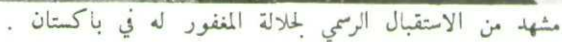


الحاسبات الألكترونية من المعدات الحديثة التي يضمها مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض .

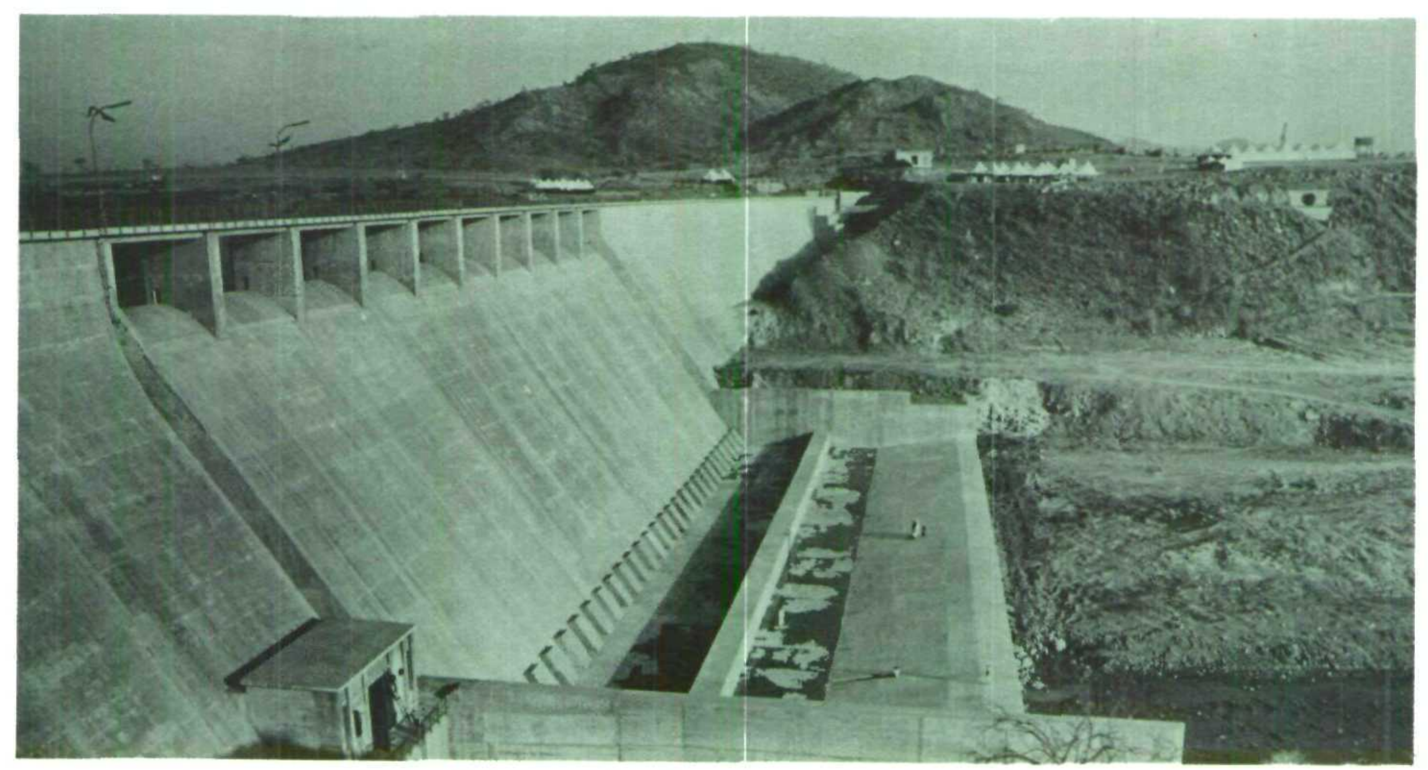


جانب من مبنى مستشفى الملك فيصل التخصصي الذي يعتبر من أحدث المستشفيات وأضخمها في الشرق الأوسط .




مشهد من الاستقبال الرسمي لجلالة المغفور له في باكستان .

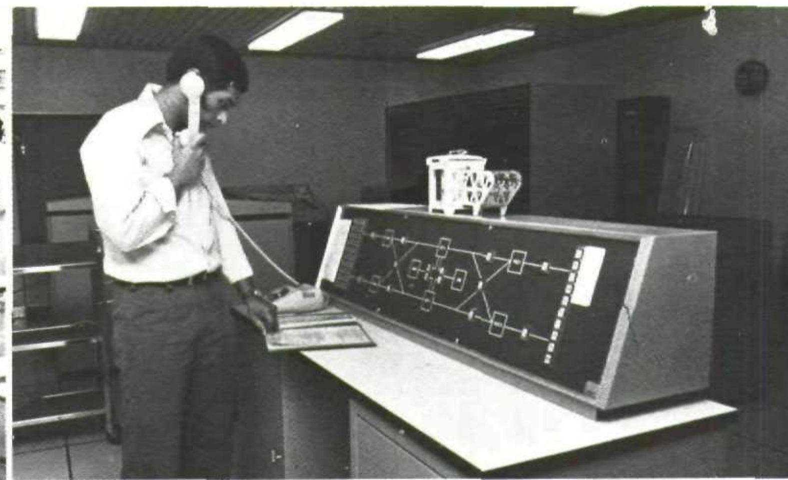

جلالة الفيصل الراحل خلال زيارته الأخيرة لسوريا ضمن نطاق جولته لدول المواجهة .


سد جازان من السدود الضخمة التي تم انجازها في عهد الفيصل الزاهر .

المستشفى ضمن اطار السياسة الهادفة الى توفير جميع سبل العلاج للمواطن السعودي وفق أحدث ما توصل اليه العلم الحديث والتكنولوجيا الطبية .

ومن ضمن التجهيزات الحديثة التي سيضمها المستشفى شبكة مؤلفة من ١٨ حاسبة الكترونية « كمبيوتر » لمراقبة المعلومات والتحكم فيها وتحديد خط سيرها في المستشفى مما يساعد على تدعيم فعالية الإدارة وتوفير الرعاية الطبية على أحسن وجه . أضف الى ذلك أن بعض الحاسبات الألكترونية مخصصة لأداء أغراض معينة كتخطيط القلب ومراقبة وتدوين معلومات مستمرة عن المرضى وغير ذلك من الأعمال المعقدة في أقسام المستشفى المتعددة . كما يجري تجهيز المستشفى بشبكة تلفزيونية مغلقة ضخمة حيث توضع في كل غرفة من غرف العمليات كافة وسائل التصوير التلفزيوني الملون بواسطة أجهزة التصوير المثبتة في غرف العمليات والتي يمكن التحكم فيها آليا . وتوجد أجهزة أخرى متحركة لتصوير الحالات المختلفة لإجراء الفحوص الداخلية وتشخيص الأمراض باستخدام أجهزة الألياف الضوئية بالوسائل التلفزيونية . ويوجد الى جانب التلفزيون الملون نظام آخر للتلفزيون غير الملون خاص بمراقبة المرضى .

وتتسع المرحلة الأولى من مباني هذا المستشفى التخصصي لحوالي ٢٥٠ سريرا ، وهي قابلة للتوسعة بحيث تضم ٤٥٦ سريرا في المرحلة الثانية . هذا وسوف يلحق بالمستشفى مركز للأبحاث الطبية تتوفر فيه الامكانات والأجهزة اللازمة لإجراء البحوث الطبية والدراسات العلمية .



مستشفى الملك فيصل التخصصي من أبرز انجازات الفيصل الراحل، وهو مزود بأحدث الأجهزة الطبية .



بلغت النهضة العلمية في أيام الفيصل الراحل مستوى رفيعا تنعكس في وفرة المختبرات الحديثة .



حرصت حكومة جلالة الفيصل الراحل على تنمية الثروة الحيوانية في البلاد .



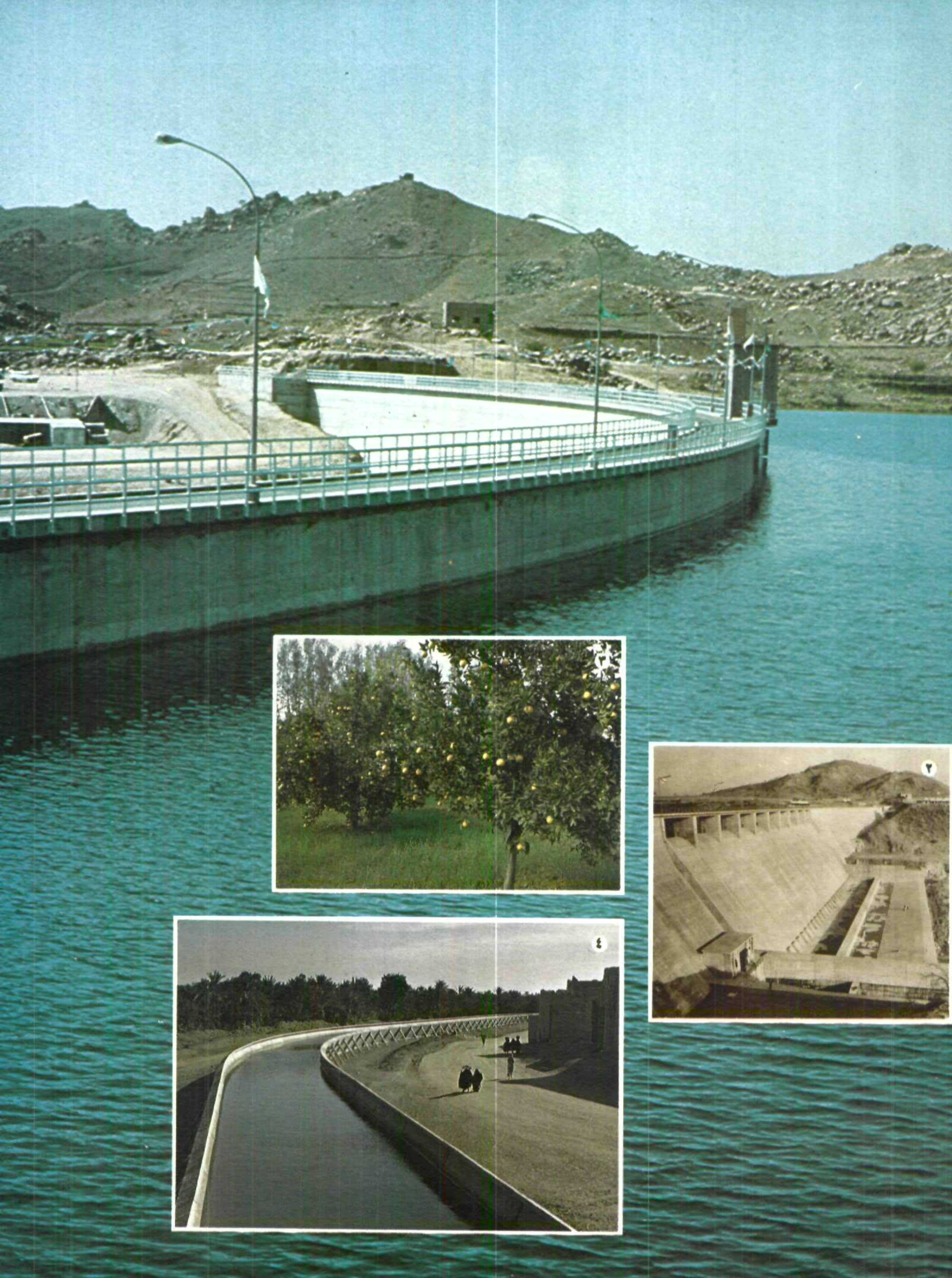
مشروع الفيصل النموذجي لتوطين البادية من مآثر الفيصل الراحل .

## المجال الزراعي

شملت النهضة المباركة التي عمت جميع أرجاء المملكة في عهد جلالة المغفور له الملك فيصل المجال الزراعي . والمملكة لم تعدم في كثير من بقاعها ، الموارد المائية الممثلة بالعيون والسيوح والسيول . وقد انصرفت الدولة في عهد المغفور له الى تطوير هذه الموارد المائية وتنميتها واستغلالها في الاتجاه السليم لتحقيق الاكتفاء الذاتي . وانطلاقا من هذا المبدأ وتمشيا مع النمو العمراني والسكاني قامت وزارة الزراعة والمياه بإعداد الخطط ووضع البرامج الانمائية بتطوير هذا القطاع الحيوي وتنميته على أسس علمية وموضوعية تتفق ومتطلبات العصر .

وقد أولت الدولة هذا القطاع الحيوي فائق عنايتها ضمن اطار سياستها الانمائية وأنفقت عليه أموالا ضخمة بحيث قفزت اعتماداته من حوالي ١٤٤ مليون ريال في عام ١٣٨٤/٨٣هـ (١٩٦٤/٦٣م) الى ١٣٠٣ ملايين ريال في عام ١٣٩٥/٩٤هـ (١٩٧٥/٧٤م) .

وقد شملت الانجازات التي تمت في عهد المغفور له جلالة الملك فيصل في هذا المجال تنمية وتطوير مشاريع مياه الشرب ، ومشاريع التحلية ، ومشاريع السدود ، ومشاريع الري والصرف ، ومشاريع تطوير البرامج الزراعية والانمائية . وذلك وفقا لخطة مرسومة تعتمد في أساسها على استخدام أحدث الأساليب الفنية في العثور على المياه وتطبيق أفضل المعايير الاقتصادية والاجتماعية في استغلالها .



وفي عهده الميمون ، رحمه الله ، أنشئت محطات رئيسية لتحلية المياه في كل من جدة ، والخبر ، والخفجي ، والوجه ، وضبا . هذا بالاضافة الى محطتين أخريين يجري العمل على انشائهما في الجبيل وأملج . كما ستقام محطة تحلية بالقرب من المدينة المنورة وينبع وكذلك ٢٢ محطة أخرى لسد احتياجات القرى الصغيرة المنتشرة على كل من الساحلين الشرقي والغربي للمملكة .

وفيما يختص بالسدود تم انشاء أربعة عشر سدا في مناطق مختلفة من المملكة بالاضافة الى عدد آخر ما زال قيد الانشاء . ويعتبر سد وادي جازان من أكبر هذه السدود المائية ، اذ يبلغ ارتفاعه ٣٥ مترا فوق مجرى الوادي وطوله ٣١٦ مترا ، وعرضه عند القاعدة حوالي ٤٠ مترا وسعته التخزينية ٧٠ مليون متر مكعب من المياه ، وقد بلغت تكاليف انشائه ٤٩ مليون ريال . ومن السدود الضخمة التي أنجزت في عهد الفيصل الراحل سد أبها الذي قدرت تكاليف بنائه بنحو ٣٠ مليون ريال وسعته التخزينية حوالي ٢٤٠٠٠٠٠ متر مكعب من المياه .



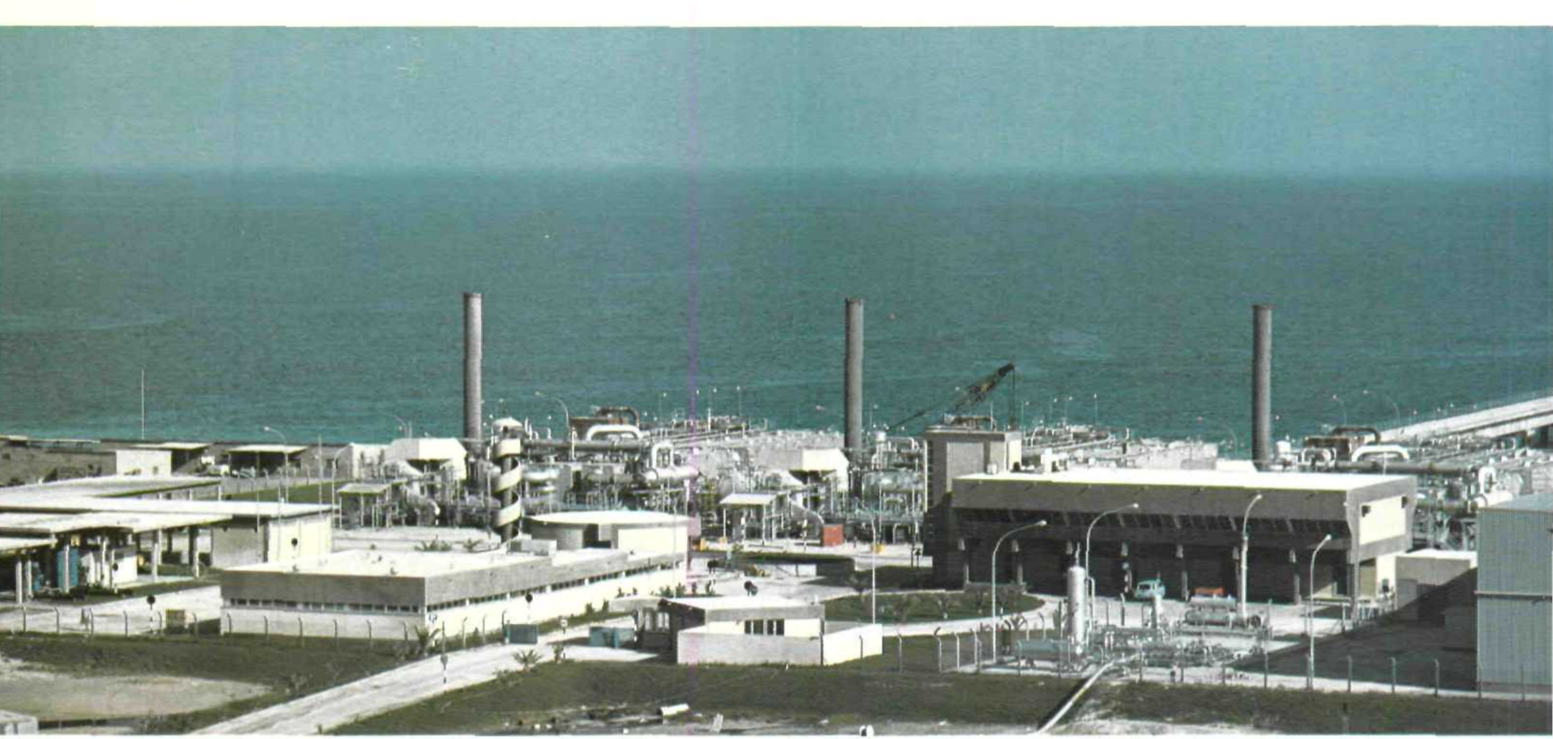
جلالة المغفور له يحيي مودعيه في احدى زياراته للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٣ .

وفي مجال الري والصرف برز عدد من المشاريع الحيوية وفي مقدمتها مشروع الري والصرف في الأحساء والمشروع النموذجي لتحسين الري والصرف في واحة القطيف ، ومشروع الصرف في بريدة ، ومشروع تحسين الري والصرف في منطقة الجوف .

ويعتبر مشروع الري والصرف في الأحساء من أكبر هذه المشاريع فهو يهدف الى اتساع أفقي يتمثل في استصلاح واضافة ما مساحته ١٢٠٠٠ هكتار الى المساحة الأصلية المزروعة والبالغة ٨٠٠٠ هكتار تقريبا . كما يهدف المشروع الى تحسين انتاج الآبار والعيون في المنطقة ، والى القضاء على المستنقعات وما تولد من أوبئة وأمراض تضر بالسكان والمزروعات والحيونات . ويشتمل هذا المشروع الضخم على ٢٣٣ قناة رئيسية وفرعية وجانبية للري تبلغ أطوالها ١٥٢٠ كيلومترا ، وعلى ١٧٣ قناة رئيسية وفرعية جانبية للصرف يبلغ اجمالي أطوالها ١٣٢٠ كيلومتراً .

ومن بين مشاريع التنمية الزراعية الحيوية التي تحققت في عهد الفيصل الراحل مشروع حرض النموذجي لتوطين البادية وتوفير سبل

## ٤-٣-٢- نماذج من التطور الزراعي وبناء السدود وقنوات الري والصرف التي شهدتها المملكة في عهد الملك الراحل .



أحد معامل تحلية مياه البحر التي أنجزت في عهد جلالة الملك فيصل الراحل .



١ – توسعة الحرم المكي من مآثر عهد الفيصل الراحل .

٢ – ميناء جدة الاسلامي ثغر دائب الحركة وترى أفواج الحجيج لدى وصولها الى الميناء في طريقها الى البيت العتيق .

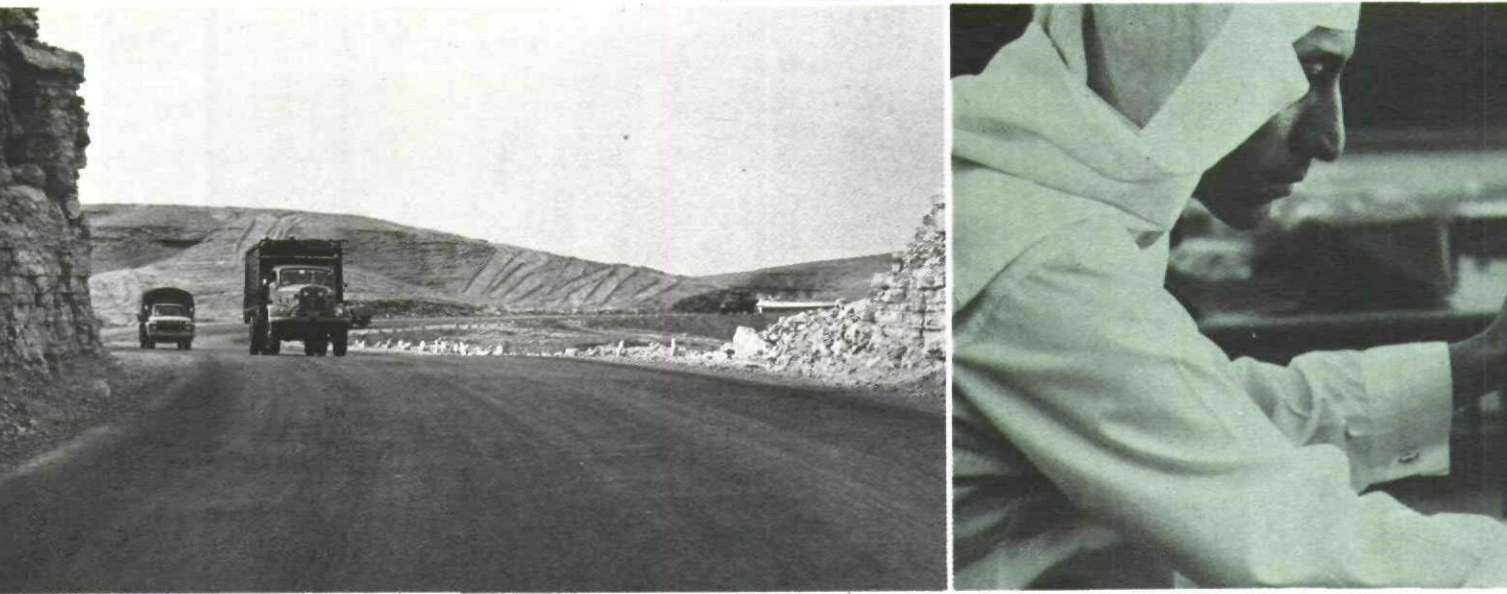
٣ – ثلاث من مآذن الحرم المكي الشريف الذي يعتبر من روائع العمارة الاسلامية .

٤ – جلالة الفيصل الراحل لدى زيارته الميمونة لمعهد الظهران الفني .

٥ – صناعة كسوة الكعبة من الصناعات الوطنية التي أولاها الفيصل الراحل رعايته وعنايته .



جلالة الفيصل الراحل لدى
أفتتاحه مشروع الري والصرف في الأحساء .



التدريب المهني خطا خطوات واسعة في عهد جلالة المغفور له .

تطورت شبكات الطرق في المملكة في عهد الفيصل حتى يسرت الاتصال بين أجزائها المترامية الأطراف .

الاستقرار لأبنائها وتشجيعهم على الانخراط في مجال الانتاج الزراعي بالاضافة الى تربية الحيوان الذي الفوه واعتمدوا عليه في معيشتهم .. كما شملت هذه الانجازات وضع برامج للأبحاث والتنمية الزراعية تمثلت في اقامة مراكز لأبحاث الانتاج الحيواني والزراعي بالقطيف ، ومراكز لأبحاث الثروة البحرية والحيوانية ومحطات للتجارب الزراعية ، ومحطات لأبحاث مكافحة الجراد ، ومختبرات مركزية بالاضافة الى برامج تطوير زراعة القمح والأرز في مناطق معينة من المملكة ، والنحالة ، وبرامج الاعانات الزراعية ، وبرامج تطوير المراعي والغابات واستصلاح الأراضي ، وتثبيت الرمال التي ظلت تهدد القرى والمزروعات في منطقة الأحساء ، وبرامج الإرشاد والخدمات الزراعية ، وبرامج التدريب الزراعي ، الى غير ذلك من البرامج والأبحاث التي وضعت لتطوير القطاع الزراعي وتنمية موارده ومصادره على نحو يتمشى مع أبعاد خطة التنمية الشاملة .

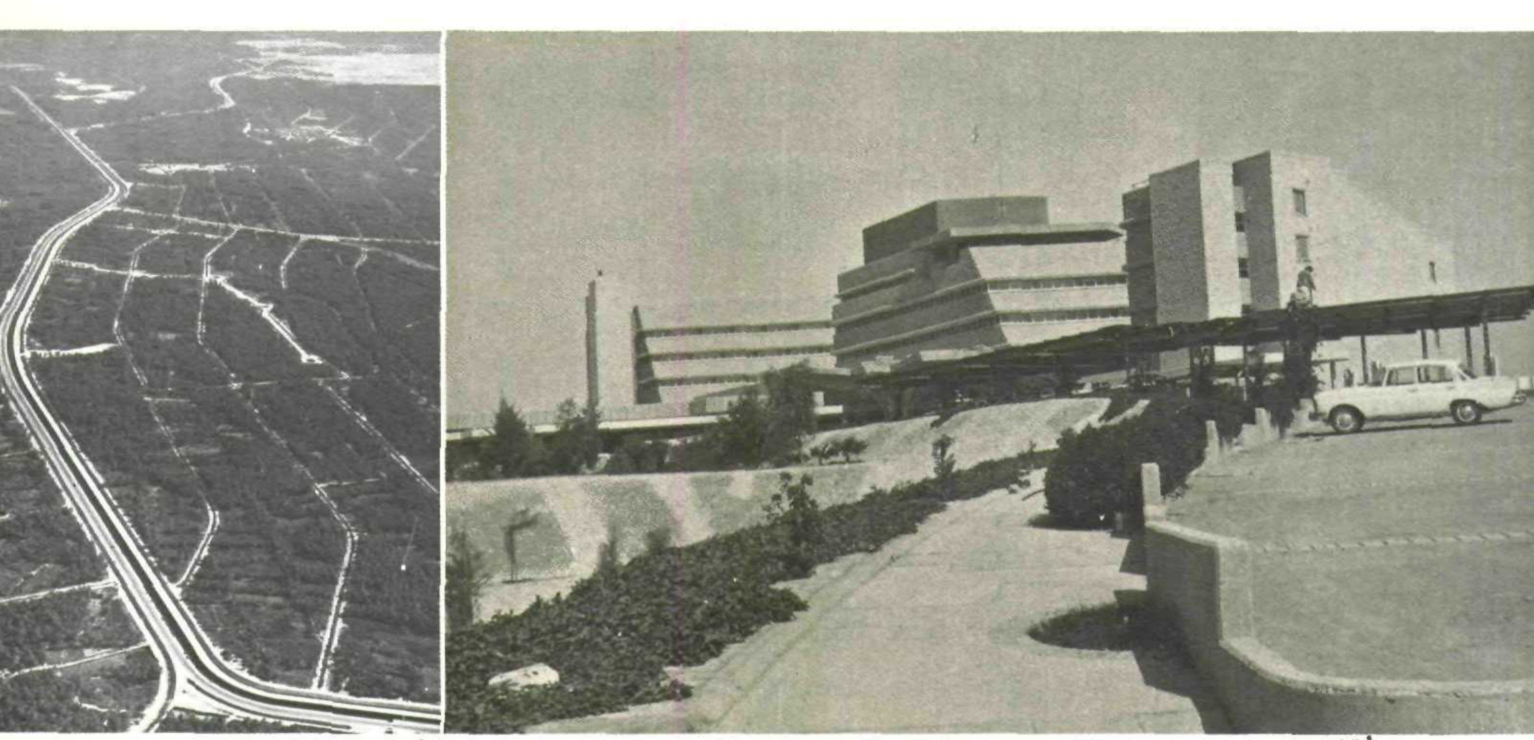
وفي المجال العمراني شهدت المملكة في عهد المغفور له جلالة الملك فيصل وثبات واسعة في مختلف الميادين والقطاعات. فقد أولت حكومة جلالته هذا القطاع اهتماما بالغا فأخذت رقعته تتسع ودائرته تنداح تواكبا وتضافرا مع سائر القطاعات التي تشكل في جملتها الخطوات المكينة التي قطعتها المملكة في صروح النهضة الشاملة التي امتدت معالمها الى مختلف أرجائها في فترة وجيزة لا تكاد تتجاوز أحد عشر عاما .

ولعل من بين الحوافز التشجيعية على التوسع العمراني واتساع رقعته قيام العشرات من المشاريع الصناعية والاقتصادية والتجارية والتعليمية والسكنية والانمائية . ومن مآثر الفيصل في هذا المجال التوسعة الضخمة التي طرأت على الحرمين الشريفين والتي غدت أنموذجا حيا لطابع عمراني أصيل توافرت فيه سمات العمارة الاسلامية .

ونتيجة لهذا الامتداد الحثيث في الحركة العمرانية ، أقيمت الفنادق الحديثة الضخمة في جميع أرجاء المملكة ، كما أقيمت الأسواق التجارية المجمعة والأحياء السكنية وعمارات المكاتب على أنماط هندسية حديثة حتى أنه يمكن القول أن مدنا جديدة برمتها برزت الى حيز الوجود خلال الفترة التي حكم فيها جلالة المغفور له، طيب الله ثراه .


٥
٦
السعودية

١ – جلالة الفيصل الراحل لدى زيارته لبلجيكا .
٢ – جلالته رحمه الله يقص الشريط ايذانا بافتتاح طريق مكة الطائف .
٣ – الهاتف الآلي من المشاريع الحيوية التي أنجزت في عهد المغفور له الملك فيصل .
٤ – بلغ النقل الجوي في عهد الفيصل الراحل مستوى رفيعا حتى أصبحت الخطوط الجوية السعودية في مصاف الخطوط الجوية العالمية .
٥ – العمران من معالم النهضة المباركة التي شهدتها المملكة في عهد المغفور له .
٦ – شهدت الحركة العمرانية في عهد الفيصل الراحل خطوات مزدهرة .. وهذا جانب من مبنى مطار الظهران الدولي .



فندق « أنتركنتننتال » بالرياض ، نموذج لتطور الحركة العمرانية التي ازدهرت في عهد الفيصل الراحل .

الأرض الطيبة تؤتي ثمارها في عهد الفيصل الراحل .

## مجـــال المواصـــلات

تعتبر المواصلات الشريان الحيوي في تقدم المملكة العربية السعودية ، بل وفي تقدم العالم بأسره . وطرق المواصلات عديدة ومختلفة نذكر منها طرق النقل البرية والبحرية والجوية ، وطرق الاتصال السلكية واللاسلكية .
وقد كانت المواصلات في المملكة هزيلة جدا في الماضي ، لا تؤدي مهمة النقل والاتصال إلا بأضعف الوسائل ، وكان الناس يعانون الوانا من مشقة السفر بين جهة وأخرى ، وبين مدينة ومدينة .

ولقد قفزت المملكة في عهد المغفور له الملك فيصل، طيب الله ثراه، قفزات كبيرة في مجال المواصلات وامتدت في أرجاء المملكة حتى بلغت المستوى الذي تصبو اليه هذه المملكة الفتية ، بل فاقت غيرها من الأمم ، رغم اتساع رقعتها . لقد تحقق الربط والاتصال بين جميع مدن وقرى المملكة ، وبين المملكة والعالم الخارجي بخطوط جوية ، وبحرية ، وبرية ، تمكن المسافر على أي منها الوصول الى مختلف بلاد العالم ، دون مشقة أو عناء .

كما ارتبطت أطراف المملكة المترامية ببعضها جوا وبرا وبحرا ، وبذلك تطور النقل والانتقال بين كل ناحية وأخرى في هذه المملكة على شرايين المواصلات الحديثة . وتطورت أيضا وسائل الاتصال الأخرى ، بعد تعميم الهاتف الآلي ، ومضى مشروع الاتصالات الجذرية ، غرب المملكة وشرقها ، في طريق التنفيذ المرسوم على أحدث طراز ملائم ، بما في ذلك الاتصال بالعالم الخارجي عبر الأقمار الصناعية .

وهناك مشروعات أخرى لتحقيق الربط والاتصال بين المملكة وشقيقاتها على الخليج العربي والبحر الأحمر .... الى آخر ما يجري طبق خطة التنمية المقبلة في دعم وتقوية شريان المواصلات الذي كان له أثره الواضح في تقدم المملكة وتطويرها اقتصاديا ، وعمرانيا ●



# فارس القدس

للدكتور : غازي القصيبي



فارس القدس ... أقفر الميدان      وهوى البند واستراح الحصان
سقط السيف من يدٍ رفعته      نصفَ قرن ... واستسلم العنفوانُ
وانحنت أمةٌ عليك بقلبٍ      ملأ الوجدُ نبضه والحنان
الرياضُ الحسناء وجهٌ كئيبٌ      أوغلت في شحوبه الأحزان
والجماهير موجةٌ من ذهول      ونشيج ماذا يقول البيان ؟
نبأ طاف بالصحارى فريِعت      واقشعرت لهوله الكثبان
اجهشت بعده الخيام .. وفاض الرمل دمعا .. وأنّت الوديان

° ° °

فارس القدس ... لو يجوز فداء      لافتدتك الأضلاع والأجفان
لو يُرد القضاء .. لانتصب الحب سياجا فما استطاع الجبان
لو يصّد الردى الثبات .. لصد الموت حزم ملكتَه وجنانُ
لو .. ونحني الرؤوس .. هذا قضاء الله .. هذا ما شاءه الرحمن
كلما ضلّل المصاب نهانا      ردّنا من ضلالنا الإيمان

° ° °

فارسَ القدس .. أغمض الجفن واهدأ      فلقد أرهق الكميّ الطعانُ
قد بلوت الجهاد والعمر غضّ      والصبا في اخضلاله ريّان
وخبرت النضال شيخا فلم يصدأ فرند ولم يكلّ سنان
خطوات الغضون فوق محياك حروب وقودها الشجعان
خضتها بالسلاح والهول نار      تتلظى .. وللردى جيشان
خضتها باليقين والأفقُ بحر      مدلهمّ يعيى به الربّان
خضتها بالصمود ينتحر اليأس عليه      يخافه الإذعان
خضتها بالسديد من ثاقب الرأي ... وللرأي في الحروب مكان

° ° °



فارسَ القدس .. كيف غبت وما حيّاك في قدسك الحبيب أذان
مُتّ والقدس في عيونك حلمٌ وخيال منضر فتّان
مُت والقدس في دمائك شوق ليس يهدا ... أيهدأ الطوفان؟
مت والقدس في الشفاه صلاةٌ يا إلهي متى يحين الأوان ؟ ..
فارس القدس لا يزال على القدس ظلامٌ مخيّمٌ وهوان
في ربوع الإسراء يستأسد البغي علينا ويشمخ الطغيان
غرّهم أننا هدأنا ... وهل يدرون ماذا يدبّر البركان ؟

° ° °

فارس القدس .. مُت أنت ويبقى الحب ، يبقى الوفاء ، يبقى الكيان
كلما خر فارس في ثرانا رفع البندَ بعده فرسان
منجمٌ للرجال أرضُ بلاد في رباها تنزّلَ القرآن
شعّ منها الهدى فأومضتْ الدنيا حبورا ومادتِ الأوثان
وأطل الصباح .. يزهق كفرٌ في سناه.. ويولدُ الإيمان

° ° °

يا بلادي ... والجرح دامٍ عميقٌ والليالي من حولنا أشجان
كفكفي الدمع فهو فينا وان شُقّ ضريح ولُفّت الأكفان
هو فينا حب البساطة لم يطغ عليها عزّ ولا سلطان
هو فينا الصمتُ الدؤوبُ وللصمت بيانٌ وللسكوت لسان
هو فينا فكرٌ ورأى سديد واعتدالٌ محبب واتزان
وهو فينا التصميم أن ندخل القدس كراما .. أن ترجع الجولان
وهو فينا بشائر الغدِ نبنيه رخاءً ليسعد الإنسان

د. غازي القصيبي – الدمام

# أقوال في الفيصل طيب الله ثراه

« كان المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز علما بارزا في مسيرة العرب الحضارية الخالدة . ان الانجازات الهائلة التي حققها الفقيد العظيم لبلده وشعبه ستظل على الدوام طودا شامخا ينير الطريق أمام الأجيال المقبلة من أبناء أمتنا المجيدة » .

الرئيس المصري محمد أنور السادات

« لقد فقدت أمتنا العربية والاسلامية فيك الرائد والربان لأنك عشت آمالها وآلامها وتفاعلت معها بكل خلجة من خلجاتك وكل نبضة من نبضاتك . ان الجذوة التي أشعلت ستظل شعلة المجاهدين في جهادهم من أجل المبادىء والمثل والغايات التي عشت وجاهدت من أجلها ، ومن أجلها استشهدت أيها الراحل العظيم » .

رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات

« يعتبر جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز من أبرز القادة الذين لهم وزن في الشرق الأوسط ، فالملك فيصل لعب دورا أساسيا في هذا الوقت السريع التحول ، وكان جلالته في السنوات الأولى لتكوين الأمم المتحدة شخصية معروفة كممثل لبلاده في الجمعية العمومية للأمم المتحدة » .

السكرتير العام للأمم المتحدة الدكتور كورت فالد هايم

« فيصل هو ذلك الزعيم الذي حقق الكثير لشعبه ولشعوب العالمين العربي والاسلامي والذي حظيت حكمته ومكانته الرفيعة باحترام العالم بأسره » .

الرئيس الأمريكي جيرالد فورد

« ان الأمة العربية فقدت بمصابها هذا قائدا كبيرا ، ووطنيا قدوة في التضحية والبذل والفداء، ونصيرا قويا لقضاياها الحرة العادلة ، ورجل دولة حكيماً كرس جهوده لخير شعبه ووطنه » .

الأمين العام للجامعة العربية محمود رياض

« لقد كان جلالته علما من أعلام الاسلام ، وقائدا من قواده البررة المتقين ، ورائدا من رواده الذين نذروا حياتهم لخدمة دين الله الحنيف ونشر دعوته في كل الأنحاء والأصقاع ، ومجاهدا من مجاهديه الذين ثبتوا في الميدان حتى آخر رمق في حياته » .

الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي الشيخ محمد صالح القزاز

« إن العالم قد فقد بوفاة الفيصل سياسيا كبيرا ، كما فقدت فرنسا صديقا كان له حجم غير عادي في مجال العلاقات الدولية . ولن تنسى فرنسا مواقف الفيصل الراحل الموضوعية والصديقة الى جانبها . وقد كان له فضل كبير في تحقيق فكرة عقد مؤتمر الطاقة . ان الراحل الكبير كان على درجة كبيرة من التواضع والبساطة وقوة الشخصية ، انه الرجل المحنك الذكي وأحد دهاة السياسة في العالم » .

وزير الصناعة الفرنسي ميشيل دورنانو

« ان وفاة الملك فيصل تعد خسارة فادحة لأمريكا وللعالم ولقضية الصداقة العربية الأمريكية . لقد كان الملك فيصل الراحل مدافعا صلبا عن مصالح شعبه وكان يمثل صوت العقل والحكمة في سعيه لاقرار السلام ليس فقط في الشرق الأوسط وانما في العالم بأسره . كان الراحل رجل دولة من الطراز الأول » .

الرئيس الأمريكي السابق ريتشارد نيكسون

« ان وفاة الملك فيصل وغيابه عن المسرح العالمي كأبرز شخصية عالمية فذة ذات تجربة وخبرة عالمية كانت خسارة للأمة العربية والاسلامية وسوف يكون لغيابه في هذه الفترة الحرجة بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط أبعد الأثر على مجريات الأمور » .

صحيفة التايمز البريطانية

« ان جلالة الملك فيصل الذي كان من أبرز الشخصيات في العالم العربي سيترك رحيله فراغا رهيبا في المنطقة ولا يخفف من آثار وفاته الا الأمل الكبير الذي تعلقه الأمة العربية على جلالة خلفه الملك خالـــد » .

صحيفة الفاينننشال تايمز

« ان منجزات جلالة المغفور له الملك فيصل على مدى نصف قرن من الزمن أكسبته قدرا هائلا من الحكمة والحنكة السياسية مما جعله واحدا من أبرز الرجال الذين سيذكرهم التاريخ » .

صحيفة نيويورك تايمز

« ان المغفور له الملك فيصل لم يكف عن مواجهة التزاماته كملك وواجباته كمناضل عربي ، لقد تبوأ الملك فيصل مكانة بارزة على المسرح السياسي الذي فرض وجوده فيه بفضل حكمته وعزيمته سواء على صعيد منطقته أو على الصعيد الدولي ، ولن ينساه شعبنا النيجيري أبـــدا » .

رئيس النيجر اللفتنانت كولونيل سيني كونتشي

« لقد تعرفت على جلالته خلال ثلاثين عاما خلت ، وقد كنت دائما كثير الاعجاب به ، وقـــد كان لي شرف مقابلته في العـــام الماضي عندما أبدى جلالته اهتماما كبيرا في مهرجان العالم الاسلامي . وفي نظري فإن نمو فعالية المملكة العربية السعودية المتزايدة في العالم يرجع لعدة عوامل ولكن يفوق كل هذا وذلك مميزات شخصية العاهل الراحل وحكمته وخبرته » .

السفير البريطاني هارولد بيلي

« مسلم صارم نجح في صيانة بلاده من كل التيارات الوضعية التي اجتاحت أكثر دول المنطقة » ..

صحيفة اللوموند

# التراث العربي الاسلامي

## ابعاده التاريخية واثره في فكر الانسان

بقلم: الأستاذ أنور الجندي

لا يمكن تصور اهمية التراث العربي وعظمته إلا حين يستطيع الباحث المنصف أن يضع بين يدي القارىء العربي ابعاد هذا التراث : أبعاده الجغرافية والتاريخية والفكرية .

أما الأبعاد الجغرافية فيمكن تصور العالم الإسلامي من حدود الصين الى حدود فرنسا وهو حافل بالمكتبات وخزائن الكتب في كل عاصمة من هذه العواصم . فقد كان في كل جامع كبير مكتبة حافلة حيث اعتاد العلماء إيقاف كتبهم على المساجد ، بل إن المسلمين لم يكتفوا بما ألفوا باللغة العربية بل إنهم سعوا كل السعي في سبيل الحصول على كتب الفرس والروماني والإغريق حتى نقل المأمون الى بغداد مائة حمل بعير من الكتب من بيزنطية وحتى أنه جعل ذلك عقد الصلح بينه وبين ملوك الروم الشرقيين بأن يعطيه احدى مكتبات القسطنطينية التي كان بها من الذخائر الثمينة كتاب بطليموس في الرياضيات .

ويحفظ التاريخ هذه الأبعاد التاريخية في خزائن كتب بغداد وبيت الحكمة فيها ، ومكتبات مكة والمدينة والقاهرة وفاس وقرطبة ومرو واستانبول .

وقد عرفت مكتبة العزيز بالله الفاطمي في القاهرة والزهراء بقرطبة . وكان أهل الأندلس والمغرب يرسلون في طلب كتب المشرق ، وكان الحكم صاحب الأندلس يشتري الكتب التي تظهر في المشرق عند ظهورها ، أما في مصر فكانت للخليفة العزيز بالله خزانة أوصل الراصدون عدد ما بها الى مليون وستمائة الف ، وبلغت مكتبة قرطبة اربعمائة الف مجلد كما أشار الى ذلك صاحب نفح الطيب ، وقيل إنه كان في مكتبة نوح بن منصور سلطان بخارى حمل اربعمائة جمل من الكتب .

أما مكتبة الواقدي فذكروا أن بها ستمائة صندوق ، وكان في مكتبة طرابلس الشام ثلاثة ملايين من الكتب تحت عناية قضاة آل عمار . وكان لآل عمار في هذه الخزانة مائة الف ناسخ تجري عليهم الارزاق سنوياً وكان في الأندلس ٧٠ مكتبة .

وقد أشار المؤرخون الى أن كتاب العين للخليل بن أحمد ذكر عنه الخليفة العزيز بالله وأمر بإخراج ما عنده فوجد نيفاً وثلاثين نسخة منها نسخة بخط الخليل بن أحمد ، وحمل اليه رجل نسخة من تاريخ الطبري فاشتراها بمائة دينار ، وروي أن مكتبة القاهرة كانت تشتمل في القرن الخامس الاسلامي على كرتين فلكيتين ، ومن كتب الرياضة وعلم الفلك ستة آلاف كتاب .

والمعروف أن ورق الكتابة دخل العالم الاسلامي في القرن الثاني الهجري من الصين عن طريق سمرقند. وفي أوائل القرن الثالث شاهدت بغداد أول معمل للورق ثم تدريجياً معامل اخرى ، في مصر ومراكش واسبانيا ثم ظهرت ضروب مختلفة من الورق منها الأبيض والملون ، ووصلت صناعة الورق عن طريق العرب الى اوربا في القرن السادس الهجري عن طريق الاندلس وايطاليا .

وقد ضاع جانب من هذا التراث بين التحريق وبين النقل الى اوربا ، وفي مكتبة الاسكوريال ٦٠٠ الف مجلد منها ٥٠٠ الف مطبوعة والباقي من نوادر المخطوطات ، العربية واللاتينية واليونانية والعبرية ، وقد نقلت اليها مكتبة مولاي زيدان سلطان مراكش عام ١٦١٤م وقوامها ثلاثة آلاف مجلد ثم شبت النار في الاسكوريال في ٧ يونيو سنة ١٦٧٤م حيث سقطت صاعقة على المكتبة فأحرقت منها خمسة آلاف مجلد . وتبلغ فهارس المخطوطات العربية في مكتبة برلين وحدها حتى عام ١٩٣٠م عشرة مجلدات ضخمة ، وأهدى أحد طلاب جامعة برنستون اليها مكتبته الخاصة فوجد بها ستة آلاف مخطوط عربي . وتوجد كتب التراث العربي الاسلامي بأعداد ضخمة في مكتبات (الأمير وزيانا) في ميلانو ، والناسيونال في باريس والمتحف البريطاني في لندن ، (وبالاضافة الى الاسكوريال) هناك مكتبات فينا وبرلين ولندن وموسكو . وقد ذكر الأستاذ محمد عبدالله عنان انه شاهد في مكتبة الفاتيكان نحو خمسة آلاف مخطوط عربي نادر بالاضافة الى المؤلفات العربية ، ويمكن تقدير هذه الثروة حين نعلم أنه وصل الينا ثلاثون الف كتاب في حين أن بعض المؤلفين بلغت تصانيفهم بضعة مئات ، وقد تنبه الباحثون العرب والمسلمون الى قيمة البقية الباقية من هذه المخطوطات المذخورة في القصور (وبدرومات) البيوت القديمة بعد منتصف القرن التاسع عشر ، فعمل أحمد زكي ، الملقب بشيخ العروبة ، وأحمد تيمور والأب انستاس الكرملي وظاهر الجزائري والألوسي ، وغيرهم على جمع هذه المخطوطات وطبعها . ويذكر بالفضل الاحمدان (زكي وتيمور) في بعثاتهم المشهورة الى مكتبات أوربا لتصوير المخطوطات بالفوتوغرافيا ، وقد استطاع أحمد زكي ان يحصل على أكثر من ستة آلاف مخطوط ، وجمع ١٨٧٠٠ مجلد كما جمع تيمور باشا ١٢٠٠٠ مجلد ، ويقول زكي باشا إن كل من ذهب الى باريس واطلع على فهرس دار الكتب الأهلية فيها يأخذه العجب العجاب ان لم تساوره الأشجان والأحزان فلقد أصبحنا ان احتجنا الى شيء من المؤلفات العربية لا نرى منها شيئاً في بلادنا ولا بد من الرحلة والتغرب لنطلبها من بلاد الغرب .

هذا عن البعد الجغرافي والتاريخي للتراث ، أما البعد الفكري فهو جد خطير ويكفي أن أشير الى أن هذا التراث قد استوعب اكثر من ثلاثين فناً .

منها التفسير والحديث والعقائد والأصول والفقه واللغة والصرف والنحو والبلاغة والعروض والأدب والموسيقى والتاريخ والتراجم والبلدان وسياسة الدول والفروسية والفنون الحربية والصيد وتربية الخيل والبزاة والطب والصناعة والحيل وجر الأثقال وصناعة الخط والزراعة والطبيعيات والرياضيات والفلاحة .

هذا بالاضافة الى موسوعات جوامع العلوم وبدائع الفوائد والمأوى للفتاوى وأقاليم التعاليم .

وإذا اردنا أن نقدر مدى أهمية التراث العربي الاسلامي فلنلق نظرة على كتابين او ثلاثة من كتبنا الجامعة ، لننظر مثلاً الى ( الفهرست لابن النديم ) الذي يضم احصاء شاملاً في عصره للعلوم العربية والإسلامية على النحو الآتي :

(١) وصف لغات الأمم من العرب والعجم ، وأسماء كتب الشرائع المنزلة على مذهب المسلمين ونعت « الكتاب » الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأسماء كتب علومه .

(٢) دراسات عن النحويين واللغويين

(٣) الأخبار والآداب والسير والأنساب .

(٤) الشعر والشعراء .

(٥) الكلام والمتكلمون .

(٦) فنون الفقه والفقهاء والمحدثين .

(٧) الفلسفة والعلوم القديمة .

(٨) الأسماء والخرافات والعزائم والسحر والشعوذة .

(٩) في المذاهب والاعتقادات .

(١٠) أخبار الكيمائيين والصعوبيين من الفلاسفة القدماء والمحدثين .

ويقول ابن النديم في مقدمته : هذا فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم الموجود منها بلغة العرب وقلمها في أصناف العلوم وأخبار مصنفيها وطبقات مؤلفيها وأنسابهم وتاريخ مواليدهم ومبلغ أعمارهم وأوقات وفاتهم وأماكن بلدانهم ومناقبهم ومثالبهم منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة .

فاذا راجعت ( كشاف اصطلاحات الفنون ) للشيخ المولدي محمد التهانوي وجدت موسوعة ضخمة ضمت أكثر من ألفي مادة من مواد الاصطلاحات التي تنظم الثقافة العربية وقد عرف بها تعريفاً نافعاً شاملاً .

أما ( مفتاح السعادة ) لطاشكيري زاده فقد جمع فيه ستة عشر وثلاثة علوم لكل علم أبواب وفصول ، هذه العلوم التي تزيد عن الثلاثمائة هي علوم عربية إسلامية كتب فيها المسلمون والعرب وقدموا فيها إضافات هامة .

فإذا نظرت في ( كشف الظنون ) لحاجي خليفة وجدت موسوعة تصنف ستة عشر ألف كتاب هي التي رآها المؤلف في عصره ووقف عليها بنفسه ، وأستطيع أن أقدم لك هذه العلوم التي عرض لها كنموذج :

علم الأحاجي والأغلوطات في فروع اللغة والصرف والنحو ، علم الأخلاق ، علم آداب البحث ( المناظرة ) علم الآداب علم الأدعية والأوراد ، علم الأرتماطيقي ، علم أسباب النزول في فروع علم التفسير ، علم الإستعانة بخواص الأدوية ، علم استيطان المعادن والمياه ، علم إسطرلاب ، وعلم أسماء الرجال ، علم الاشتقاق ، علم أصول الفقه ، علم الأطعمة ، علم أقسام القرآن ، علم الآلات الحربية ، علم الآلات الرصدية ، علم آلات الساعة ، علم الألغاز ، علم الأمثال ، علم إملاء الخط علم انبساط المياه . . الخ .

واني اذكر هذا واتوسع فيه لأعطي صورة سريعة موجزة لعمق التراث وعظمته وأبعاده ، حيث يقف الكثيرون اليوم فيتحدثون عنه في استهانة تحت اسم « الكتب الصفراء » .

فإذا أردنا أن نتحدث عن أثر هذا التراث العربي الاسلامي في الفكر الانساني عامة والحضارة البشرية ، فإن الأمر يحتاج الى جهد كبير ويكفي أن نشير إلى أن الأبحاث العلمية التي هدى اليها المنصفون قد قررت بما لا يدع مجالاً للشك ان العرب والمسلمين قدموا للانسانية :

- المذهب العلمي التجريبي في العلوم .
- والمذهب الإنساني الجامع للمعرفة .

وأن العلامة الخوارزمي هو واضع اصول علم الجبر الحديث . وأن العلامة ( التباني ) هو واضع اسماء النجوم العالمية التي تكتب اليوم بمختلف اللغات . وإلى الخوارزمي أيضاً ينسب علم الرياضيات المعروف باسم اللوغاريتمات وأن العلامة الزرقاني هو الذي اخترع ( الأسطرلاب ) الذي أصبح منطلقاً الى علوم الفلك، أما البيروني فقد ألف (القانون) المسعودي في الهيئة والنجوم حتى قال العلامة ( سخاو ) : ( إن البيروني أعظم عقلية عرفها التاريخ ) اما ابن الهيثم فهو صاحب علم الضوء ، وكتابه ( المناظر ) هو عماد هذا العلم .

ولم يقف دور العرب والمسلمين عند علم الفلك بل تعدوه الى الطب والكيمياء والميكانيكا والرياضيات والجغرافيا والعلوم الطبيعية .

واذا ذكر الوصول الى القمر اليوم كان من الحق أن يقال ان هذا عمل بدأه العرب والمسلمون وفتحوا الطريق أمامه .

ويذكر فضل العرب على الملاحة والبحار ، وللبحارة العرب تراث ضخم ، في مقدمه كتابات احمد بن ماجد أسد البحر الهائج ولهم أثرهم في الموسيقى .

وما تزال قواميس اللغات الأوروبية تعج بالكلمات العربية في مختلف الميادين والاستعمالات اليومية : وفي مجال الأطعمة والألبسة والعقاقير ، ولهم أثرهم على فنون الزراعة وأساليب الري ونقل البقول والزهور الى اوربا . ولهم دورهم في الاستحمام والتطيب بالعطور ، وشهد لهم المؤرخون المنصفون بقدرتهم الفائقة في استحضار كثير من المركبات والغوامض التي تقوم عليها الصناعة الحديثة ، فقد استحضروا مركبات الصابون والورق والحرير والمفرقعات والأصبغة .

والعرب والمسلمون هم أول من نقل القمح الأسمر الى أوربا وهو الآن أهم محاصيل فرنسا ، وقد حملوا فسائل النخيل من اسبانيا وافريقيا الى شواطيء الريفييرا ، ومن آثارهم في الصناعة استخراج القطران الذي يطلى به قاع السفينة ويحميها من العطب ، وعرف فضل العرب في تحسين نسل الخيل ، وأن الخيول الأصيلة في أوربا حتى الآن هي من سلالة الخيول العربية التي أحضرها الفرسان المسلمون الى تلك الأنحاء .

هذا وقد صحح تراث العرب الاسلامي كثيراً من نظريات اليونان التي كانت تعتبر في اوربا مقدسة بفضل العلماء العرب المسلمين ، فقد أصلحوا نظام بطليموس في الفلك ونقض جابر بن حيان والجاحظ الكثير من مسلمات أرسطو .

والحق أن أثر العرب والمسلمين وتراثهم على الحضارة الانسانية لم يعد منكوراً بعد أن كشفت الأبحاث العلمية المنصفة في العصر الحديث عن جوانب كثيرة ظلت خافية وقتاً طويلاً .

ولكن بقي علينا نحن العرب والمسلمين أن نعرف أبعاد تراثنا واهميته وأن ننظر اليه في تقدير وأن نعنى ببعثه وتجديده ●

**أنور الجندي — القاهرة**



# الفن ومستقبل الإنسان

بقلم : الدكتور زكريا ابراهيم

هل سيشهد المستقبل – كما زعم هيجل – موت الفن ؟ أو هل من الصحيح أن المرحلة الجمالية لا تمثل – في تاريخ البشرية – سوى مرحلة جزئية ، تاريخية ، عابرة ؟ . . . إن كروتشه – أحد تلاميذ هيجل المتأخرين – ليعلق على موقف أستاذه فيقول : « لقد كان مذهب هيجل في الحقيقة مذهباً مضاداً للفن . . صحيح أن الفيلسوف الألماني الكبير كان يتمتع بحس فني مرهف ، فضلاً عن أنه كان مولعاً بالفنون ، ولكن النتائج المنطقية لمذهبه قد اضطرته إلى القول بموت الفن ، وزواله نهائياً في خاتمة المطاف ! وهكذا نرى – في تاريخ الفلسفة – أن إنكار الفن قد جاء على أيدي أكبر محبي الفن من بين الفلاسفة : فكما أراد أفلاطون أن ينفي الشعراء من جمهوريته وأن يحرّم على النشء حفظ أشعار هوميروس وهزيود مراعياً في ذلك منطق فلسفته العقلية التي كانت تحرّم المحاكاة ، وترى في الفن مجرد « محاكاة من الدرجة الثانية » ( يعني محاكاة المحاكاة ) ، نجد هيجل أيضاً يساير منطق مذهبه في « الروح المطلق » ، فيعلن موت الفن ، وينادي بانحلال الروح الجمالية في خاتمة المطاف » !

والواقع أن المبدأ الذي تحكم في كل نظرة هيجل إلى الفن لم يكن سوى اعتقاده الضمني بأن « الفن نشاط إنساني قد ارتبط بماضي البشرية » والسبب في ذلك أن هيجل قد جعل للفن قيمة أدنى من قيمة غيره من مظاهر الفكر ، نظراً لغلبة الطابع الحسي المادي عليه .

وفي هذا المعنى يقول هيجل نفسه « لقد وضعنا الفن في منزلة كبرى ، ولكن من واجبنا دائماً أن نتذكر أن الفن – سواء من حيث المضمون أم حيث الشكل – ليس أسمى وسيلة يستطيع عن طريقها الوعي أن يسمو بغرائزه الحقيقية إلى مرتبة الشعور بالذات وآية ذلك أن « الشكل » نفسه يفرض على الفن « مضموناً » محدوداً ضيقاً نظراً لأن ثمة دائرة صغيرة أو درجة محدودة من « الحقيقة » ، هي التي يستطيع الفن أن يعبر عنها ، ألا وهي تلك « الحقيقة » التي يمكن نقلها الى المجال الحسي » . . . ثم يستطرد هيجل فيقول : « إن روح عالمنا الحاضر – في تطورها العقلي – قد تجاوزت تلك المرحلة التي كان الفن فيها هو المعبّر الأول عن المطلق ، أو هو الوسيلة الرئيسية لإدراك المطلقومعنى هذا أن الانتاج الفني والأعمال الفنية لم تعد تشبع حاجاتنا العقلية السامية » . ويختم هيجل حديثه عن الفن ومستقبل الإنسان فيقول : « إن الفكر البشري – في تأمله العقلي – قد تجاوز – أو هو بسبيله الى تجاوز – مرحلة الفنون الجميلة . » !

ولعل هذه الكلمات هي التي حدت بكروتشه – مرة أخرى – إلى نقد أستاذه هيجل في عبارة مريرة لا تخلو من سخرية ، ألا وهي قوله : « إن كل مذهب هيجل الجمالي ليس الا رثاء مؤثراً للفن : فهو يستعرض كل مراحله الماضية ، ويُبيّن لنا كيف أنه استطاع أن يستنفد كل أغراضه لكي ينتهي إلى وضع كل الصور الفنية في تابوت يدع للفلسفة مهمة كتابة الكلمة النهائية عليه . . » !

## ولكن الفن لم يمت بل شهد حركة إحياء كبرى

ويمضي هيجل ، وتمضي معه إدانته للفن ، ليبقى الفن ، وتبقى معه القيمة الجمالية حية عاملة في تاريخ البشرية ! والواقع أننا أصبحنا نشهد اليوم – لأول مرة في تاريخ الثقافة البشرية – إنتشاراً جماهيرياً واسع النطاق لروائع الفن ، والأدب ، والموسيقى ، حتى لقد أصبحت الثقافة الفنية جزءاً لا يتجزأ من الجهاز التكنيكي للحياة اليومية العادية ، إن في داخل البيوت ، أو في ساحات العمل . . الخ . صحيح أن الكثير من الفلاسفة المعاصرين – وعلى رأسهم «هربرت ماركيوز – H. Marcuse» قد اعترضوا على تحوّل الأعمال الفنية إلى مجرد « سلع تجارية » ولكنهم لم يجدوا بداً من التسليم بأن « الفن » قد أصبح – في المجتمع الصناعي الحديث – « واقعاً » يومياً لا يستطيع الإنسان المعاصر الإستغناء عنه . « والمدافعون عن الثقافة الجماهيرية يرون أنه قد يكون من السخف الإعتراض على استخدام أعمال « باخ » كموسيقى هادئه في المطبخ ، أو الإحتجاج على بيع مؤلفات أفلاطون وهيجل وشلّي وبودلير وفرويد وغيرهم في المحلات العامة . وهم يؤكدون أن الكتّاب الكلاسيكيين قد قاموا من أضرحتهم ، وعادوا الى الحياة من جديد ، وأن الجمهور – بالتالي – قد أصبح واعياً مثقفاً » .

وليس في وسع أحد أن ينكر أن الأنظمة الإجتماعية الراهنة قد أسهمت – الى حدّ كبير – في انتشار نوع خاص من « الثقافة الفنية » ولكن من المؤكد أن إنسان القرن

العشرين قد أصبح أقدر من أسلافه على اقتناء روائع الفن ، ومشاهدة « النماذج المصورة المطبوعة » لأشهر الأعمال الفنية ، وشراء الطبعات الشعبية لأرفع ضروب الإنتاج الأدبي ، إن لم نقل بأنه « قد أصبح في استطاعته الوصول إلى كافة أنواع الفنون بمجرد إدارته لمفتاح الراديو أو التلفزيون ، أو بمجرد دخوله إلى محل من المحلات العامة . . » !

والحق أن « الشعبية » التي أصبحت تتمتع بها « الفنون » – في ظل الأنظمة الحضارية الراهنة – إنما هي الدليل القاطع على أن « الفن » لم يلق حتفه كما تنبأ هيجل ، بل هو – على العكس من ذلك تماماً – قد عرف « إحياء » لا نكاد نجد له – نظيراً في كل تاريخ الحضارة البشرية . وربما كان السبب في ذلك أن الإنسان المعاصر لم يعد يرى في الفن مجرد صورة باهتة من صور الفكر أو المعرفة أو الفلسفة كما توهم هيجل بل أصبح يرى فيه مظهراً للحاجة إلى تنمية المخيلة والحساسية وشتى القوى الإبداعية لدى الموجود البشري . والظاهر أن الإنسان المعاصر على استعداد – اليوم – لإفساح المجال أمام التربية الجمالية القائمة على الإهتمام بالمخيّلة . .

## هل يمكن أن تقوم «حضارة جمالية» قوامها «الحرية» ؟

ولعل هذا ما فطن إليه الشاعر – الفيلسوف «فريد ريش شيلر : F. Schiller» منذ أكثر من قرن ونصف من الزمان – حينما نادى بـ « غريزة اللعب » من أجل التوفيق بين الحساسية والعقل ، بين المادة والصورة ، بين الطبيعة والحرية ، بين الجزئي والكلي ، بين « الغريزة الحسية – Sensible Instinct » ، « والغريزة الصورية – Formal Instinct » والواقع أن شيلر قد لاحظ أن حضارة الإنسان الاوروبي الحديث قد عملت على تغليب « المنطق » على « المخيلة » ، فكان من ذلك أن نشأ صراع حادّ – في باطن الإنسان نفسه – بين « العقل » و « الحساسية » ، مما أدى في نهاية الأمر إلى تثبيت دعائم ضرب من « الطغيان القمعي » لضرورة العقل على حرية الحساسية . ولن يتهيأ لنا أن نحقق التوافق بين « العقل » و « الحساسية » ، اللهم إلا إذا التجأنا إلى « ملكة اللعب » التي تكفل للإنسان « التحرر » الحقيقي ، نظراً لأنها تعرف كيف تخلص الموجود البشري من طغيان العقل ، وكيف تجعله يتخذ من « الجمال » سبيلاً للوصول إلى « الحرية ». وحينما يتحدث شيلر عن « اللعب » فإنه لا يتحدث فقط عن غريزة تعرف كيف تخلع على « العقل » طابعاً حسيّاً وكيف تخلع في الوقت نفسه على « الحساسية » طابعاً عقلياً ، بل هو يتحدث أيضاً عن قوة فطرية من شأنها ان تطلق كل طاقات الإنسان الدفينة من عقالها ، لكي تحرره من قمع الحاجة وطغيان القوى الخارجية . فاللعب مظهر لحياة إنسانية سوية قد تحررت من الخوف والقلق ، وتخلصت من كافة الضغوط الخارجية والداخلية على السواء ، فأصبحت تنعم بضرب من « الحرية » الحقيقية .

وحسبنا أن ننعم النظر الى « الرسائل » التي كتبها شيلر في « التربية الجمالية » ، لكي نتحقق من أن هذا الشاعر الفيلسوف قد توقع منذ عام ١٧٩٤ بمقدم « حضارة جمالية » تقوم على مبادىء أساسية ثلاثة : ألا وهي اللعب ، والجمال ، والحرية . وقد لاحظ شيلر أن السرّ في شقاء إنسان العصر الحديث أن « العمل » عنده قد أصبح ثقيلاً ينوء به كاهله ، وأن « الواقع » قد تحول في نظره إلى ضرورة جدية ترين عليه ، في حين أن الحضارة الإنسانية الحقة إنما هي تلك التي تصبح فيها الحياة لعباً وانطلاقاً ، لا مجرد جهد ومشقة ، وتتحول فيها طاقة الإنسان من ملكوت القانون والحاجة ، إلى ملكوت الحرية والإشباع الحقيقي . وحينما يتهيأ للبشرية القدر الكافي من النضج الجسماني والنفساني ، فهنالك قد يستطيع الإنسان الوصول الى مرحلة « الحضارة الجمالية » التي تقترن بانطلاق المخيلة وتحقق الحرية . ولا شك أن الإنسان المستعبد لحاجاته العضوية ، الواقع تحت أسر ضرورات الحياة المادية ، لا يمكن أن يكون إنساناً حراً يعرف كيف يمارس مالديه من « وظيفة جمالية » وأما ذلك الإنسان الذي أصبح ينظر إلى « الواقع » على أنه مجرد « مظهر » وصار يرى في « العمل » نفسه مجرد « لعب »، فهنا هو « الرجل الحرّ » الذي يتحدث عنه شيلر . وما دامت الحاجة ، والقمع ، والضرورة ، والسيطرة ، والعسف ، والاستغلال ، وما إلى ذلك ، هي جميعاً عناصر « لا – إنسانية » تطعن الإنسان الحديث في صميم آدميته ، فلن يتهيأ للإنسان الحديث أن يسترد كرامته إلا إذا نجحت حضارته في إحلال منطق الحرية والإشباع محل منطق الضرورة والحاجة .

## هل يكون مستقبل الإنسان رهناً بانتصار الفن ؟

وهنا قد يحق لنا أن نقف وقفة قصيرة عند رأي مشابه ، أدلى بـه هربرت ماركيوز – أحفد الفلاسفة المعاصرين – في كتاب لـه مشهور ، ألا وهو : « ايروس والحضارة – Eros and Civilization » وماركيوز يكرّس فصلاً بأكمله من كتابه آنف الذكر للحديث عن دور « الفن » في « مستقبل الإنسان » ، فنراه يعرض بالبحث لموقف سلفه شيلر في دور « اللعب » في الحضارة الإنسانية المقبلة ، كما نجده يسهب في الحديث عن أهمية « الحضارة الجمالية » على نحو ما تصوّرها شيلر . ولكن الجديد في موقف ماركيوز أنه يربط مناقشته للمشكلة بتفرقة أساسية كان قد سبق «لفرويد-Freud» أن وضعها ، وهي التفرقة القائمة على الفصل بين « مبدأ الواقع »

و « مبدأ اللذة » وكان فرويد قد زعم أن قيام الحضارة البشرية رهن بتحكم « مبدأ الواقع » في « مبدأ اللذة » وسيطرة « العقل » على « الحساسية » فجاء ماركيوز ليعلن إمكان قيام « حضارة لا — قمعيّة — Non – Repressive » يتم فيها التوافق بين العالم الذاتي والعالم الموضوعي ، ويتحقق في كنفها ضرب من الإنسجام بين الإنسان والطبيعة . ولم يكتف ماركيوز بمسايرة شيلر في دعوته إلى إحلال اللعب محل العمل ، وفي مناداته بأخلاق جمالية تقوم على الحرية ، بل تراه يتجاوز شيلر فيعلن أنه لا بد من القضاء على الطغيان القمعي للعقل على الحساسية ، عن طريق العمل على اطلاق « مبدأ اللذة » من عقاله ، ومناصرة « القوى الدنيا » ضد « القوى العليا » وردّ الإعتبار للحساسية والمخيلة ضد العقل والمنطق !

وقد يبدو لنا — لأول وهلة — أن مجرد الإنتصار للحرية ضد النظام ، ما قد يرتد بالإنسان الى عهد البربرية والفوضوية ، ولكن الحقيقة أن ماركيوز يعلق أهمية كبرى على الفن والتربية الجمالية في عملية تحرير الإنسان من أسر القمع ، والاغتراب ، والضياع وشتى مظاهر شقاء الضمير الحديث . فليس ماركيوز مجرد داعية من دعاة « الفوضوية » ، وكأن كل ما يهدف إليه هو تحطيم القيم العليا التي توصل إليها العقل الغربي ، بل ان ماركيوز هو أولاً وقبل كل شيء مفكر إنساني قد أقلق باله مستقبل الحضارة الغربية المعاصرة ، فراح يحاول البحث عن سبيل النجاة من « مرض الحضارة الحديثة » . وقد وجد هذا السبيل بالفعل في عملية تحويل « الإنتاجية القمعية » إلى « إنتاجية حرة » من خلال الجهود المبذولة للإنتصار على الحاجة او الفقر ، والوصول بالجهد (أو العمل) إلى مرحلة الإنطلاق (أو اللعب) ولا شك أن « التربية الجمالية » التي تنمي لدى الإنسان ملكات الحساسية والمخيلة ، ستكون هي الكفيلة بتحقيق سيطرة « مبدأ المتعة » (أو اللذة) على « مبدأ الواقع » (أو الجدية) . ومن هنا ، فإننا نجد ماركيوز يؤكد دور الفن والتربية الجمالية في تحسين مستقبل الإنسان ، لأنه يرى أن قيام « النظام غير القمعي » رهن بانطلاق المخيلة ، واستعادة غريزة اللعب ، وتحقيق الرفاهية (أو الوفرة) المقترنة بالحرية (أو الاشباع) . وهكذا يخلص ماركيوز إلى القول بأن عالم الغد سيكون هو عالم الفن ، واللعب ، والخيال ، والحرية ، والإنطلاق ، والنشاط الإبداعي !

## دور « الفن » في إبداع « الإنسان الجديد »

وهنا قد يعترض معترض فيقول : « ولكن ، فيم الحرص على ربط مستقبل الإنسان بنمو القوى الجمالية ، وازدهار الحركات الفنية ؟ وردنا على هذا الإعتراض أن رسالة الفن — كما قال « بول فاليري Paul Valery » بحق — هي التحدث عن « الأمور الغائبة » التي تراود صدر العالم ، كما لو كانت « عتاباً » يوجهه المستقبل إلى الحاضر ! فالفنان هو الإنسان الذي يريد أن يجعل « الغائب » حاضراً ، لأنه يدرك أن القدر الأكبر من الحقيقة يكمن فيما هو « غائب » ! وليس بدعاً أن نرى الكثير من الفلاسفة المعاصرين يعلقون أهمية كبرى على ازدهار « الفن » في عالم الغد : فان « الفن » في نظرهم — قد اقترن بعملية إحلال « الممكن » محل « الواقعي » ، وبالتالي فقد أصبح « الفنان » في رأيهم هو الإنسان الذي يأخذ بيد معاصريه على درب التحول الكبير ، وكأنما هو المرشد الذي يساعدهم على إبداع المستقبل بإذن الله .

والحق أنه إذا كان إنسان العصر الحديث قد أصبح يرزح اليوم تحت وطأة حضارته التكنولوجية الهائلة ، فقد آن الأوان اليوم لدعاة التحول الكبير أن يهبوا بكل القوى الإبداعية الكامنه في صدر الإنسان المعاصر ، لكي تجيء فتحرره من الأوضاع الراهنة ، وتنطلق به نحو عهد جديد من الإنسانية الصحيحة ، وليس « الفن » سوى هذا النداء الإنساني الذي يهيب بمخلوق الحضارة الصناعية المتقدمة أن يستخدم ما لديه من قدرة على النقد ، والسلب ، والاستباق ، من أجل العلو على نفسه ، وتجاوز مرحلة الإغتراب والضياع والإسترقاق ! وليس من شأن أية « حضارة جمالية » مقبلة أن تخلق من كل إنسان مصوراً ونحاتاً مثل رافائيل ، أو موسيقاراً مثل موزار ، ولكن ربما كان من شأنها أن تأخذ بيد كل طفل ، بحيث تساعد كل من يحمل في باطنه « رافائيل » أو « موزار » على أن ينمي مواهبه بحرية ، لكي يستحيل بدوره إلى نحّات أو موسيقار ! فالحضارة الجمالية هي تلك التي يمكن أن تحيل « رجل الحرفة » إلى « شاعر » و « رب العمل » إلى « صاحب إبداع » !

**وأخيراً** قد يكون في وسعنا أن نقول إذا قدر للتربية الجمالية أن تسود في مجتمع الإنسان المقبل فسيجد الإنسان في مبدعات الفن نداء مستمراً يهيب به أن يقيم « حواراً » شيقاً بينه وبين أهل الإبداع من رجالات الحاضر والماضي ، وعندئذ قد يجد في كبريات الأعمال الفنية ما يدفعه الى تحدي الحاضر ، والعمل على رفض الواقع ، من أجل الوصول إلى ما هو « أسمى » من كل ما استطاع بلوغه حتى الآن ! .

وماذا عسى أن يكون « الفن » — في النهاية — إن لم يكن هو تلك الصرخة التي تنادي بالإنسان أن يكون حراً ، وأن يكتشف « الإنسان » الباطن فيه أعني ذلك « الموجود المبدع » الكامن في أحشائه ؟ فهل من عجب — بعد ذلك — في أن تكون الصلة وثيقة بين « الفن » و « مستقبل الإنسان » ، ما دام الفن — في صميمه — هو هذه الدعوة الحارة الى صقل « الإنسان الجديد » وابداع « المخلوق المنتج » ؟ !

●

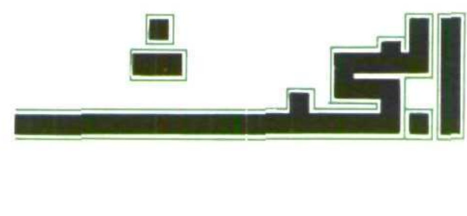
د. زكريا ابراهيم — القاهرة

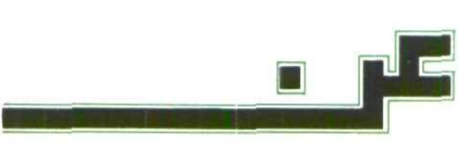
التنقيب والحفر والإنتاج عمليات ثلاث يقوم بها المهندسون والفنيون وهم في عملهم الدؤوب المتواصل بحثاً عن الزيت والغاز لاستخراجهما من الأرض وتحويلهما إلى طاقة لا غنى للعالم عنها لاستمرار تقدمه وحضارته .

والرجال الذين يقومون بعملية التنقيب ، هم الجيولوجيون والجيوفيزيائيون ، أو بمعنى آخر هم المختصون بعلم طبقات الأرض وطبيعتها . وعملهم هو تعيين المناطق ، في البر أو البحر ، التي يحتمل وجود الزيت او الغاز فيها .

يوجد الزيت عامة في مسام الصخور الجيرية والرملية ، حيث يتجمع هناك تحت طبقة من الصخور تمنع نفاذه وتحجزه بعيداً تحت سطح الأرض . وهذه التجمعات هي ما يبحث عنه رجال الزيت بوسائلهم التقنية الحديثة حيث يستخدمون أشكالاً عديدة منها ، بعضها جوي أو بري ، وبعضها يتعلق بقياسات الحقل المغناطيسي للأرض او بدراسة لإهتزازات ، وقد يحفرون إلى عمق للحصول على بعض عينات للصخور في باطن الأرض .

وقد اتجه التنقيب عن الزيت والغاز ، في السنوات الأخيرة ، إلى المناطق المغمورة حيث يوجد معظم مخزون الزيت والغاز الذي لم يكتشف بعد . ومع أن وسائل البحث عن الزيت والغاز في المناطق المغمورة شبيهة إلى حد ما بتلك الوسائل والأساليب المستعملة على اليابسة ، الا أنه لزم تجديد هذه الوسائل وتطويرها بشكل يتفق مع طبيعة الأجهزة والمعدات البحرية وظروف البيئة التي يجري العمل فيها .








ولغض النظر عن مدى التفاؤل الذي يبدو في تقارير المنقبين ، يظل الحفر التقليدي المعروف هو الوسيلة المعتبرة للتأكد من وجود الزيت او الغاز . وفي عملية الحفر الرحوي مثلاً يثبت المثقب في أسفل أنبوب الحفر الذي يمر عبر قاعدة برج الحفر باتجاه الأرض . وبرج الحفر ، كما هو معروف ، يحتوي على أجهزة رفع وإنزال أنبوب الحفر ، وفيه مكان لتخزين الأنابيب اللازمة لدى سحب المثقب إلى سطح الأرض لاستبداله ، وغير ذلك من المعدات اللازمة .

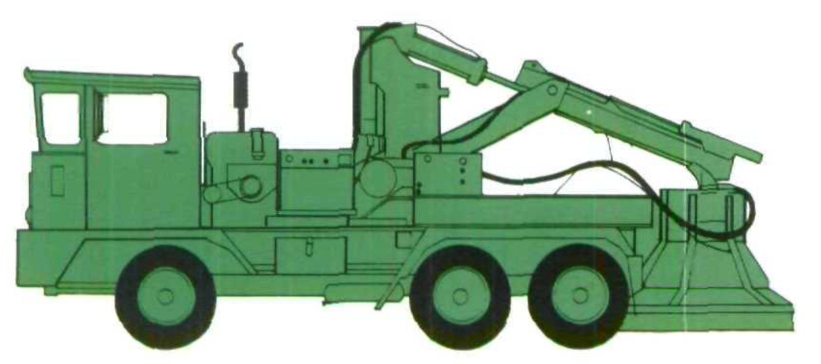
ويعتبر الطين من أهم مواد الحفر (١) ، وهو خليط من الماء والصلصال وبعض المواد الكيماوية الأخرى التي تضخ إلى أسفل البئر عبر أنبوب الحفر . وعندما يصل الطين إلى قاع البئر يتدفق من مخارج أو خروق في المثقب ويعود إلى السطح خارج أنبوب الحفر . ومن ميزات طين الحفر هذا أنه يبرد المثقب وينظفه ويزيل فتات الصخور من البئر ، كما أنه يغلف جدران البئر ويمنعها من السقوط . ونظراً لوزنه الثقيل فإنه يتحكم في ضغط الغاز أو الزيت أو الماء إذا ما انبجس أي منها فجأة أثناء عملية الحفر .

وعندما يكتشف الزيت تبطن البئر بأنبوب من الفولاذ وترفع معدات الحفر ويبعد البرج ، ثم يقام على فوهة البئر مجموعة من الصمامات والأنابيب تتحكم في تدفق الزيت أو الغاز ، او تغلق البئر إذا ما حصل عطب فيها أو خلل . وهذا في الغالب كل ما يتبقى من أثر على فوهة البئر بعد إتمام حفرها . أما إذا لم يكن بإمكان الزيت أو الغاز أن يتدفق من البئر تلقائياً فإنه يصبح من الضروري إقامة مضخة أو معدات لرفع الغاز أو ضخ الزيت الى السطح ، وهذه العملية باهظة التكاليف . وجدير بالذكر أن تدفق الزيت من حقول أرامكو يتم تلقائياً ، أي بواسطة قوى الدفع الطبيعية المتوفرة في مكامن الزيت والتي من بينها الغاز والماء .

وبعد ذلك تتفرع عمليات تصنيع الزيت المستخرج أو الغاز ، وتوزع في مرافق ومنشآت متعددة الأغراض لإنتاج الطاقة بمختلف أشكالها ، كي يتوفر للعالم حاجته منها فيستمر في تقدمه وبناء حضارته ●

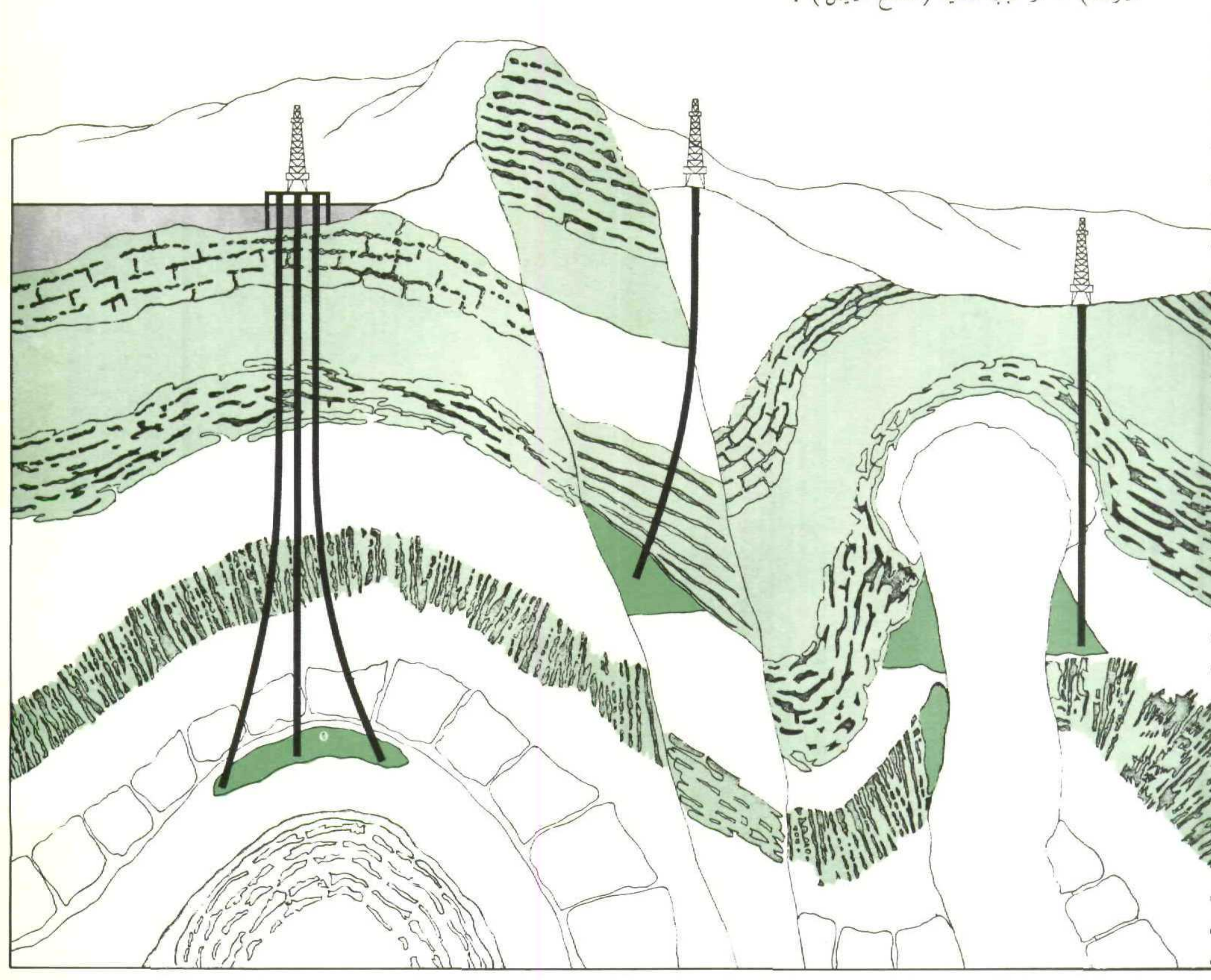
اعداد : ابراهيم أحمد الشنطي – هيئة التحرير عن مجلة « ذي لامب »

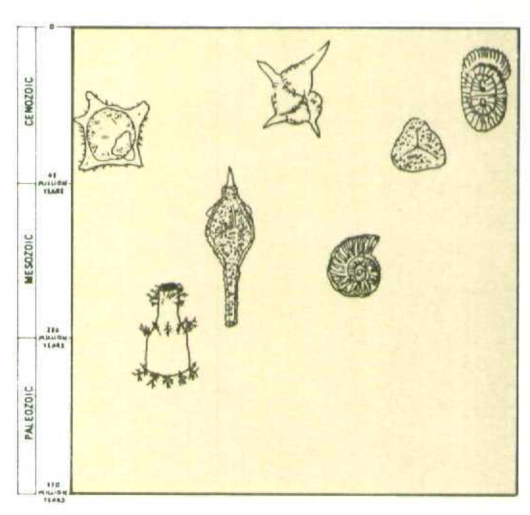
١ ) راجع مقال « طين الحفر » المنشور في محرم ١٣٩٥ من قافلة الزيت .



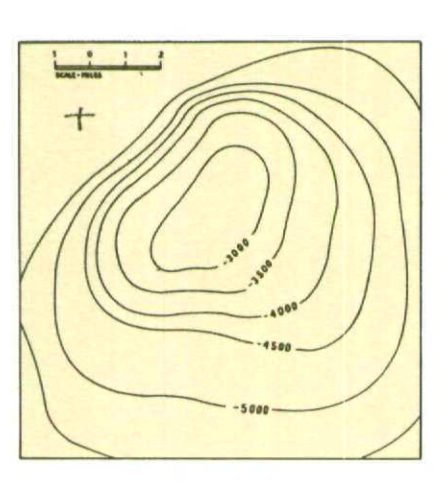
سيارة حاملة لجهاز إحداث موجات صوتية تنعكس على الصخور الجوفية . وهذه العملية خاصة بالبحث عن الزيت على اليابسة .

ثلاثة مقاطع جيولوجية تبين كيفية تجمع الزيت أو الغاز في مكامن مغلقة من الصخور المسامية . فيتحرى الجيولوجيون عن تكوينات محدبة ( المقطع الأيسر ) أو صدوع ( المقطع الأوسط ) ، أو قبب ملحية ( المقطع الأيمن ) .

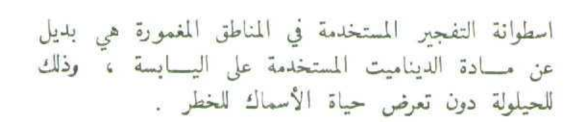





هذه المتحجرات الدقيقة التي تستخرج بالمثقب أثناء الحفر تساعد الجيولوجيين على تقدير عمر التكوينات الصخرية التي يجري الحفر فيها .




احـــدى الخرائط المنسوبيـــة التي تعين الجيولوجيين على تقدير حجم مكمن للزيت في جوف الأرض .

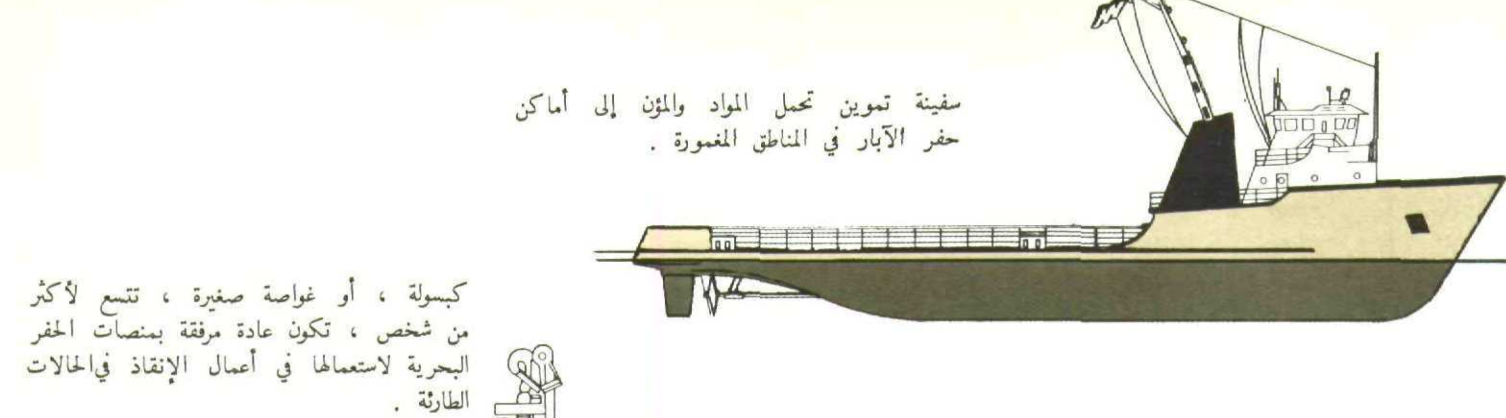


اسطوانة التفجير المستخدمة في المناطق المغمورة هي بديل عن مـــادة الديناميت المستخدمة على اليـــابسة ، وذلك للحيلولة دون تعرض حياة الأسماك للخطر .

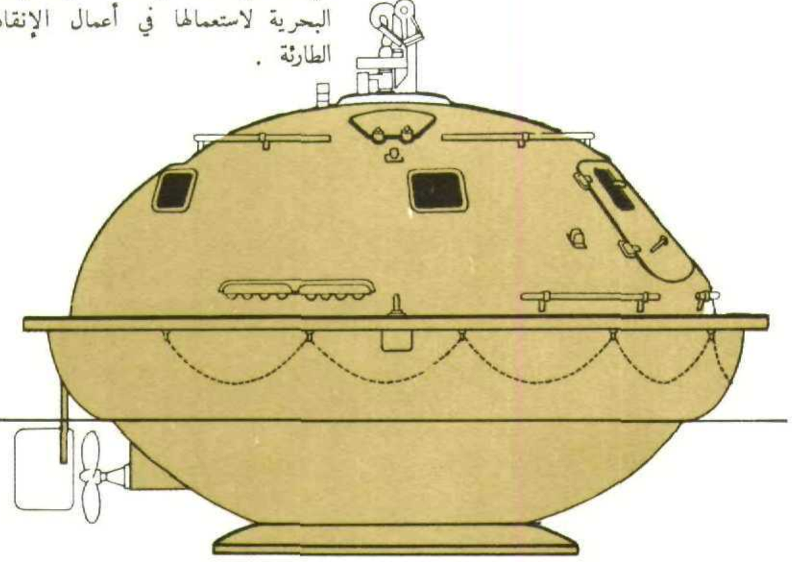
نوع من منصات الحفر التي ترتفع ذاتيا وتكلف الواحدة منها حـــوالي ٢٢ مليون دولار ، وذلك تبعا لحجمها وعمق المياه التي ستعمل فيها .

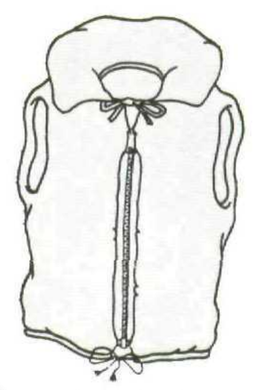
في المياه الهائجة تستخدم منصات حفر شبه مغمورة كهذه المنصة .

سفينة تموين تحمل المواد والمؤن إلى أماكن حفر الآبار في المناطق المغمورة .

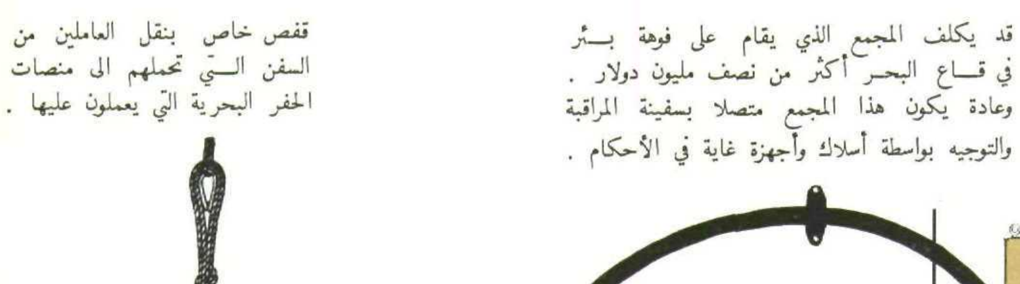


كبسولة ، أو غواصة صغيرة ، تتسع لأكثر من شخص ، تكون عادة مرفقة بمنصات الحفر البحرية لاستعمالها في أعمال الإنقاذ في الحالات الطارئة .



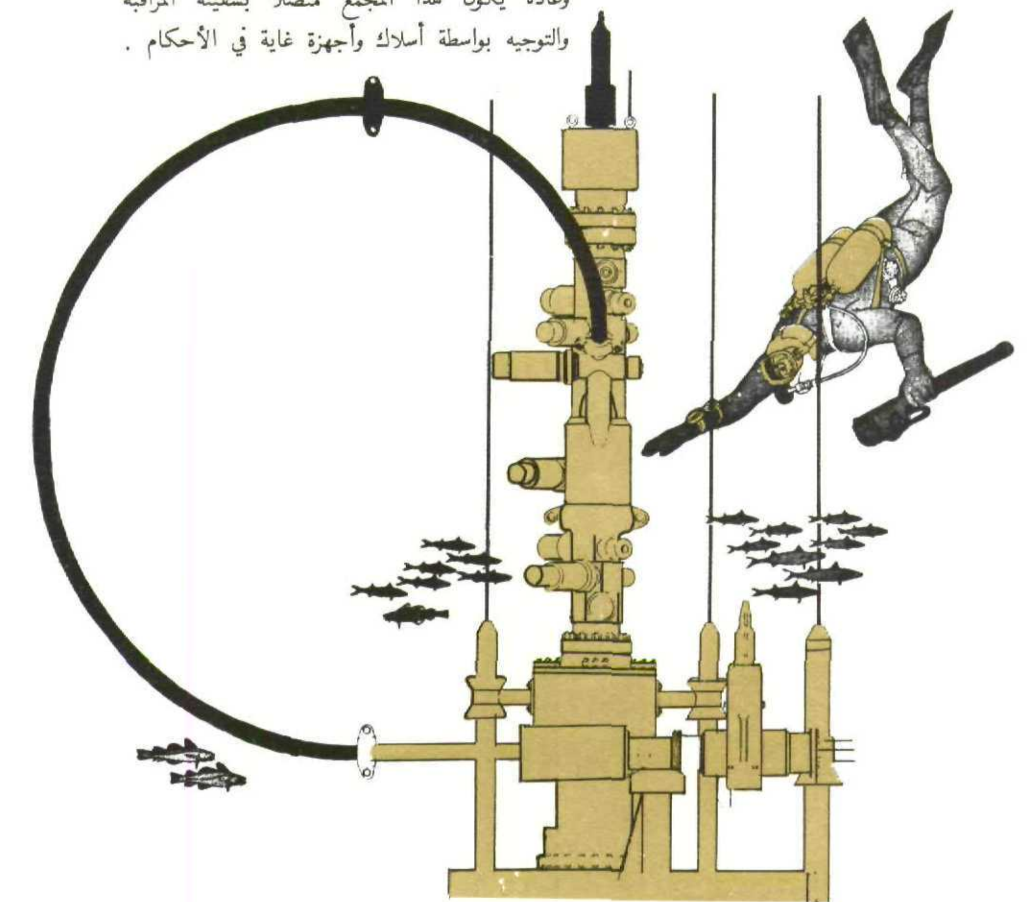


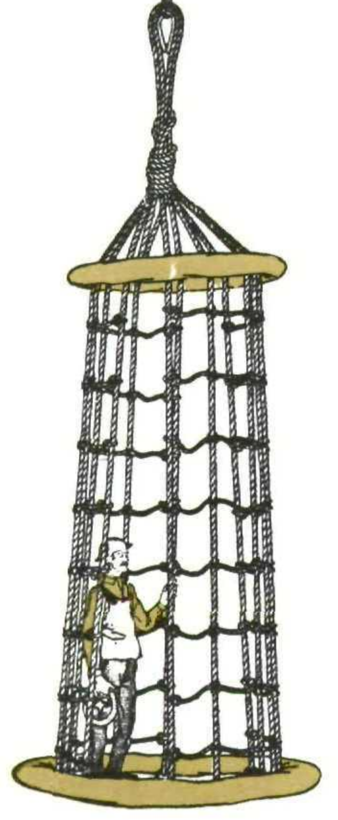
معطف انقاذ يلبسه العاملون في أعمال التنقيب عن الزيت في البحر .



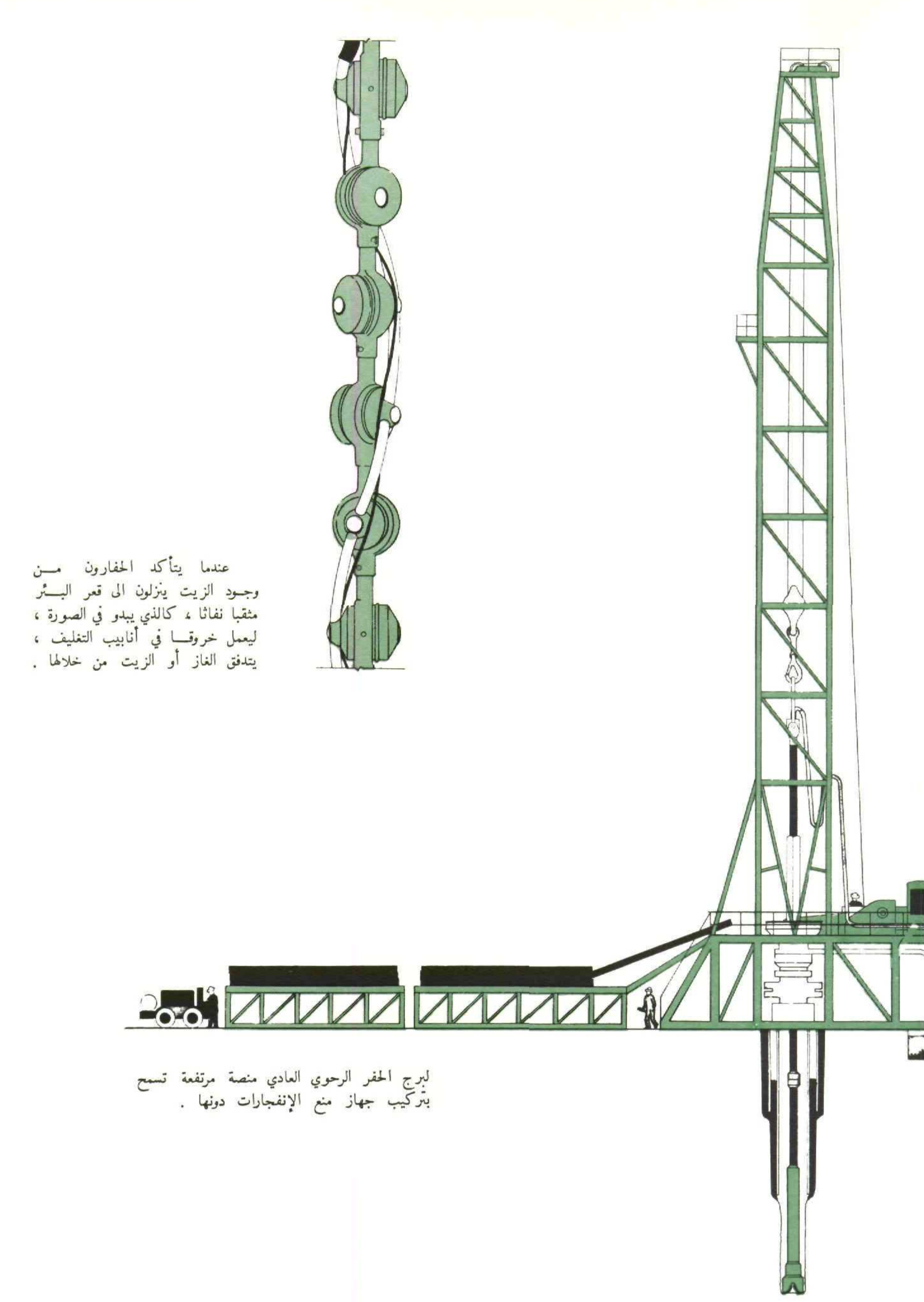
قفص خاص بنقل العاملين من السفن التي تحملهم الى منصات الحفر البحرية التي يعملون عليها .

قد يكلف المجمع الذي يقام على فوهة بئر في قاع البحر أكثر من نصف مليون دولار . وعادة يكون هذا المجمع متصلا بسفينة المراقبة والتوجيه بواسطة أسلاك وأجهزة غاية في الأحكام .





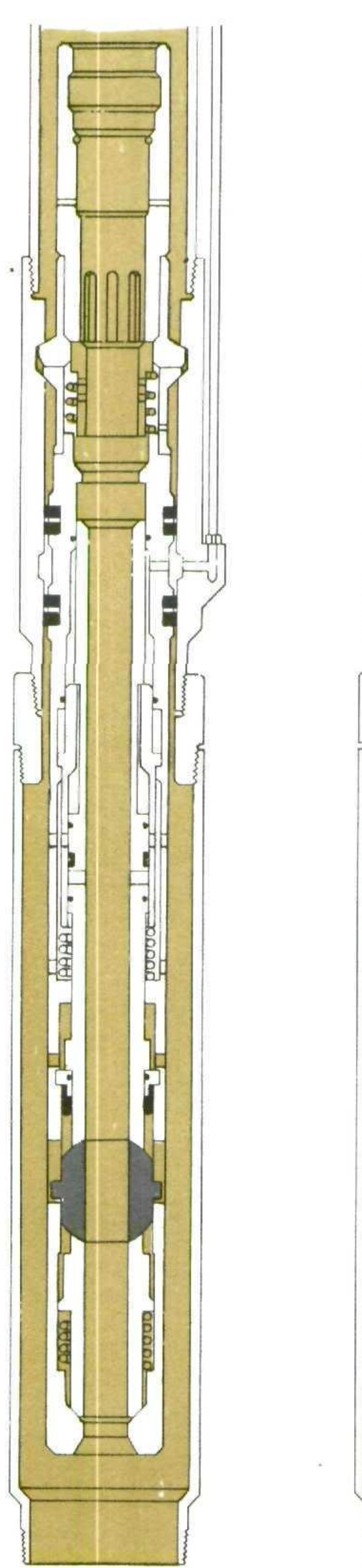

يخترق مثقب الحفر العديد من التركيبات الصخرية
قبل الوصول إلى الطبقة الحاملة للزيت .
العمل الجماعي على برج الحفر
في المناطق المغمورة أساس انجاز العمل
بالطريقة المثلى .

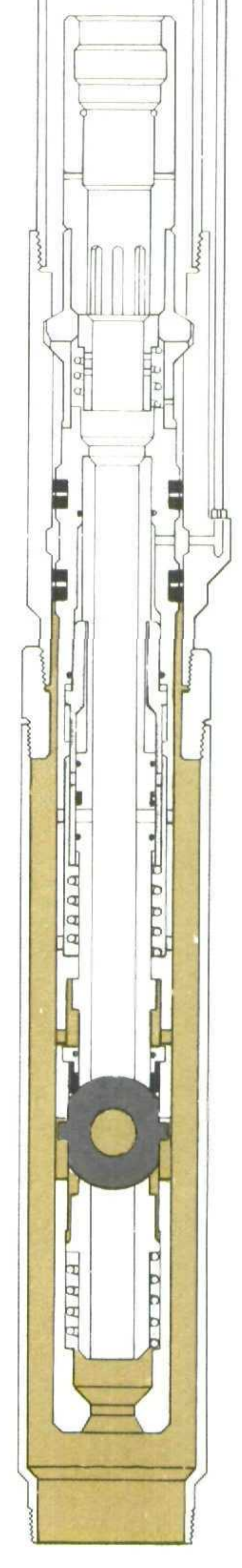


عندما يتأكد الحفارون من وجود الزيت ينزلون الى قعر البئر مثقبا نفاثا ، كالذي يبدو في الصورة ، ليعمل خروقا في أنابيب التغليف ، يتدفق الغاز أو الزيت من خلالها .

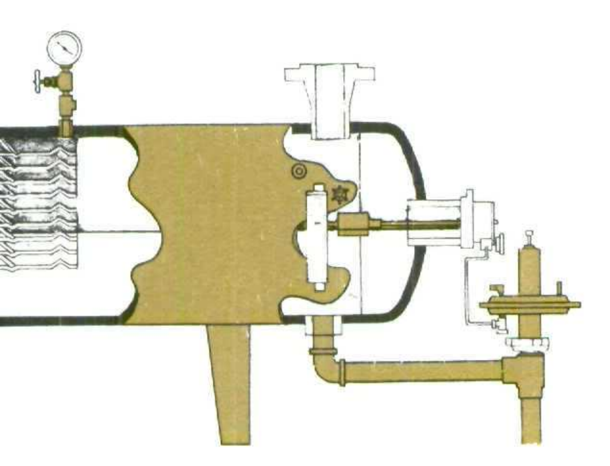
لبرج الحفر الرحوي العادي منصة مرتفعة تسمح بتركيب جهاز منع الإنفجارات دونها .

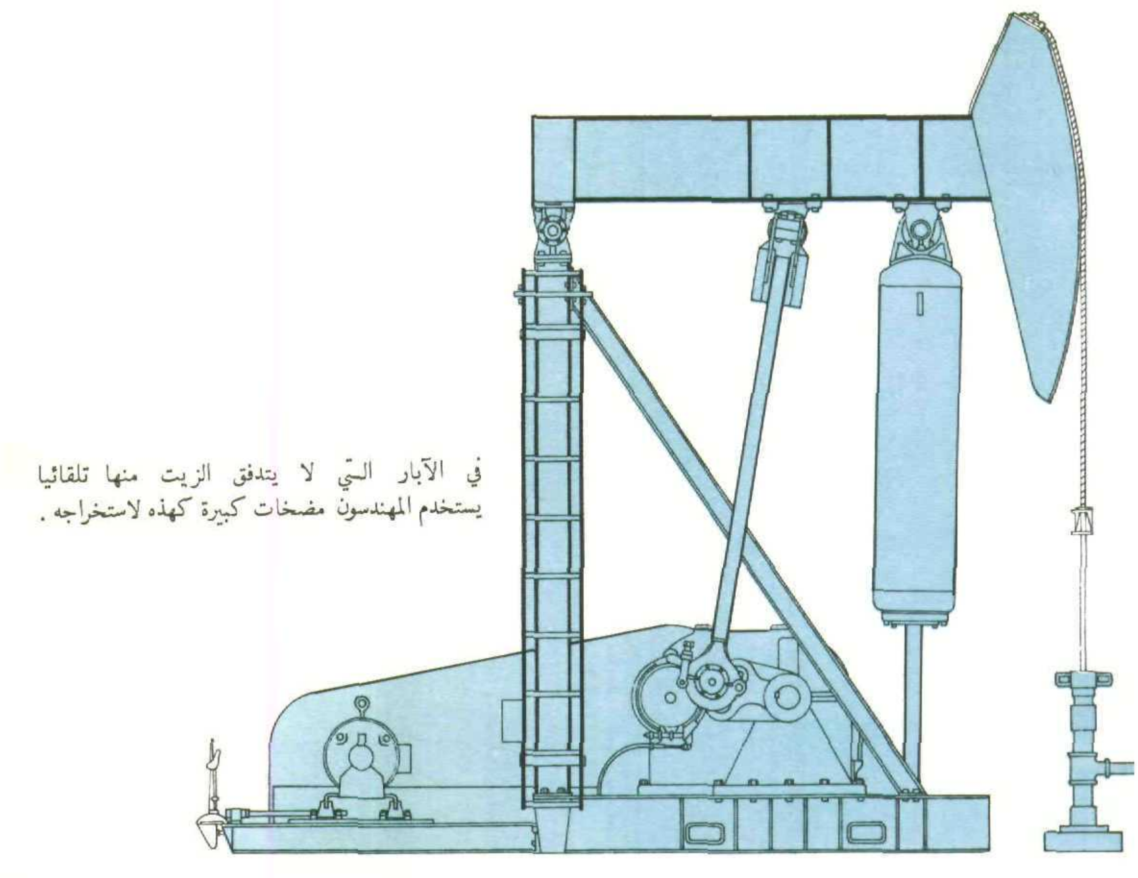
إذا حدث وأعطبت مجموعة الصمامات القائمة على فوهة البئر فإن هناك ، تحت سطح الأرض ، صماما ينغلق تلقائيا ويقفل البئر ، الرسم الأيمن ، أما إذا استمرت الصمامات تقوم بعملها دون عطب فإن الصمام يظل مفتوحا كما في الرسم الأيسر .



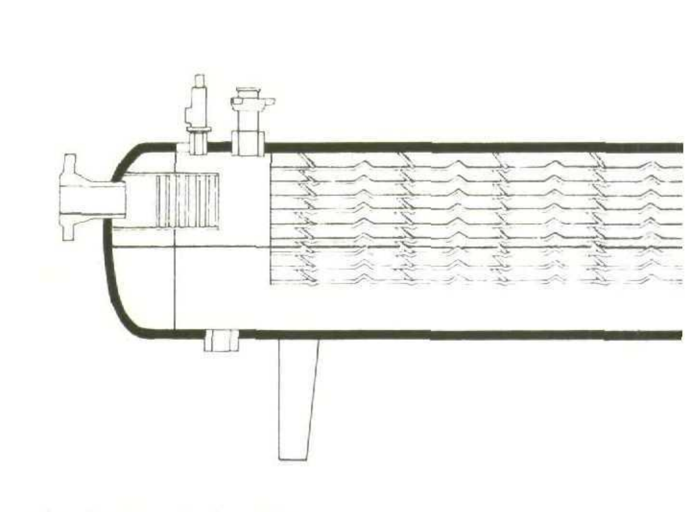


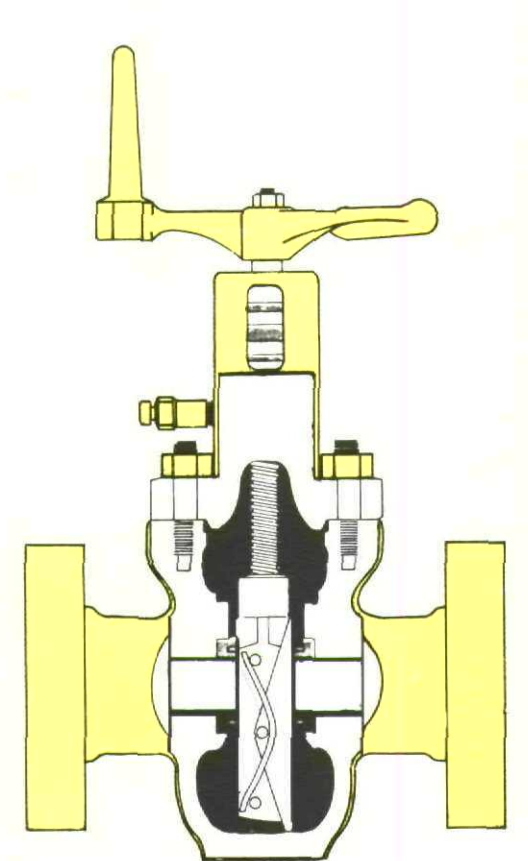
مصيدة أفقية لفصل الغازات والسوائل .





في الآبار التي لا يتدفق الزيت منها تلقائيا يستخدم المهندسون مضخات كبيرة كهذه لاستخراجه .





مقطع نصفي لصمام رئيسي يمر عبره الزيت الخام لدى خروجه من الحقل وهو في طريقه إلى معمل فرز الغاز منه .

الرسوم : بريشة « ترايكير »

صورة التقطت بواسطة أحد المراقب الفلكية لتجمعات نجمية كروية ، ويظهر منها أربع نجيمات أشير اليها بخطوط أفقية متوازية .

# ظاهرة ولادة النجوم واحتضارها والنجوم المتغيرة والمزدوجة

للنجوم كما للكائنات الحية دورات حياتية معينة ، فهي تولد وتمر في ادوار حياتها من الطفولة الى سن البلوغ ثم تحتضر ، وكثيراً ما يكون ذلك بشكل مثير يولد الدهشة والروعة في مشاعر من يتابع ذلك التطور . وليست ولادة الإنسان والحيوان والنبات أقل تعقيداً أو غرابة من ولادة النجوم ، ولا يزال علماء الفلك يستنبطون النظرية تلو الأخرى في محاولة للتوصل الى ما يمكن اعتباره حلاً جذرياً لكيفية ولادة النجوم ، وبالتالي لتمكينهم من المضي في محاولاتهم الرامية إلى معرفة الكثير عن هذا الكون الشاسع الذي لا يعلم حدوده إلا بارئه ومبدعه سبحانه . .

لقد عرف العلماء الكثير عن النجوم وعن ظواهرها الطبيعية في السنوات العشر الماضية ، وذلك بفضل ابتكار مراقب حديثة من ضوئية وراديوية . لكن ظاهرة ولادة النجوم ظلت تتأرجح بين آراء ونظريات متعددة مختلفة ، ولم يكن من السهل أبداً لدى علماء الفيزياء والكيمياء وغيرهم من المتخصصين في العلوم التقدمية ، وضع صورة واضحة عما يجري في عالم المادة من تطورات وما يرافق الظواهر الطبيعية المختلفة من تغيرات ، إلا بعد نقاش طويل واختلاف في الرأي . ففي عالم الحرارة وانتقالها من جسم الى آخر ، وكذلك في القوى المغنطيسية وتأثيرها على بعض الأجسام ، بالإضافة إلى الشحنات الكهربائية في جسم ما وتأثيرها على جسم آخر دون أن يتلامس الجسمان ، نجد ان نظريات علمية عديدة ساعدت على تفهم هذه الظواهر الطبيعية قبل أن يستقر الرأي على ما نعتبره اليوم تفسيراً وافياً .

ان اختلاف الرأي في ظاهرة ولادة النجوم واحتضارها هو أمر طبيعي ، بالرغم من استنباط مراقب ضخمة قوية تقرّب الاجسام البعيدة الى حد يساعد العلماء على رؤيتها وكأنها على بعد مئات الكيلومترات بينما هي في الواقع تكون على بعد ملايين الكيلومترات . وسنعرض فيما يلي إلى بعض الآراء المختلفة بصدد اجرام سماوية مرّ عليها بلايين السنين ، تتفاعل في

تكوينها عوامل ألفناها على الأرض وفي المختبرات العلمية .

## كيف تولد النجوم

بعد أبحاث وافية ودراسات مستفيضة ، توصل علماء الفلك الى نظرية كلاسيكية حول ظاهرة ولادة النجوم وما يرافق ذلك من تطورات . وقد تمكنت هذه النظرية من إماطة اللثام عن كثير من الغوامض العلمية ، إلا أن هناك أموراً أخرى بقيت دون تفسير . وبموجب هذه النظرية ، يبدأ تكوين نجم عندما تفعل قوى الجاذبية في ذرات الأيدروجين المنتشرة في الفضاء ، إلى درجة تجعلها تتجمع لتؤلف سحابة غازية . وبعد ان تصل الكثافة في القسم المضغوط إلى الدرجة الحرجة ، تتولد حرارة عالية فتندمج نوى الذرات لتنطلق مقادير هائلة من الطاقة على نمط ما يحدث عند انفجار قنبلة إيدروجينية .

واذا ألقينا نظرة على النجوم نجد أن كتلها تختلف كثيراً ، فمنها ما تساوى كتلته جزءاً من مئة جزء من كتلة شمسنا ، ومنها ما تبلغ كتلته كتلة مئة شمس ، والنجوم التي تفوق كتلتها كتلة الشمس تحترق في مدة تساوي جزءاً من مليون جزء من عمر شمسنا .

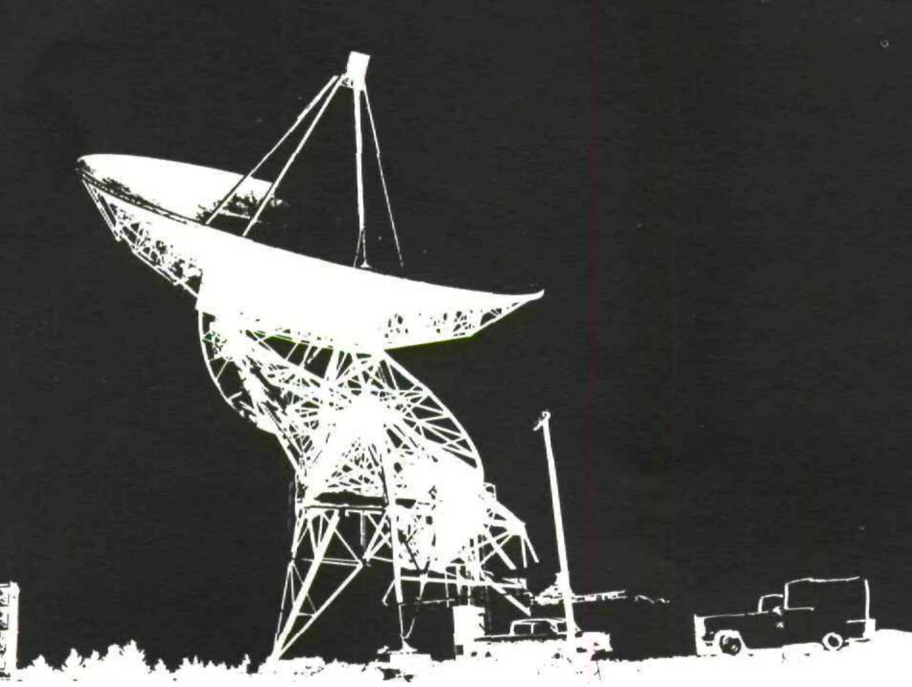
إن أية سحابة من الغاز والغبار الكوني تعادل كتلتها كتلة الشمس تبدأ بالتقلص بفعل الجاذبية ، وعندما تصبح هذه السحابة في حجم نظامنا الشمسي ، فإن حرارتها قد تصل إلى ١٠٠٠ درجة مئوية، وينطلق منها إشعاع في نطاق ما هو دون الأحمر . ومع الازدياد في التقلص ، يتبخر الغبار وتنحل الجزيئات إلى إيونات ، فيتولد بسبب ما استنفد من طاقة ، نقص في ضغط الغاز ، وهذا ما يزيد في سرعة التقلص . وفي أقل من سنة تصبح السحابة على شكل كرة لها حجم يساوي مئة ضعف حجم شمسنا ، غير أن ظاهرة التقلص هذه تتوقف عندما يحدث توازن بين قوى الجاذبية من جهة والحرارة والضغط من جهة أخرى .

تبلغ حرارة سطح هذه الشمس نحو ٤٠٠٠ درجة مئوية ، وهي ترسل نوراً أحمر ساطعاً وإشراقاً قوياً يساوي مئة ضعف إشراق شمسنا الحالية ، وتتابع تقلصها مع بقاء درجة حرارة سطحها ثابتة تقريباً ، بينما ترتفع درجة حرارة باطنها . وبعد عشرين عاماً ، تصل الحرارة إلى ١٠ ملايين درجة مئوية ، وعندها تبدأ البروتونات بالإندماج لتتحول الى نوى الهيليوم . وبفضل الحرارة المتولدة عن هذا التحول ، تتوقف عملية التقلص ، وتستقر الحرارة الباطنية عند ١٠ ملايين درجة . في هذه الأثناء ، تنتقل الحرارة إلى السطح بتحرك الغاز الحار وتستمر هذه العملية نحو ١٠٠ مليون سنة ، وعندها تمر هذه الشمس في آخر مرحلة ، لتنطلق مع نجوم أخرى في إحدى ذراعي المجرة ، وتكون قد بلغت كامل نموها بحيث يبلغ قطرها نحو مليون ونصف مليون كيلومتر ، وحرارتها حوالي ٦٠٠٠ درجة مئوية ، كما هو معروف اليوم عن شمسنا .

هذا فيما يتعلق بتنسيق عملية ولادة نجم من النجوم كما تفرضه النظرية الكلاسيكية ، متخذة قوة الجاذبية عاملاً أساسياً في تكتل الغاز والغبار في الفضاء الكوني . ولكن هناك نقطة ضعف في هذا الافتراض ، اذ ان غاز الايدروجين في مجرتنا وربما في مجرات أخرى، رقيق للغاية ، وان الجاذبية التي تلزم لتجمع جزيئات هذا الغاز على شكل سحابة ، يجب أن تكون خمسة أضعاف الجاذبية المتيسرة . لذلك لجأ الفلكيون إلى تفسيرات أخرى حول تكوين النجوم وولادتها .

ففي عام ١٩٦٨ ، ظهرت نظرية جديدة في كيفية ولادة النجوم ، قوامها دراسات في الأشعة الكونية وابحاث ترتكز على معلومات من أقمار اصطناعية وسوابر غاصت في الفضاء

بقلم: الأستاذ نقولا شاهين



أحد المراصد الفلكية التي أسهمت في رصد تحركات النجوم والإشارات الراديوية التي تبثها الى الأرض . .

السحيق ، لتكشف عن عمليات تجري في مجرتنا . وتقول هذه النظرية ان الأشعة الكونية وهي دقائق ذات طاقة عالية ، تنطلق بسرعة تقرب من سرعة الضوء تقريباً ، وتحدث إعوجاجاً في المجال المغنطيسي الذي ينتشر في المجرة . وبسبب الأشعة الكونية يتولد التواء في المجال المغنطيسي بحيث يبدو وكأنه قطعة من الأرض تتخللها وهاد عميقة ومرتفعات عالية . اما دقائق الغاز المشحونة بالكهرباء ، فانها تتبع خطوط التنسيق المغنطيسي ، فتجذبها قوة جاذبية المجرة وتنزلها من القمم المغنطيسية لتهبط الى أسفل الوهاد كما يهطل المطر على سفوح التلال منحدراً نحو الوادي . وعندما يتجمع عدد كاف من الدقائق ليؤلف سحابة من الغاز الكوني ، تصبح قوة الجاذبية كافية لتكتل أجزاء هذه السحابة ، ومن هنا تبدأ ظاهرة ولادة النجم . وهناك عدد كبير من الفلكيين يدعم هذه النظرية ، لأن التجارب أثبتت صحتها . كما أن العمليات الحسابية بينت أن المسافة بين الوهاد في المجرة حيث يتجمع الغبار الكوني ، تقارب من ٣٠٠ سنة ضوئية ، وهذا يتفق مع المقاييس التي أجريت على المسافات بين سحب الغاز .

## ظاهرة احتضار النجوم كنتيجة لنفاذ وقودها وولادة الأقزام البيض

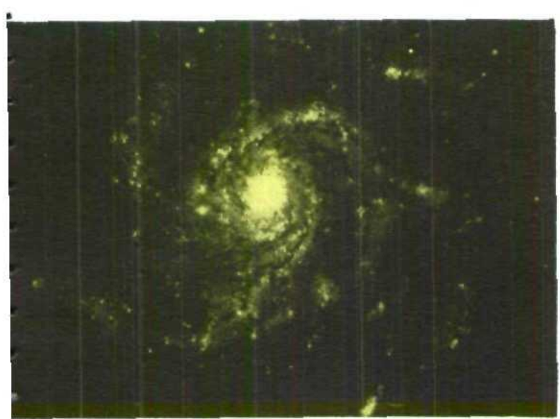
يتراوح عمر النجوم الحديثة ما بين عشرة ملايين وعشرين مليون سنة ، ويرتفع هذا الرقم الى عشرين الف مليون سنة للمتقدمة في العمر . وعندما تبلغ هذه النجوم نصف عمرها ، يحدث خطأ في الضوابط الحرارية الداخلية يجعل من المتعذر على نجم من النجوم الإستمرار في الإشراق بصورة منتظمة لتوليد ذرات ثقيلة . وعند ذلك تصبح النجوم التي أدركها الهرم في عداد ما يعرف بالأوساط الفلكية بـ « العمالقة الزرق » . وهذه العمالقة ، تتحول إلى « العمالقة الحمر » ومن ثم الى « الأقزام البيض » وتبدأ ظاهرة التغيير هذه عندما ينخفض مقدار الإيدروجين الذي يغذي النجم ، وحينما يقترب النجم من الاضمحلال تحدث تغيرات في لونه وإشراقه ، ويحتمل أن يصبح نابضاً بصورة منتظمة .

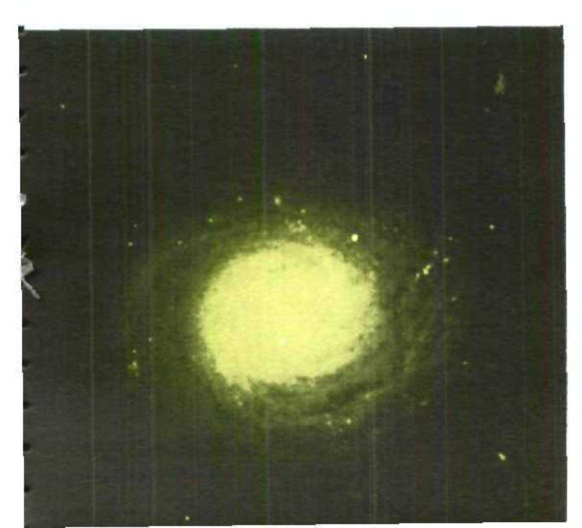
فالأقزام البيض هي عبارة عن نجوم محتضرة غير مشرقة استهلكت وقودها النووي ، واصبحت باردة لا نشاط فيها ، شأنها في ذلك شأن بضع مئات من بين عشرات ألوف النجوم في المناطق القريبة ضمن مجرتنا ، مع العلم أن مجرتنا تحتوأي على كثر من ١٠٠ ألف مليون نجم ، ولكي ينتقل الضوء من طرف المجرة الى الطرف الآخر فانه يحتاج الى ١٠٠ الف سنة ضوئية . وقد تم اكتشاف اول قزم ابيض في عام ١٩١٥ ، وهو النجم المعروف بـ « رفيق الشعرى اليمانية » في صورة الكلب الأكبر . وهذا النجم تصعب رؤيته لأنه يعطي نوراً وحرارة من مقدار جزء من أربعمائة جزء مما ينطلق من الشمس ، وفي الوقت نفسه ، يتلاشى نوره تقريباً بسبب الإشراق الفائق المنبثق من رفيقه النجم المعروف بـ « الشعرى اليمانية » . وقد تمكن الفلكيون بما لديهم من وسائل رصد ونواميس فلكية ، من التوصل إلى ان كتلة النجم « رفيق الشعرى » تعدل كتلة الشمس ، وقطره يساوي جزءاً من ثلاثين جزءاً من قطرها ، وكثافته تساوي ٢٠ ٠٠٠ ضعف كثافة الماء . وبعبارة أخرى يبلغ وزن السنتمتر المكعب من هذا القزم الأبيض ٢٠ ٠٠٠ غرام . أما سبب هذه الكثافة العالية فيعود الى تطاير الكهارب من ذرات النوى ، والى قوة الجاذبية الداخلية بعد ان زال الضغط نحو الخارج الذي يعاكسها ، وذلك بسبب نفاد الحرارة التي تولد هذا الضغط من الداخل بعد ان استهلك النجم وقوده ، وبذلك تتجمع النوى في حيّز ضيق جداً يساوي كسراً بسيطاً من حجم النجم الأصلي ، وهذا هو السبب في ارتفاع الكثافة . وقد اكتشف الفلكيون اكثف قزم أبيض ، تبلغ حرارة سطحه ٢٨ ٠٠٠ درجة مئوية ، ومعدل كثافته نحو ٣٦ مليون ضعف كثافة الماء ، أما كثافة باطنه فتساوي ١٠٠٠ مليون ضعف كثافة الماء .

يزداد اهتمام العلماء بهذا النوع من النجوم لكونها تساعد على فهم مسائل عديدة في علم الفيزياء الفلكية ، وهي تؤلف بدورها نحو ٣ بالمئة من مجموع النجوم في مجرتنا . ولما كان إشراقها ضعيفاً جداً ، فإن الفلكيين لم يتمكنوا من الوقوف على معرفة تفاصيل أكثر من ٢٠٠ نجم منها . وقد كانت دراسة لونها والخطوط الظاهرة في أطيافها وسيلة لالقاء ضوء جديد على تحليل العناصر في النجوم الحديثة . ويعتقد علماء الفلك بأن بعض « الأقزام البيض » يحتوي على كمية عالية من الطاقة المغنطيسية . ويبنون اعتقادهم هذا على ان النجم الأصلي

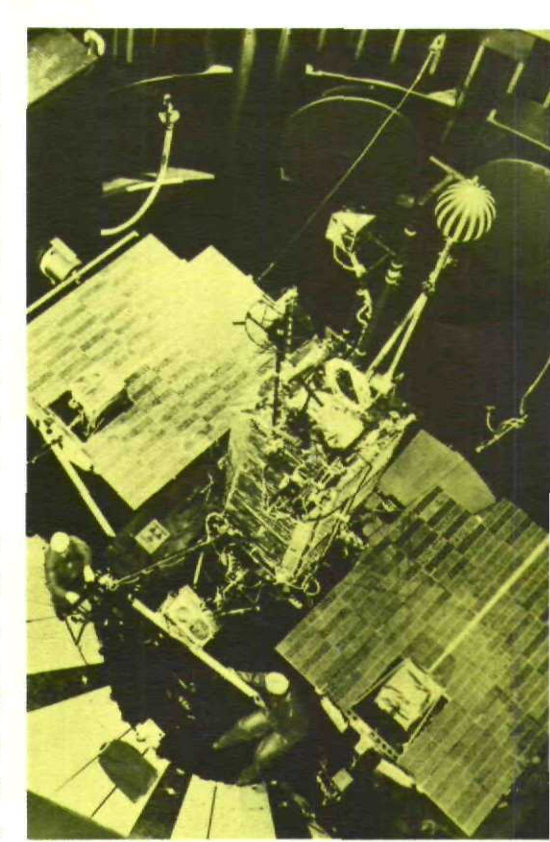


سديم المرأة المسلسلة الذي يبعد عن الأرض نحو ٢٠٠٠ سنة ضوئية .

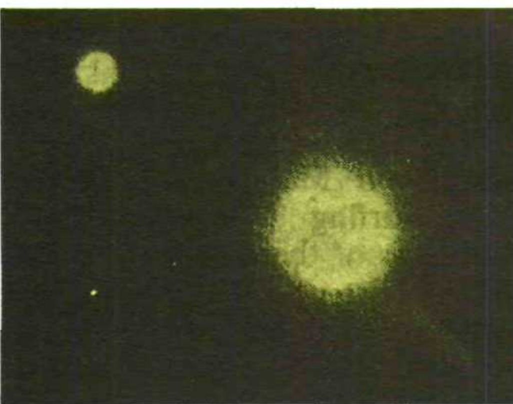




مجرتان لولبيتان . . العليا تشبه مجرتنا ولها بقعة مركزية صغيرة بالنسبة الى اتساع الأذرع ، بينما المجرة السفلى تبدو بقعتها المركزية كبيرة بالنسبة لامتداد الأذرع .



سد مداري جيوفيزيائي كما تخيله الرسام ومهمته دراسة
لاقة بين الشمس والأرض .



رة تمثل الكوازارات التقطت من على بعد ٥٠٠٠
ن سنة ضوئية عن الأرض ، وهذا النجم يبث أشعة
ية قوية للغاية . .

يم سرطاني يشكل نموذجاً للإنفجارات التي تحدث
عالم النجوم .

لا بد من أن يكون له مجال مغنطيسي ضعيف ، فيتقلص هذا المجال أثناء انكماش كتلة النجم ، وترتفع قوته الى درجة عالية ، لكن أحداً في الماضي لم يتمكن من اكتشاف مجال مغنطيسي في تلك النجوم . وفي عام ١٩٧٠ اكتشف عالمان من جامعة « اوريغون » الأميركية ، « قزماً ابيض » في برج « التنين » ، له مجال مغنطيسي لا تقل قوته عن ٢٠ مليون مرة قوة مجال الأرض ، وهذا المجال هو أعلى قياس حصل عليه إنسان حتى ذلك الوقت .

ويعدّ هذا الاكتشاف ذا أهمية كبيرة تتعدى نظرية « الأقزام البيض » ، اذ ان الفلكيين كانوا قد اكتشفوا قبل ذلك بثلاث سنوات أجراماً سماوية أطلقوا عليها إسم « النوابض » ، واتفقوا على أنها نجوم نيوترونية ، أي نجوم احتضرت وتقلصت بقوة هائلة ، ثم تحولت الى كرة من النيوترونات لا يزيد قطرها على ١٦ كيلومترات . وباكتشاف مغنطيسية « الأقزام البيض » ، أصبح لدى الفلكيين جهاز جديد يمكنهم من إثبات رأيهم في النوابض التي اعتبروها اجراماً نيوترونية أشد كثافة حتى من كثافة « الأقزام البيض » . فاذا صح هذا فإنه يمكن القول بوجود مجالات مغنطيسية سماوية أقوى من المجالات الموجودة حول « الأقزام البيض » .

## ظاهرة احتضار النجوم بسبب انفجار قوي

هناك بين الفلكيين من يقول إن احتضار نجم ما يتأتى عن انفجار قوي بسبب اصطدامه بنجم آخر . فمن وقت الى آخر يظهر في السماء ما يبدو وكأنه نجم لامع ، يطلق عليه عادة اسم نجم جديد ، لكنه ليس نجماً جديداً في الواقع ، بل يبدو كشيء جديد في كبد السماء ، لأن الإنفجار مع ما يرافقه من تأجج وتوهج ، يملأ الفضاء المحيط به بإشعاعه الذي يرافق الاحتضار . ويحتمل جداً أن يكون ما اعتبروه نجماً جديداً ، نجماً قديماً لا غير يدفع بمادته في الفضاء على شكل غاز نجمي ، تاركاً وراءه هيكله الذي يعتبر قزماً أبيض . وتحدث هذه الظاهرة أحياناً مرة خلال بضع مئات السنين حيث يحدث انفجار عنيف في نجم تابع لإحدى المجرات ، فيحدث ما يدعى نجماً جديداً جباراً « Supernova »

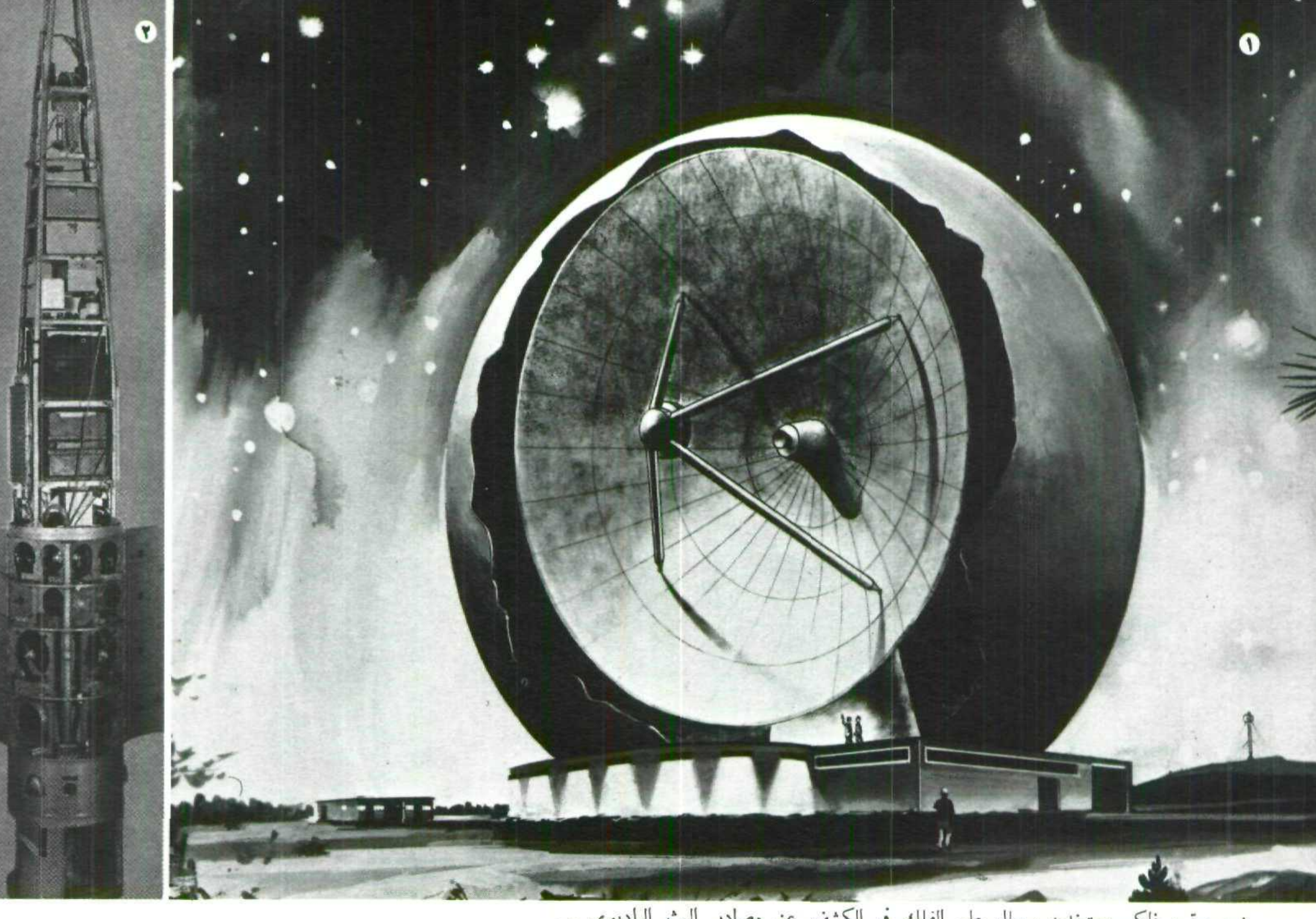
فيزداد إشراق النجم نحو ١٠٠ مليون مرة ، وينتج عن هذا الوميض أو الوهج نور يفوق ما يصدر عن جميع ملايين النجوم التي تتألف منها المجرة .

يوجد في مجرتنا سديم السرطان وهو سحابة كبيرة من الغاز ، تحتوي على بقايا نجم انفجر عام ١٠٥٤م . وقد ورد ذكره في سجلات الفلكيين الصينيين . وقد اكتشف العلماء حديثاً أحد النوابض في هذا السديم يدور حول نفسه ، ويعتقد انه نجم نيوتروني ذو كثافة عالية تولّد نتيجة الانفجار ، ولم يحصل أي انفجار لجائحة سماوية في مجرتنا منذ نحو ٣٥٠ سنة ، كما لم يشاهد أحد جائحة في عام ١٨٨٥ في مجرات أخرى ، عندما أصبحت المراقب متمكنة من الكشف عن مثل هذه الأمور الطبيعية .

وقد تبين من مخطوطة بالعربية وجدت في مكتبة « الاسكوريال » في إسبانيا ، أن طالباً عربياً يدعى « علي بن رضوان » كان يسكن في الفسطاط مركز القاهرة القديم ، كشف عن حدوث نجم جبار جديد في برج العقرب عام ١٠٠٦ ميلادي ، وذلك قبل وفاته بخمس وخمسين سنة . وقد وصف الطالب العربي هذا النجم بأنه مستدير الشكل يبلغ حجمه ثلاثة أضعاف حجم كوكب الزهرة ، ويرسل اشراقاً يعادل ربع إشراق القمر . وقد تتبع مترجم المخطوطة والمشرف عليها وهو استاذ في جامعة « ييل » الاميركية دراسة ما يتعلق بهذه المعلومات فوجد انذكر هذاالنجم الجديد قد وردفي السجلات الصينية والسويسرية ، لكن التفاصيل التي أوردها الطالب « علي بن رضوان » كانت أدق وأشمل .

وفي شهر أكتوبر عام ١٩٧٢ ، قامت مراصد الفلك الاميركية بتحليل مفصل لنجم جبار تعرض لإنفجار مريع منذ ١٠ ملايين سنة . أما علائم نهاية هذا النجم فقد وصلت الى الأرض في شهر مايو من السنة نفسها بعد أن انتقلت من إحدى المجرات الشاسعة البعد بسرعة الضوء اي ٣٠٠٠٠٠ كيلومتر في الثانية ، وذلك عندما ظهرت عبر مرقب « بالومار » في كاليفورنيا ، وكان ذلك الانفجار ألمع ما اكتشف من هذا القبيل خلال ٣٥ سنة ، وواحداً من ألمع أربعة انفجارات سجلت لمدة طويلة تصلح أن تكون أساساً لدراسة علمية .

منذ تلك الليلة ، انكب علماء الفلك على تصوير سحابة بقايا هذا الانفجار النجمي ،



١ – مرقب فلكي يستخدمه رجال علم الفلك في الكشف عن مصادر البث الراديوي . .
٢ – نموذج لصاروخ يحمل عداداً حساساً للاشعة السينية أطلق عام ١٩٦٣ واكتشف بواسطته مصدران لهذه الأشعة .

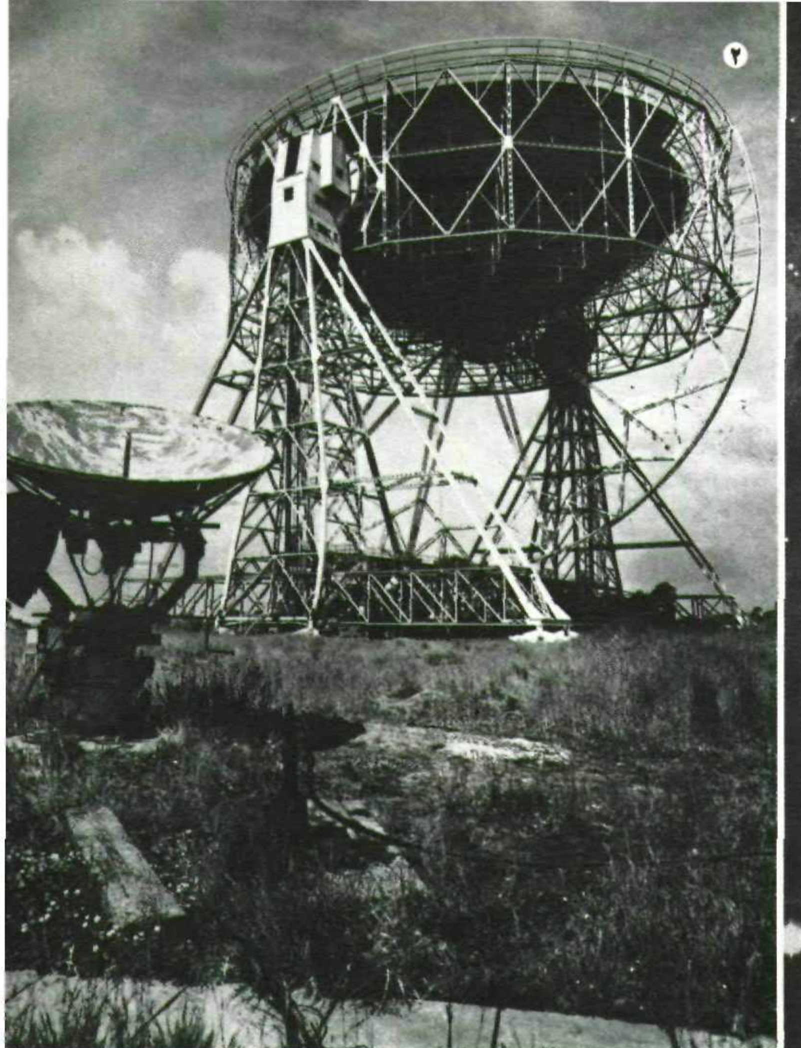
وحاولوا أن يسجلوا طيفاً واسعاً لطاقة الاشعاع كمدخل لمعرفة التركيب الكيميائي للانفجار النجمي . وقد ضموا الى وسائلهم مركبتين فضائيتين ومراقب راديوية وصواريخ ومناطيد ترتفع الى ابعاد فائقة . وهذه الدراسات سوف تستغرق سنوات عديدة ، ستتمكن بعدها من الإجابة عن أسئلة كونية عديدة ، منها ما يحصل للنجم عند احتضاره أو تقلصه ، وما هو التركيب الكيميائي لما يقذفه من بقايا انفجاره ، تلك البقايا التي تؤلف مادة لتكوين مجموعة جديدة من النجوم والكواكب السيارة . كما يأمل علماء الفلك ، عن طريق هذه الدراسات أن يتوصلوا إلى معرفة ما إذا كان بالإمكان اتخاذ مثل هذه الإنفجارات النجمية مقياساً لاتساع الكون .

وقد جاء في الأخبار العامية السوفياتية أن الشابة « غالينا زايتسيفا » قد اكتشفت نجماً متوهجاً جديداً ، سيكون ذا فائدة كبرى بالنسبة لعلماء الفلك . وتعتبر توهجات هذا النجم من أروع الظواهر التي يقوم برصدها الفلكيون . ويبث هذا النجم خلال توهجه الأقصى طاقة تفوق أية طاقة ناجمة عن النظام النجمي الذي يتوهج فيه ، أي أكثر مما تبثه عشرات البلايين من النجوم . ويرى الفلكيون أن هذه التوهجات الشديدة إنما هي مصدر الأشعة الكونية ، بينما يبث السديم الذي ينشأ ويمتد بعد هذه التوهجات الإشعاع الشعاعي القوي . وهكذا تستمر الأبحاث العلمية حول هذا النجم ، أملاً في إحراز مزيد من النتائج التي تساعد في فهم ظاهرة إشراق هذه النجوم النادرة .

## المتغيرات القيفاوية

ومن الظواهر العلمية المعروفة عن النجوم أن شدة التوهج المنبثق عنها تتفاوت بين مجموعة وأخرى ، فهناك نجوم يشتد وهج نورها أحياناً ويتضاءل أحياناً أخرى بصورة منتظمة ، وقد أطلق على هذه المجموعة اسم « المتغيرات القيفاوية » ، لأن اول نجم متغير عرف كان في برج قيفاوس . وقد ورد ذكر أول نجم متغير في عام ١٥٩٦ ، والثاني في عام ١٦٧٢ ، والثالث في عام ١٧٨٤ . ومع حلول عام ١٩١٥ أصبح عدد النجوم المتغيرة المعروفة ١٦٨٧ نجماً . وفي عام ١٩٥٥ ، ارتفع هذا العدد إلى ١٣٧٤٥ نجماً وذلك بفضل التقدم والإتقان اللذين طرآ على أجهزة الرصد . هذا وقد كان للتصوير القسط الأوفر في الكشف عن هذا النوع من النجوم المتغيرة .

وقد اتخذ الفلكيون تغير الإشراق او الشذوذ الطيفي وسيلة لتحديد النجوم الحديثة او القديمة حسبما هو متفق عليه في نشوء الأجرام السماوية . فجميع النجوم القديمة جبارة كما أن عدداً كبيراً من النجوم المتغيرة هي أيضاً نجوم جبارة . ويمكننا القول بأن النجوم المتغيرة تشكل ٣ بالمئة من النجوم التي ترى بالعين المجردة . ولما كان معظم النجوم التي ترى بالعين المجردة من النوع الجبار ، أصبح عدد النجوم المتغيرة أقل بكثير من





١ — . منطقة سديمية غنية بالنجوم المتغيرة .

٢ — مرقب راديوي يستخدم في دراسة ظواهر النجوم والمجرات التي تشكل مصدراً للبث الراديوي .

٣ بالمئة ، وبعبارة أخرى يوجد بين كل مليون نجم ، نجم واحد متغير .

ومن النجوم المتغيرة « الغول » الواقع في برج « فرساوس » ، وهو في الغالب من القدر الثاني ، ويتضاءل وهجه تدريجياً حتى يصبح من القدر الرابع في مدة مقدارها ثلاث ساعات ونصف الساعة ، ويبقى على حاله هذه نحو ٢٠ دقيقة ثم يعود الى القدر الثاني في ثلاث ساعات ونصف الساعة ويبقى هكذا مدة معينة ثم يتضاءل نوره على النسق المذكور . وهناك نجم متغير يقع في برج « قيفاوس » ، وهو نجم مزدوج ، أحدهما أصفر اللون والآخر أزرق سماوي ، وفترة تغير كل منهما دقيقة ومنتظمة . وقد أجريت دراسات مفصلة للفئات المختلفة من النجوم المتغيرة ، فنسب الفلكيون ما يحدث من تغير في أقدارها واحجامها وحرارتها واطيافها ، سواء أكان ذلك بصورة منتظمة أم غير منتظمة ، نسبوه إلى تغيرات طبيعية تحدث في النجوم نفسها . وقد نسب



السديم السرطاني يعتبر ثاني مصدر منظور للأشعة السينية بعد الشمس ، وقد تم اكتشافه في عام ١٩٦٢ .

بعضهم رؤية النجوم المتغيرة إلى ظاهرة دورانها على محاورها ، وأن جانباً منها أقل نوراً من الجانب الآخر ، وأحياناً يتوسط جرم مظلم بيننا وبينها ، وأن لها جواً هوائياً وأبخرة تحجب بعض نورها عنا أحياناً . وقد رصدت هذه النجوم رصداً دقيقاً ، نظراً لما تشكله من أهمية كبيرة في قياس الأبعاد الكونية الشاسعة .

وهناك نجوم وقتية تظهر مدة وجيزة لا تلبث ان تزول ، منها واحد رصده « تيخوبراهي » في الفترة الواقعة بين نوفمبر عام ١٥٧٢م ومايو عام ١٥٧٤م ، أي ١٧ شهراً ، وقد فاق « الشعرى » و « الزهرة » لمعاناً ، وظهر في النهار وانقلب بين أبيض وأصفر وأحمر ثم أبيض ثانية . وفي سنة ١٦٠٤م ، ظهر نجم لامع مثل « الزهرة » في برج الحواء مدة ١٥ شهراً وأتى على ذكره « كيبلر » . وفي سنة ١٦٧٠م ظهر نجم لامع من القدر الثالث في برج «الدجاجة» وبقي مدة سنتين ثم تضاءل نوره تدريجياً حتى تلاشى تماماً . .

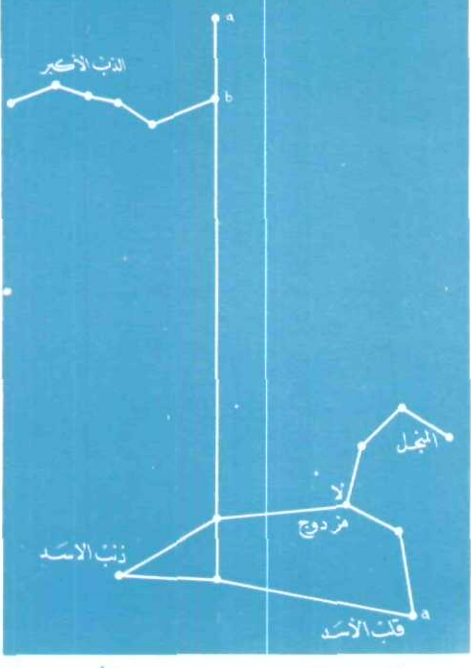
وقد تأثر أبو العلاء المعري بما كان يسمعه عن النجوم المتغيرة ، وظهورها بألوان مختلفة وإشراقات ترفعها من قدر إلى قدر ، فأعطانا صورة شعرية جميلة لا تقلّ رونقاً عما نشاهده فعلاً بالعين المجردة ، وذلك عندما قال :

**رب ليل كأنه الصبح في الحسن**
**وان كـــان اسود الطيلسان**
**قـد ركضنا فيه الى اللهـو لمـا**
**وقـف النجـم وقفـة الحيران**
**ليلتي هـــذه عـروس من الزنج**
**عليهـــا قلائد مـــن جمان**
**هـــرب النوم عن جفوني فيهـا**
**هروب الأمـن عن فؤاد الجبان**
**وكـأن الهـلال يهـوى الثريـا**
**فهمـــا للـوداع معتنقان**
**وسهيل كوجنة الحب في اللـــون**
**وقلب المحب في الخفقـــان**
**يسرع اللمح في احمرار كمـا تسرع**
**في اللمـــح مقلـــة الغضبان**
**ضرجته دمـــا سيوف الأعـادي**
**فبكت رحمـــة لـــه الشعريان**
**ثم شاب الـدجى وخف من الهجر**
**فغطـى المشيب بالـزعفران**

أما الشعريان فهما « الشعرى اليمانية » أو « الشعرى العبور » و « الشعرى الشامية » او « الغميصاء » . وتعتبر الشعرى اليمانية أكثر النجوم لمعاناً في صورة الكلب الأكبر ، والشعرى الشامية في صورة الكلب الأصغر ، وقد قيل إن « سهيلاً » تزوج بـ « الجوزاء » وكسر ظهرها فهرب نحو الجنوب خوفاً من أن يطالب بكسر الجوزاء . والشعريان هما اختاه . فعبرت « شعرى العبور » المجرة الى « سهيل » وبقيت « الشعرى الشامية » او « الغميصاء » في الشمال فبكت على « سهيل » وأغمضت عيناها .

## النجـــوم المزدوجـــة

لا شك في أن التقدم الذي طرأ على وسائل الرصد قد ساعد في كشف كثير من الظواهر العلمية في عالم الفلك ، منها النجوم المزدوجة او المتعددة ، اذ أن النجوم جميعها تظهر منفردة للعين المجردة ، لكن أجهزة الرصد اثبتت خلاف ذلك . ولما شرع « وليم هرشل » عام ١٧٨٠م يبحث عن نجوم مزدوجة بواسطة نظارته الكبيرة ، تبين له منها أربعة نجوم لا

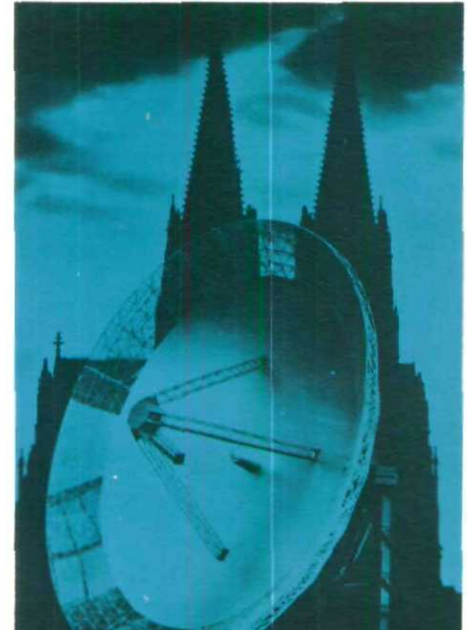


رسم للنجوم الرئيسية ضمن برج الأسد ومنها نجم مزدوج .

غير ، لكنه كشف عن ٥٠٠ نجم مزدوج خلال مدة وجيزة ، وعين مواقعها وسجلها . بعد ذلك كشف « يوحنا هرشل » وزميل له عن نجوم كثيرة من هذا النوع فبلغ عدد النجوم المعروفة منها ٦٠٠٠ نجم ، بعضها يظهر من خلال المراقب التقليدية ، والبعض الآخر لا يرى مزدوجاً إلا باستخدام المراقب الضخمة .

واذا وقع نجمان على استقامة واحدة ، فانهما يبدوان للنظر نجماً واحداً مزدوجاً بالرغم من وجود مسافة تفصل بينهما أو أي تعلق بينهما على الاطلاق . وليس ذلك النجم بمزدوج حقيقي بل سمي مزدوجاً بصرياً . أما اذا كان بين النجمين علاقة ، بحيث يدور

هذا المرقب الراديوي هو أضخم مرقب متنقل في العالم يستعين به الفلكيون في البحث عن مصادر الإشعاعات المنتشرة في الفضاء والتي تبعد ٨٠٠٠ مليون سنة ضوئية عن الأرض .



الواحد حول الآخر ، فهو نجم مزدوج حقيقي ، وهذا النوع من النجوم يسمى ثنائياً . ومن هذه النجوم الثنائية واحد في صورة التوأم ومدته ٢٥٢,٦ سنة ، وواحد في صورة الأسد ومدته ١٢٠٠ سنة ، وواحد في صورة السنبلة ومدته ١٨٢,١ سنة . هذا وفي ذنب الدب الأكبر ثلاثة نجوم كبيرة تسمي العرب النجم الأوسط منها « ألعناق » وتقول ان فوقه نجماً صغيراً ملاصقاً له تسميه « السهى » وقد ورد ذكره في المثل « أريها السهى فتريني القمر » . وقد يكون احد النجمين نجماً مزدوجاً ، فتصبح تسمية النجم المزدوج غير صحيحة ، فيطلق اسم النجوم المتعددة على ما زاد على نجمين ، مرتبط أحدهما بالآخر .

وقد ثبت علمياً أن نجم القطب مؤلف من ثلاثة نجوم يدور بعضها حول بعض ، وهناك من النجوم ما هو رباعي او سداسي او سباعي . وفي كثير من النجوم الثنائية او المزدوجة يختلف لون النجم الواحد عن لون الآخر ، وكثيراً ما يكون لون الواحد متمماً للون الآخر . وغالباً ما يكون لون اكبرهما احمر او برتقالياً أما الأصغر فأزرق أو أخضر .

وفي نطاق بحثنا هذا في النجوم المزدوجة من ثنائية وغيرها ، يرى الفلكيون انه لا بد من ان يكون في مجرتنا كواكب سيارة تدور حول نجم ما ، كما هي الحال في نظامنا الشمسي ولم تثنهم الصعوبات التي تعترضهم ، عن مشاهدة كواكب سيارة مظلمة صغيرة على مسافات بعيدة جداً . وقد بدأ الفلكي الشهير « بيتر كامب » منذ نحو ٣٠ سنة ، يبحث عن رفاق لنجوم تعتبر قريبة نسبياً من الأرض . وقد توصل هذا العالم في عام ١٩٦٣م بعد دراسة طويلة ، إلى أن نجم « برنارد » يحظى بكوكبين يدوران حوله ، على بعد ٥٠ بليون بليون كيلومتر من الأرض ، في برج « الحواء » . وقد تم ذلك بطريقة فلكية كلاسيكية تقوم على الإضطرابات التي تحدث في مسار جرم سماوي ، والتي تحدث عادة بقوة جذب من رفيق نجمي مظلم غير منظور وكان علماء الفلك قد اكتشفوا بهذه الطريقة في عام ١٨٤٤ ، أن « الشعرى اليمانية » لها رفيق لا يرى بسبب ضعف نوره . ومن دراسة بعض الصور تبين لهذا العالم الفلكي أن نجم « برنارد » له كوكبان يدوران حوله ، وان هناك احتمالاً كبيراً بوجود أنظمة شمسية أخرى غير نظامنا الشمسي ●

نقولا شاهين — بيروت

# ديوان محمود بن حسن الوراق

جمع وتحقيق : الأستاذ عدنان راغب العبيدي عرض وتعليق : الأستاذ عبدالله عبدالرحمن الجعيثن

## وصف الديوان

يقع الديوان في أربع وتسعين ومائة صفحة ، ويبدؤه المحقق بتصدير يذكر فيه ما بذل من جهد في جمع الديوان ، ويتطلع الى عون الباحثين الآخرين ممن قد يعثرون على شيء من شعر الوراق (١) .

وبما أن شاعره كان يمتهن الوراقة – كما حقق ذلك – (٢) ، فقد تكلم في المقدمة على الوراقة والوراقين ، ثم ترجم لشاعره ، محاولاً جمع أخباره ، ومتابعة أحداث حياته ، ثم انتقل الى أغراض شعره ، ومكونات شخصيته(٣) وفي آخر المقدمة أثنى على شاعرية الوراق ، بل قال إنه ( عدّ من أشعر الناس ، ومن علماء الشعر ) (٤) .

ثم بدأ الديوان ، فجعل له متناً وهامشاً ، أما المتن فرتب فيه الشعر الذي جمعه حسب تسلسل القوافي ترتيباً هجائياً ، وجعل للمقطوعات أرقاماً تسلسلية ، وذكر بحر كل مقطوعة ، وقد جمع فيه اثنتين وثمانين مقطوعة صغيرة وأما الهامش فوضع فيه فقرتين :

الأولى : المصدر ، وذكر فيه ما وصلت اليه يده من مصادر المقطوعة .

والثانية : التحقيق ، وذكر فيه الخلاف في النسبة ، والخلاف في الرواية ، كما شرح الغريب وأورد مناسبة النص – إن وجدت .

وبعد أن أنهى الديوان ذيّله بالشعر المنسوب الى الوراق ، وهو ثلاث وثلاثون مقطوعة ، إعتمد في نسبتها كلها دون استثناء على ورودها في فهرس القوافي من كتاب العقد الفريد (٥) منسوبة الى الوراق – كما يقول – (٦) ، وقد جنى على مفهرسي العقد ، فإنهما لم ينسبا شيئاً من تلك المقطوعات الى الوراق ، ولم يضيفا شيئاً منها اليه ، كل ما في الأمر أن تلك المقطوعات وردت في فهرس القوافي بعد مقطوعات للورّاق ، فوضع المفهرسان بإزائها هذه الإشارة (–) وهي تعني أن القطعة لم تنسب لأحد ، فلعل المحقق فهم – خطأ – أن معنى هذه الإشارة أن الكلام اللاحق عين الكلام السابق ، فتكون مضافة للشاعر صاحب القافية التي قبلها ، وهو الوراق ، ولا عذر له في هذا الخطأ ، فإن المتصفّح لفهرس العقد يفهم للوهلة الأولى أن الإشارة التي تعني أن الكلام اللاحق كالكلام السابق هي ( « ) وأن الإشارة (–) تعني أن القطعة لم تنسب ، وهذا أمر مشهور .

وبعد الانتهاء مما نسب الى الوراق تلقانا فهارس الكتاب ، وهي ثلاثة : المصادر والاعلام والقوافي .

## المآخذ على الكتاب

ومع تقديرنا للجهد الذي بذله السيد : عدنان راغب العبيدي ، فإن عل الكتاب مأخذاً واضحاً ، ومآخذ أخرى قد تقع في غيره من الكتب ، فأما المأخذ الواضح فهو اعتماده فيما نسب الى الوراق على فهارس العقد الفريد ، ثم خطؤه في فهم هذه الفهارس ، فأولاً الفهارس ليست مصادر للتحقيق ، ولنفرض ان مفهرسيْ العقد أو غيرهما أخطأ فذكر إسم الوراق بإزاء قافية ليست له ، أيكون معنى ذلك أن هذه القافية نسبت إلى الوراق ، أم يكون معناه الذي لا معنى له غيره ، أن المفهرس أخطأ خطأ يؤاخذ عليه ، اللهم إلا أنه أضاف

---

(١) الديوان : ٣ – ٤ (٢) ص : ١٥ (٣) ص : ٢٢ (٤) ص : ٢٩ (٥) : مصر ، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م ج ٧ وضع فهارسه : محمد فؤاد عبد الباقي ومحمد رشاد عبد المطلب . (٦) انظر ديوان الوراق : ١٣٩ – ١٥٦





تلك القافية لذلك الشاعر على بصيرة ، وذكر مصدره في ذلك والأمر الذي اعتمد عليه .

وثانياً ، خطأ المحقق في فهم هذه الفهارس لا أظن أن القارىء العابر يقع فيه ، فكيف بالمحقق الذي يجب عليه اليقظة والانتباه ، ويلزمه التدقيق والتمحيص .

ثم إن في هذا المنسوب الى الوراق قطعاً نسبها صاحب العقد الى أعرابي ، كالقطعة رقم ١٨ في ص ١٤٨ ورقم ٣٣ في ص ١٥٦ ، كما أن فيه قطعة نسبها صاحب العقد الى مجنون ، وهي القطعة رقم ٥ في ص ١٤٠ والعجيب أن السيد العبيدي ينقل نسبة صاحب العقد دون تعليق! ، وفي هذا المنسوب أيضاً قطعة وردت في طبقات ابن المعتز (٧) منسوبة الى العتبي ، وهي القطعة رقم ٧ في ص ١٤١ ، والطبقات من مصادر السيد العبيدي فليته انتبه اليها .

وهذا المأخذ وحده يكاد يطفيء نور الكتاب ، وهناك مآخذ أخرى متفرقة ، منها أنه اعتبر الوراق من أشعر الناس (٨) ، وتلك دعوى بلا دليل وقد نقضها هو بنفسه ، حين اعتبر الوراق من علماء الشعر (٩) ، ومعلوم أن شعر العلماء ضعيف غالباً .

ويقول المحقق : ( لقد وقف محمود الوراق شعره لأغراض قليلة ، أخصها الزهد والحكمة والغزل ، ولم يلج أبواب الشعر الأخرى ) (١٠) وهذا الحكم الجازم ليس بصحيح ، فإن في الديوان شعراً يتناول غير هذه الأغراض، خذ مثلاً المقطوعة رقم ٤٠ في ص ٥٥ و ٦٤ في ص ٦٩ و ١٠٤ في ص ٦٩ وغيرها مما يخرج عن هذه الأغراض الثلاثة، ثم إن كثيراً من شعر الوراق لم يصلنا فمن أين للمحقق الكريم هذا الحكم الجازم ؟

ثم إن المقطوعة رقم ٧٦ في ص ٧٦ لم تثبت للوراق ، فكيف وضعها في ديوانه ، وأثبتها له ؟ والمقطوعة رقم ١٧٩ في ص ١٣٥ أثبتها المحقق للوراق اعتماداً على مصدر واحد ، والصحيح أنها لأبي نواس بشهادة كثير من المصادر (١١) .

وبودنا لو أن المحقق درس الخصائص المميزة للوراق إنطلاقاً من المقطوعات التي تكاد تثبت له ، ثم اتخذ من هذه الخصائص نوراً يستعين به في الحكم على ما ينسب لهذا الشاعر . وبودنا أيضاً لو أن المحقق بذل جهداً أكبر ، فإن لشعر الوراق مواضع لم يذكرها ، منها :

الآداب الشرعية : ١٨٧/١ ، الأدب والإنشاء لأبي حيان ( المطبعة الشرقية : ١٣٢٣هـ ) : ١٣٥، الأغاني ( دار الثقافة ) : ٨٤/١٨،إقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي: ٢١٨ تاريخ بغداد : ٤٣٥/٣ ، التشبيهات لابن أبي عون : ٢٢٣ ، ٣٤٥ ، الشهاب للمرتضى : ٧٨ ، الذخائر والأعلاق : ٤٦ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، عين الأدب : ١١٣ ، ١٨٣ ، غرر الخصائص : ٢٣٦ ، ٣٧٠ ، ٤٣٠ ، الفاضل: ١٢٣ .

وللمحقق تحية ، على أمل أن يبذل المزيد من الجهد في الطبعة القادمة إن شاء الله ●

**عبد الله عبد الرحمن الجعيثن**
**جامعة الإمام محمد بن سعود — الرياض**

---

(٧) الطبقات : ١٤١ (٨) الديوان : ٢٩ (٩) الديوان ص : ٢٩ (١٠) المصدر السابق : ٢٢ (١١) انظر ديوان ابي نواس ( تحقيق الغزالي) : ٥٨٠ وشعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الأول ص ٣٦ مقطوعة ٣٥




بقلم : الأستاذ محمد عبد الغني حسن

يكاد يجمع الذين كتبوا عن الشاعر احمد شوقي ومكونات شاعريته على انه تأثر باثنين من شعراء العربية تأثراً واضحاً ، هما المتنبي والبحتري . فقد كان يحفظ شعرهما بالاضافة الى شعر غيرهما من الفحول . وبلغ من شدة اثر المتنبي في شوقي ان الأمير شكيب ارسلان قد لاحظ بين شوقي والمتنبي شبهاً قوياً ، وهو محاكاته حتى في تعقيد كلامه . .

وليس تعوزنا في الشرق والغرب على السواء نماذج على ادباء وشعراء حفظوا كلام من سبقوهم ، وتأثروا بهم وادخلوا عباراتهم في تعبيراتهم حتى كاد التناثر هنا يكون تقليداً لا ابتكار فيه ، ومحاكاة لا اثر فيها لاستقلال الشخصية . ففي الأدب الانجليزي يلاحظ النقاد ومؤرخو الأدب ان الشاعر « كيتس » كان يحفظ شكسبير عن ظهر قلب وكانت تتسلل الى كتاباته ورسائله كثير من عبارات شكسبير الخاصة ، حتى ترصد بعض النقاد لهذه العبارات الشكسبيرية وتابعوها وردوها الى مصادرها الأصلية في كتابات شكسبير .

واذا كان بعض الكتاب والشعراء في الشرق والغرب قد تنبهوا من عند انفسهم الى اثر الحفظ في تكوين اساليبهم وتلوينها بلون خاص ، فان طائفة غير قليلة من النقاد العرب قد حاولوا التنبيه في كتبهم ودراساتهم الى قيمة الحفظ للنصوص الرائعة ، واثرة في امداد الحافظ بما يسعفه دائماً عند النظم او الترسل ...

فالاصمعي – وهو من هو في اللغة والرواية – يرى ان الشاعر لا يصير في قرض الشعر فحلاً حتى يروي أشعار العرب ، ويسمع الأخبار ويعرف المعاني ، وتدور في مسامعه الألفاظ . .

وجرى النقاد والبيانيون على ما جرى عليه الأصمعي من ضرورة حفظ الشعر لمن يروم ان يكون شاعراً ذا فحولة . واذا كان بعض الاخلاقيين والمثاليين العرب قد رأوا في الشعر وروايته وحفظه مصدراً لمجموعة من الخلال الكريمة كما قال الشاعر :

**ولولا خلال سنها الشعر ما درى**
**بناة المعالي كيف تبنى المكارم**

وكما اوصى بذلك بعض الخلفاء الراشدين وعلى راسهم عمر بن الخطاب حين كتب الى أبي موسى الأشعري قائلاً : ( مر من قبلك بتعلم الشعر ، فانه يدل على معالي الأخلاق وصواب الرأي ، ومعرفة الأنساب ) ، فان نقاد الأدب قد نظروا الى الشعر من وجهة نظر فنية ، فاشترطوا حفظه وروايته تمهيداً لاتقان صنعته وتوكيداً لتأصيل ملكته ، حتى لنرى الناقد الشاعر ابن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٦٣هـ يرسم في كتابه « العمدة في صناعة الشعر ونقده » آداباً للشاعر ، ولا يفوته من أدب النفس ان يكون الشاعر حلو الشمائل ، حسن الاخلاق ، وطيء الأكناف حتى يكون محبباً الى الناس قريباً من قلوبهم ، ثم لا يفوته من ادب الدرس ان يأخذ الشاعر نفسه بحفظ الشعر ، والأخبار ، ومعرفة النسب ، وأيام العرب ، ليستعمل بعض ذلك فيما يريده ، من ذكر الآثار وضرب الأمثال ، ( وليعلق نفسه ببعض انفاسهم ، ويقوي طبعه بقوة طباعهم . . )

وتعليق انفاس الشاعر او الكاتب بأنفاس غيره من المجيدين هو الظاهرة التي كست البلاغة العربية في العصر الاسلامي ثوباً انصع واحلى واعلى طبقة من ثوب البلاغة في العصر الجاهلي ، ولعل مؤرخنا ابن خلدون كان سابقاً الى التفطن لهذه الظاهرة مع تعليل سببها في خلال حديثه عن صناعتي النظم والنثر في مقدمته المشهورة . وقد ادرك ابن خلدون هذا بما اوتيه من سلامة الطبع ، وصحة الذوق ، ودقة الملكة الناقدة ، فقال : ( والسبب في ذلك هو ان هؤلاء الذين ادركوا الاسلام سمعوا الطبقة العالية من الكلام في القرآن والحديث ، اللذين عجز البشر عن الاتيان بمثليهما ، لكونها ولجت في قلوبهم ، ونشأت على اساليبها نفوسهم ، فنهضت طباعهم ، وارتقت ملكاتهم في البلاغة على ملكات من قبلهم من اهل الجاهلية . . . )

ويؤكد ابن خلدون هذا الاستنتاج السليم بقوله مرة اخرى ان كلام الاسلاميين في نظمهم ونثرهم احسن ديباجة ، واصفى رونقاً من الجاهليين ، وارصف مبنى ، وأعدل تثقيفاً بما استفادوه من الكلام العالي الطبقة .

وإذا كان بعض النقاد قد اشترط الحفظ لانضاج الملكة ، فان بعضهم قد اكتفى بمجرد « الاطلاع » وحسب ، مستغنياً به عن الحفظ ، ولا شك ان الاطلاع دون الحفظ يترك في النفس رصيداً يتسلل الى الحافظ من حيث لا يشعر ، ولكن الحفظ اغزر مأتى واوفر مورداً من الاطلاع وحده . ويصرح لنا الشاعر المجدد الناقد المرحوم عبد الرحمن شكري بأن ادمان الاطلاع اساس في الشعر لأنه هو الذي يهيء الطبع ... كما يقرر لنا في مقدمة الجزء الخامس من ديوانه ان الاطلاع شراب روح الشاعر ، وفيه ما يوقظ ملكاته ويحركها ، ويلقح ذهنه . ونفس الشاعر ينبوع ، والاطلاع هو الآلة التي يرفع بها ماء ذلك الينبوع الى الأماكن العالية . والشاعر في حاجة الى محركات وبواعث ، وفي الاطلاع كثير من هذه المحركات والبواعث ...

وقد كان في الظن ان تعبير « الاطلاع » بدلاً من الحفظ هو من مستحدثات النقاد في العصور الحديثة . ولكنا نجد عند البياني المشهور ابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٧ هـ كلاماً في كتابه « المثل السائر » عن الاطلاع واثره في البيان ، يعد فيه فوائد الاطلاع على كلام المتقدمين من المنظوم والمنثور ، لأن المطلع يعلم منه اغراض الناس ، ونتائج افكارهم ويعرف به مقاصد كل فريق منهم ، والى أين ترامت به صنعته في ذلك ، ويعرف المعاني التي سبقه السابقون اليها . وبالاطلاع قد ينقدح له من بينها معنى غريب غير مسبوق ...

وهنا يلاحظ ان « الاطلاع » او « الحفظ » ليس المقصود منهما مجرد النقل . والا صارت المسألة اخذاً وتقليداً ، وانعدام اصالة ، وانما المقصود هو الاستعانة بالمحفوظ على تقوية الغريزة الطبيعية . ويحذر ابن الأثير من الحفظ الذي يجعل الكاتب او الشاعر مرتبطاً في كتابته ونظمه بما يستخرجه من محفوظه ، سواء أكان قرآناً ام حديثاً ام شعراً . ويحدد لنا غرضه من الحفظ بقوله : (.. بل اريد انه اذا حفظ القرآن الكريم . واكثر من حفظ الأخبار النبوية والأشعار ، ثم نقب عن ذلك تنقيب مطلع على معانيه ، مفتش عن دقائقه ، وقلبه ظهراً لبطن ، عرف حينئذ من أين تؤكل الكتف فيما ينشئه من ذات نفسه ، واستعان بالمحفوظ على الغريزة الطبيعية ... )

وكان أشد ما يخشاه النقاد ذوو الأصالة من الوصية بالحفظ ان يصبح الشاعر او الكاتب الحافظ محاكياً لغيره ، مقلداً لأسلوبه ، فيكون نسخة من أدب غيره ، لا منتجاً اصيلاً مبتدعاً . ومن هنا اشترط بعض النقاد ان يأخذ الكاتب معنى غيره – لا لفظه – ويكسوه عبارة من عنده ، ثم يرتفع عن ذلك حتى يكسوه ضروباً من العبارات المختلفة ، وحينئذ يحصل لخاطره – بمباشرة المعاني – لقاح ، فيستنتج منها معاني غير تلك المعاني ، ولا يزال يدمن ذلك حتى يصير له ملكة وطبعاً ، فاذا كتب او خطب تدفقت المعاني في اثناء كلامه وانثالت عليه انثيالاً ، وجاءت الفاظه معسولة لا مغسولة ..

وقد بلغ من اعتقاد النقاد في قيمة الحفظ للنماذج الجيدة وأثره في جودة الانتاج ان بعضهم آمن بان الشاعر الجيد هو وليد قراءات ورواية لأشعار المجودين في الجاهلية والاسلام . بل لم يمنع بعضهم حفظ اشعار المولدين المجيدين ، لما فيه من حلاوة اللفظ ، وقرب المأخذ ، واشارات الملح ووجوه البديع ... فنرى بطرس البستاني يروي لنا في دائرة معارفه قول الخوارزمي : (من روى حوليات زهيراً واعتذارات النابغة وحماسيات عنترة ، وأهاجي الحطيئة ، وهاشميات الكميت ، ونقائض جرير ، وخمريات ابي نواس ، وتشبيهات ابن المعتز ، وزهديات ابي العتاهية ومراثي ابي تمام ، ومدائح البحتري ، وروضيات الصنوبري ، ولطائف كشاجم ، ولم يخرج الى الشعراء ، فلا أشب الله قرنه ... )

ولا يزال شبح القوالب المحفوظة التي تضيع معها شخصية الشاعر او الكاتب ، يراود النقاد الاصلاء مخافة ان تصبح هذه القوالب نهباً للتقليد والمحاكاة المنافيين للاصالة والابتداع ، فنرى ابن خلدون – في موضوع آخر من المقدمة – يشترط لعمل الشعر واحكام صنعته شروطاً منها للحفظ الجيد من جنس الشعر العربي ولكنه يقيد ذلك الشرط بشرط آخر ، وهو ان ينسى الانسان ما حفظه لتمحى رسومه الحرفية الظاهرة ، ثم يأخذ في النسج على منوال ما اكتنزه في حافظته ، صارفاً النظر عن استعمال الأساليب بعينها ، بل يتصرف فيها بما يوجبه التكيف لا النقل ... ويؤكد ابن خلدون اهمية حفظ النماذج الجياد بقوله ان من كان خالياً من المحفوظ فنظمه قاصر رديء ، ولا يعطيه الرونق ولا الحلاوة الا كثرة المحفوظ . فمن قل حفظه او عدم لم يكن له شعر ، وانما هو نظم ساقط . بل أكد ابن خلدون ان كل من ليس له محفوظ فأولى به ان يجتنب الشعر ، ولا يتعرض لقوله لقصور آلته ...

ويزن ابن خلدون – في موضع آخر من المقدمة – قيمة الملكة الشعرية عند الشاعر

بقيمة ما يحفظه من الشعر . وهنا تتبع الملكة الشعر المحفوظ رفعة وانحطاطاً . . . فعلى قدر جودة المحفوظ ، وطبقته في جنسه ، وكثرته من قلته تكون جودة الملكة الحاصلة عنه للحافظ . . . فبارتقاء المحفوظ من الكلام وجودته ترتقي الملكة الحاصلة . فاذا هبط المحفوظ ، او قلت قيمته الفنية الشعرية هبطت الملكة تبعاً لذلك . ومن هنا كان الفقهاء واهل العلوم كلهم قاصرين في البلاغة ، كما لاحظ بحق مؤرخنا البصير : ( وما ذلك الا لما يسبق الى محفوظهم ويمتلىء به من القوانين العلمية ، والعبارات الفقهية الخارجة عن أسلوب البلاغة ، والنازلة عن الطبقة ، لأن المبارات عن القوانين والعلوم لا حظّ لها في البلاغة ، فاذا سبق ذلك المحفوظ الى الفكر وكثُر وتلونت به النفس جاءت الملكة الناشئة عنه في غاية القصور وانحرفت عباراته عن اساليب العرب في كلامهم . . . ) وقد وقع ابن خلدون نفسه في هذه التجربة وتعرض لها ففسدت ملكته الشعرية على الرغم من معاناته قرض الشعر ، وذلك بكثرة ما حفظ في صغره وشبابه من المتون العلمية والفقهية والمنظومات الجافة ، التي منها قصيدتا الشاطبي الكبرى والصغرى في القراءات ، وكتابا ابن الحاجب في الفقه والأصول ، وجمل الخونجي في المنطق ، وبعض كتاب التسهيل في النحو لابن مالك ، وكثير من قوانين التعليم في المجالس : ( فامتلأ محفوظي من ذلك ، وخدش وجه الملكة التي استعددت لها بالمحفوظ الجيد من القران والحديث وكلام العرب ) .

ويؤكد لنـــا هـذا الاعتراف الصحيح الصريـــح اثر حفظ النصوص وتغلبها على النصوص الجيدة ، فان النصوص العالية الطبقة التي حفظها ابن خلدون قـــد توارت أمام النصوص الوطيئة الطبقة من شعر المتون التي حفظها مؤرخنا وشحن بها حافظته، فجاء شعره على غير الطبقة التي كان يرجوها . . .

واذا كانت النصوص التي يحفظها الأديب تؤثر في انتاجه وتلونه بلون خاص فان اثار مهنته وصناعته المعاشية تغلب على تعابيره وتبدو واضحة عليها . فقد سمع ابن شعيب كاتب السلطان أبي الحسن المريني البيت الآتي ينشده الأديب الكاتب ابو القاسم بن رضوان :

**لـــم ادر حـــين وقفت بالاطلال**
**ما الفرق بين جديدها والبالي ؟**

فاستنتج ابن شعيب ان هذا الشعر لفقيه ، وذلك من قول الناظم : ( ما الفرق ) فانها من عبارات الفقهاء وكان الاستنتاج صحيحاً ، لأن هذا البيت من شعر ابن النحوي . .

وبلغ من تأثير الحفظ واثره في نفوس الشعراء والمنشئين ان الشيخ حسين المرصفي – وهو الرائد لدراسة الأدب العربي وتاريخه في العصر الحديث وصديق الشاعر محمود سامي البارودي – قد اشترط على من يتصدى لانشاء الكلام نثراً كان او نظماً ان يكون ذا حافظة قوية وذاكرة مطيعة ، وفهم ثاقب . واستشهد في كتابه المشهور « الوسيلة الأدبية » على صدق نظرية الحفظ بصديقه البارودي الذي لم يتعلم النحو ولا اللغة ولا البيان على معلم ولا في مدرسة . . ولكنه اكتفى بحفظ أجود النصوص العربية ، فاستقامت له في الشعر والبيان ملكة تعرف مواقع الألفاظ في الكلام من غير معرفة بالنحو والصرف ، ثم استقل بقراءة دواوين المشهورين من شعراء العرب وغيرهم حتى حفظ الكثير منها دون كلفة ، واستثبت جميع معانيها ، ناقداً شريفها من خسيسها ، واقفاً على صوابها وخطأها ، مدركاً ما كان ينبغي وفق مقام الكلام وما لا ينبغي . . .

واذا كان الاستشهاد برجال الطبقة العالية في البيان والبلاغة ضرورياً في هذا المقام فاننا تحضرنا هنا عبارة للمرحوم احمد حسن الزيات صاحب الرسالة ، ومدرسة الرسالة ، تؤكد لنا قيمة الاطلاع والمطالعة في اكتساب الذوق الأدبي الذي لا يُعلّم ، وانما يكتسب بمخالطة الصفوة المختارة من رجال الأدب ومطالعة الروائع ( واطلاع الكاتب على الأمثلة الرفيعة في البيان الخالد يرهف ذوقه ، ويوسع أفقه ، ويريه كيف تؤدى المعاني الدقيقة ، وتحيا الكلمات الميتة . . . ) ولا شك ان ما ينطبق على الكاتب هنا ينطبق على الشاعر سواء بسواء . . .

وعلى الرغم من مهاجمة سلامة موسى لكثير من الألفاظ والعبارات العربية القديمة واعتباره اياها « احافير لغوية » على حد تعبيره في كتابه ( البلاغة العصرية ) ومحاولته اليائسة لحمل الأدباء والكتاب على دفنها بدلاً من احيائها بالاستعمال ، فانه – بعد مناقشات حامية معه وحملات قاسية على كتابه هذا – قد عدّل في آرائه بعض التعديل ، فكتب في كتابه « التثقيف الذاتي » فصلين عن الأدب العربي القديم والكتب العربية القديمة فاعطاها بعض حقها ، وان كنا نرجو لو كان اعطاها حقها الكامل الواجب لها في أعناق الحفدة من العرب المخلصين ●

**محمد عبد الغني حسن – القاهرة**

# لوحة من
# خلف الأقطع

بقلم: الأستاذ عبد العزيز الرفاعي

لنقف أمام هذه اللوحة قليلاً . . في لحظة تأمل :

**أحب بقاء القوم . . للناس إنهم**
**متى يظعنوا من مصرهم ، ساعة . . يخلو**
**عذابٌ على الأفواه ! ما لم يذقهُمُ**
**عدوٌّ ، وبالأفواه أسماؤهم تحلـو**
**عليهم وقارُ الحلـم حتى كأنمـا**
**وليدهم ، من أجـل هيبته ، كهل**
**اذا استُجهلوا لم يعزُب الحلمُ عنهم**
**وإن آثروا أن يُجهلوا .. عظم الجهل !**
**ألم تر أن القتل غال إذا رُضـوا**
**وإن غضبوا ، في موطن ، رخص القتل**
**مواعيدهم فعل ، اذا ما تكلمـوا**
**بتلك التي إن سُميت وَجَبَ الفعلْ !**

• • •

إنها لوحة ثناء . . لوحة خالدة رائعة . . من طراز رفيع . . يثبت فيها صاحبها تلك المكانة الهامة التي يحتلها الممدوحون في المجتمع . . وإنهم في الذروة منها ، فإنهم يتمتعون بالحب . . إلا من أعدائهم . . فإن لهم في قلوبهم رهبة عظيمة . . على أنهم يتمتعون بالحلم ، إلا أن يروا أن من الحكمة ان لا يضيعوا الحلم ، عند من يسيء فهمه وحينئذ يكون عقابهم شديداً صارماً . . وفي مواقف شدتهم يرخص القتل . . مع أنهم في مواطن حلمهم ونجدتهم يجعلون القتل شيئاً نادراً . . وقد ضموا الى مكانتهم الرفيعة ، وحلمهم ، وشدتهم ، وقاراً يضم صغيرهم وكبيرهم ، وصدقاً في مواعيدهم ، والتزاماً مطلقاً بها . .

• • •

أما وقد ألقيت نظرة عابرة على الصورة .. فلأقف عند ملامحها ، واحدة إثر واحدة . .

تملأ شخوص ، هؤلاء العلية من القوم ، مكاناً بارزاً من اللوحة ، تبدو عليهم سيماء الوجاهة . . ولو أننا حاولنا ، أن نرفع هؤلاء الأشخاص من اللوحة ، لخلا محلهم تماماً ، ولأصبحت الصورة شوهاء لا معنى لها: فقد كانوا هم زينتها . . وهم الذين أضفوا عليها أهميتها ، وأعطوها قيمتها . .

حتى أسماؤهم ، أصبح لها مذاق حلو في الأفواه . . لما يتمتعون به من حب . . ولكن أية أفواه هذه التي تستعذب أسماءهم وتستحلي ذكرهم ؟ . . إنها أفواه محبيهم وعارفي فضلهم . . أما أعداؤهم ، فإن مجرد ذكر أسمائهم يبعث فيهم الرعب والرهبة !

لنتأمل أشخاصهم . . انك تراهم في اسنان مختلفة . . منهم الشباب ، ومنهم الأطفال ، ومنهم الأشياخ . . ولكن يا للعجب . . إنهم كلهم يتسمون بالوقار ، حتى لتحسب الطفل منهم رجلاً كامل الرجولة لما يبدو عليه من ملامح الجد والإتزان ، والتعقل المبكر . .

ومع ما يبدو على محياهم من وقار . . وجدية . . فهم على جانب كبير من اللين والحلم والاناة . . يظهر حلمهم ، عند ما يستثار غضبهم . . فإنهم يعرفون كيف يخفون غضبهم ، ليحل محله العفو ، والسماح . . إلا ان يكون الذنب أكبر من أن يسعه عفو ، أو يطوله حلم حينما يأتي متحدياً متغطرساً ، حينئذ يظهر غضبهم عتياً جباراً صارماً جارفاً ، ويعظم آنذاك العقاب ، والزجر !

انهم يحسنون وضع السيف في محله ، متى جد الجد ، ودعا داعي الحرب . . وحينئذ فما أكثر ما تفني سيوفهم من أرواح ، حينئذ يصبح القتل رخيصاً جداً ، أما إذا آووا ونصروا ، وتولوا أناساً برعايتهم وحمايتهم ، فإن القتل يصبح غالياً نادر الوجود .

كلمتهم شرف . . إذا قالوا نعم . . فقد أصبحت هذه الكلمة إلزاماً حتماً لا هوادة في إنجاز وعدها أو وعيدها . . حتى كلماتهم تتحول الى أفعال . . وكفى بهذا فخراً .

• • •

**هذه اللوحة من صنع مَن ؟**

إنه شاعر رسام قلما نسمع باسمه . . ولكنه كان في عصره ، على ما يبدو شهيراً . . حتى لقد عده « ابن قتيبة » في كتابه « الشعر والشعراء » من الاعلام التي اختارها في هذا الكتاب . . وهو كتاب خص معظمه للمشاهير .

إنه خلف بن خليفة الأقطع . . من شعراء العهد الأموي ، عاصر الفرزدق ، واحتك به . . متحدياً . وقد لقب بالأقطع ، لأن يده كانت مقطوعة ، وكانت له أصابع من جلد . . وقيل إن يده قطعت لسرقة اتهم بها . . قد يكون لصاً حقاً . . فقد عرف تاريخ الشعر العربي عدداً من الشعراء اللصوص ، والصعاليك ، وقطاع الطرق . . ومع ذلك فقد كانوا فنانين . . !

وهو مولى . . وقد عرف عنه ، أنه لسن بذيء اللسان ، وإن كان قد عرف عنه الظرف أيضاً .

لا يعرف شيء عن مولده ، ولا عن تاريخ وفاته . . ولكنه عاش فيما أرجح في أواخر العهد الأموي . . ومدح بعض ولاة هذا العصر ●

عبد العزيز الرفاعي — الرياض




* يواصل العلامة الدكتور محمد عبد العزيز مرزوق أستاذ الفنون الزخرفية بكلية الآثار بجامعة القاهرة اصدار دراساته الأكاديمية عن الفنون الإسلامية ، فبعد أن أصدر كتبا عن « الفن الإسلامي : تاريخه وخصائصه » و « المصحف الشريف دراسة تاريخية فنية » و « الفن الإسلامي في العصر الأيوبي » و « الإسلام والفنون الجميلة » و « الحياة الفنية في مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى الفتح التركي » و « قصر الحمراء » و « مساجد القاهرة قبل عصر المماليك » و « الزخرفة المنسوجة في الأقمشة الفاطمية » و « العراق مهد الفن الإسلامي » و « فخار العراق وخزفه » و « الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والأندلس »، أصدر أخيرا كتابا جليلا عنوانه « الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين » تناول فيه الزخرفة على الجدران والتحف المصنوعة من الحجر والفخار والخشب والعاج والبلور الصخري والزجاج والمعادن وكذلك المنسوجات والطنافس ، وذلك في العصر الطولوني الأخشيدي والعصر السابق عليه ، فجاء كتابه هذا سجلا ممتازا للفنون الزخرفية الإسلامية ومراحل تطورها وأشكالها .

وتضمن الكتاب مجموعة كبيرة من الصور التوضيحية الملونة ، وهي من المجموعة الخاصة التي يقتنيها العلامة الدكتور مرزوق والتي قام بتصويرها من المتاحف وفي رحلاته العلمية الكثيرة .

وقد نشرت هذا الكتاب النفيس مكتبة الانجلو المصرية في اخراج طباعي جميل .

* وفي فنون الصياغة والحلي صدر كتاب للأستاذ علي زين العابدين عنوانه « المصاغ الشعبي في مصر » نشرته الهيئة المصرية .

* كما صدرت للدكتور عفيف البهنسي دراسة نشرتها الهيئة المصرية عنوانها « دراسات نظرية في الفن العربي » .

* صدرت طبعة ثانية منقحة مزيدة من كتاب « مراتب النحويين » لعبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي حققها العلامة الكبير محمد أبو الفضل ابراهيم ونشرتها دار نهضة مصر .

* ومن كتب التراث التي صدرت أخيرا : « ديوان الحكيم أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الداني » وقد جمعه وحققه وقدم له الأستاذ محمد المرزوقي ونشرته دار الكتب الشرقية بتونس ، و « مصفى المقال في مصنفي علم الرجال » للعلامة الراحل أغا بزرك الطهراني وقد حققه نجله الدكتور أحمد منزوي وصدر في بيروت ، و « المقالة الثالثة من القانون المسعودي » لأبي الريحان البيروني وقد حققها الدكتور امام ابراهيم أحمد ونشرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، و « شعر سديف بن ميمون » وقد جمعه وحققه الأستاذ رضوان مهدي عبود ونشرته مطبعة الغرى بالنجف و « شعر الوزير المهلبي » وقد جمعه وحققه الأستاذ جابر عبد الحميد الخاقاني ونشرته مجلة المورد العراقية ، و « تأويلات أهل السنة » للإمام أبي منصور الماتريدي وتحقيق الدكتور ابراهيم عوضين والأستاذ سيد عوضين ونشر المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية .

* أصدر الصحفي الأديب المخضرم الأستاذ محمد علي رفاعي كتابا كبيرا تزيد صفحاته على ٦٠٠ صفحة عنوانه « الجامعة العربية وقضايا التحرر » سرد فيه تاريخ الجامعة العربية منذ انشائها ، وبين دورها في خدمة القضايا العربية المختلفة . وقد قدم لهذا الكتاب في طبعته الثانية المزيدة الأساتذة عبد الرحمن عزام وعبد الخالق حسونة والدكتور عثمان خليل عثمان . والكتاب يعتمد في مادته أساسا على وثائق الجامعة العربية ، فضلا عن مطالعات واسعة للأستاذ رفاعي ورحلات له الى بلدان عربية شتى استقصاء لجوانب القضايا التي يعالجها . وقد نشر هذا الكتاب لحساب مؤلفه .

* يحتفل العراق في العام المقبل بذكرى العلامة الكبير الفارابي ، وقد تألفت لجنة رسمية قوامها العلماء الأجلاء الدكتور محسن جمال الدين والدكتور حسين علي محفوظ والدكتور كامل الشيبي والدكتور علي جواد الطاهر لزيارة البلدان العربية وأوروبا وأمريكا وايران لجمع آثار الفارابي ودعوة العلماء المتخصصين الى الاشتراك في هذا المهرجان .

وسيصدر في هذه المناسبة كتاب تذكاري ضخم يضم جميع الدراسات التي يعدها العلماء العرب والأجانب والمستشرقون في تقويم الفارابي ودراسة آثاره .

* ومن كتب السير والتراجم « الملك عبد العزيز في مرآة الشعر » للعلامة الكبير الأستاذ عبد القدوس الانصاري وقد طبع في مكة المكرمة ، و « السيدة خديجة أم المؤمنين » للأستاذ أحمد الشهاوي ونشر دار التأليف ، و « عبيد بن أيوب العنبري : حياته وما بقي من شعره » للدكتور نوري حمدي القيسي ونشر مجلة المورد العراقية ، و « أخناتون » للدكتور فؤاد محمد شبل ونشر الهيئة المصرية ، و « صفحات مجهولة من حياة زكي مبارك » للأستاذ محمد محمود رضوان بمقدمة للأستاذ صالح جودت ونشر دار الهلال .

* كما يصدر للعلامة الكبير الأستاذ محمد عبد الله عنان كتاب جديد يضم نحو ثلاثين ترجمة لأعلام من الشرق والغرب بعنوان « تراجم شرقية وغربية » .

* من الدراسات النفسية التي صدرت أخيرا كتاب « نظريات ابن خلدون » وقد ترجمه الأستاذ رضوان ابراهيم عن المفكرة الروسية الدكتورة سفيتلانا باتسييفا ونشرته دار المغرب العربي في تونس . والكتاب دراسة مقارنة بين نظريات ابن خلدون وغيرها من النظريات الغربية ، كما يتضمن تحليلا لشخصية ابن خلدون وبيئته ومكونات شخصيته . وهذا الكتاب من الكتب القليلة التي ترجمت الى اللغة العربية عن اللغة الروسية ، ومؤلفته شديدة الاعجاب بابن خلدون ، كما أن مترجمه الأستاذ رضوان ابراهيم سبق له أن يسر مقدمة ابن خلدون في طبعة علمية رتبت آراء ابن خلدون وسلسلتها وركزتها واستخلصتها من الاستطرادات وآثار التكرار .

* ومن كتب الدراسات الأدبية التي صدرت أخيرا هذه الطائفة : « شعراء العصبة الأندلسية في المهجر » للدكتور عمر الدقاق وطبع الشام ، و « الانتاج الفكري الجزائري في عشر سنوات ١٩٦٢ - ١٩٧٢ » للأستاذ محمود بوعياد والسيدة عائشة خمار ونشر المكتبة الوطنية الجزائرية ، و « في النقد الأدبي » للدكتور محمود السمرة ونشر الدار المتحدة ، و « رسالة الخلود : جاويد نامه » للشاعر محمد اقبال ، تأليف الدكتور محمد السعيد جمال الدين ونشر مؤسسة سجل العرب ، و « النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري» للأستاذ محمد علي سلطاني وطبع سورية ، و « دراسات » محمد مزالي ونشر الشركة التونسية للتوزيع .

* صدر عن مكتبة لبنان « معجم الفاظ حرفة صيد السمك في الساحل اللبناني » من تصنيف الدكتور البير مطلق .

* من الكتب الدينية الجديدة « الإسلام والاقتصاد » للدكتور أحمد الشرباصي نشر الهيئة المصرية ، و « علي ومناوئوه » للدكتور نوري جعفر راجعه وعلق عليه السيد مرتضى الرضوي وقدم له الأستاذ عبد الهادي مسعود وصدر عن مطبوعات النجاح بالقاهرة ، و « الأيام الأخيرة من حياة النبي » للأستاذ محمد لبيب البوهي ونشر دار التأليف ، و « في سبيل السنة الاسلامية » للأستاذ محجوب ابن ميلاد نشر دار بوسلامة للطباعة بتونس .

* صدرت ترجمة عربية لكتاب « وصف قلعة الجبل » لمؤرخ الآثار الإسلامية الراحل ك . أ . كريزويل ، وترجم الكتاب المرحوم الدكتور جمال محمد محرز وراجعه الدكتور عبد الرحمن زكي وصدر عن الهيئة المصرية .

* « من فلسطين واليها » عنوان ديوان الشاعر الفلسطيني الراحل محيي الدين الحاج عيسى وقد نشر أخيراً في حلب باشراف الأستاذ عبدالله الطنطاوي.

ومن الدواوين الجديدة « ان المس قلب الأشياء » للشاعرة ملك عبد العزيز ، ونشر الهيئة المصرية ، و « السواحل اليتيمة » للشاعر كامل خميس طبع العراق ، و « باب المدينة » للاستاذ محمود العتريس و « الحزن يزهر مرتين » للاستاذ حسن الامراني ونشر مطبعة النهضة بفاس ، و « قصائد الضد » للاستاذ جليل حيدر ونشر وزارة الاعلام العراقية ●

# كتب مهداة

* «الإسلام في عصر العلم»، تأليف الراحل الدكتور محمد أحمد الغمراوي، واعداد الدكتور أحمد عبد السلام الكرداني، وهو انتاج علمي ديني قيم استعرض فيه المؤلف بالبحث والتمحيص حقيقة الإسلام داحضا بالحجة والدليل المفتريات التي اختلقها ويختلقها خصوم الإسلام. والمؤلف مقسم الى عشرة فصول تناول فيها صاحبه التطابق التام بين الإسلام والفطرة وصلته بالمدنية وسنن العلم والاجتماع، وعظمة القرآن من اعجاز بياني وبلاغي علمي الذي فيه من وسائل الاقناع ما يقره كل ذي عقل مجرد من الهوى والتعصب. وقد صدر الكتاب بتوطئة من فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر، وهو من نشر دار الانسان للتأليف والترجمة والنشر في القاهرة، ويقع في نحو ٤٠٠ صفحة.

* «دلائل النبوة ومعجزات الرسول» للامام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود .. وهو الكتاب الأول من موسوعة «تجديد السيرة النبوية» الشريفة التي يشترك في تأليفها واعدادها نخبة مختارة من علماء المسلمين في تخصصات متعددة لرسم صورة وافية لجوانب حياة أعظم الرسل وخاتم الأنبياء على منهاج علمي يعرض الاسلام من خلال سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، ويرد على شبهات وشكوك خصوم الاسلام. ويتضمن الكتاب أيضا آراء لبعض الغربيين عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، قامت على أساس من الإنصاف. ويقع هذا الكتاب في ثلاثة عشر فصلا احتوتها ٥٥٠ صفحة من الورق الصقيل. وهو من نشر دار الإنسان للتأليف والترجمة والنشر.

* «الدعوة الوهابية» للأستاذ العلامة عبد الكريم الخطيب. وهو دراسة موجزة لهذه الدعوة المصلحة التي حمل لواءها الامام محمد عبد الوهاب، داعيا الى تخليص الشريعة الاسلامية من البدع والخرافات التي أصابت العقيدة نتيجة لما طغى على المجتمع الاسلامي من جهل، وما تفشاه من فقر، وما تدسس اليه من ضلالات المذاهب المنحرفة والمعتقدات الفاسدة التي انتسبت اليه زورا وبهتانا. ويتضمن الكتاب تعقيبات لسماحة الشيخ عبد العزيز ابن محمد بن ابراهيم آل الشيخ حفيد الامام صاحب الدعوة.

* «منصور الأندلس» للأستاذ علي أدهم، دراسة تتناول حياة محمد بن عبد الله بن أبي عامر، أعظم رجال الأندلس في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، وأحد الأعلام الثلاثة البارزين في تاريخ الأندلس السياسي، والآخران هما عبد الرحمن الداخل، وعبد الرحمن الناصر. وفي هذه الدراسة يعدد المؤلف مناقب هذا العلم الأندلسي ويعدد أعماله الجليلة التي أسداها من أجل رفعة الاسلام وعظمة شأنه. وهو من نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ●

# تعقيب

**قرأت** في عدد محرم ١٣٩٥ (يناير- فبراير ١٩٧٥) من قافلة الزيت، مقالاً بعنوان «الألعاب الرياضية في الشعر والتاريخ» بقلم الاستاذ الغزالي حرب، تحدث فيه عن أبرز الألعاب الرياضية وهي: كرة القدم وكرة السلة والبولو والسباحة والفروسية وأخيراً الشطرنج ! ! وقد طعّم حديثه هذا بإثني عشر بيتاً من الشعر، ثلاثة منها في لعبة الشطرنج !

وقد لفت نظري، أن الكاتب الفاضل، قد صنّف «لعبة الشطرنج» واعتبرها من الألعاب الرياضية، بينما هي في الواقع لعبة من ألعاب الذهن والفكر، لا يصرف لاعبها أي جهد بدني، كما هو الحال في الألعاب الرياضية !

وحين تحدث عن لعبة كرة القدم قال: «إن أول من عرفها الانجليز وذلك أيام احتلال الدانمرك لبلادهم ... الخ».

ويطيب لي في هذا الصدد أن أتساءل وأقول: هل هذا الكلام صحيح، أم أن العرب، هم أسبق من الإنجليز في معرفتهم لهذه اللعبة ؟ !

والواقع، الذي تثبته الحقائق التاريخية، يؤكد أن العرب هم أول من عرف هذه اللعبة في جاهليتهم واسلامهم ! ولعل البحاثة العراقي الاستاذ ميخائيل عواد، كان أول من نبّه إلى هذه الحقيقة، منذ سنة ١٩٦٢ في كلمة نشرتها مجلة «المعرفة» التي كانت تصدرها وزارة التربية في بغداد، ثم أكدها في كلمته التي نشرها في العدد (٦٣) من مجلة «العاملون في النفط» الصادر في شهر يونيه سنة ١٩٦٧، فقال: «... إن الأمانة التاريخية، تقضي بإعطاء الحق الى أصحابه فنقول: ان العرب أول من عرف هذه اللعبة، وأول من لعبها منظمة، وأحدثوا لها خططاً، وموازين، وميادين، سواء أكان ذلك في جاهليتهم أم إسلامهم. فقد ورد في كتاب «نثار الأزهار في الليل والنهار، وأطائب الاصائل والأسحار» لابن منظور (١)، أن «الدبّوق: كرة شعرية، ترمى في الهواء، ثم يتلقاها الغلام، ضارباً لها تارة، بصدر قدمه، وتارة بالصفح الأيمن، من ساقه اليمنى، راداً إياها الى العلو على الدوام». ثم أضاف الأستاذ عواد قائلاً: «قلنا هي كرة القدم، وتتخذ الكرة من الجلد المتين المحشو بالشعر». ومن جميل التشبيهات الشعرية، التي أوردها في كلمته ما قاله (الارجاني) (٢) وهو يصف غلاماً يلعب بالدبّوق مع أقرانه، اذ يقول:

**يهتز مثل الصعدة السمراء**
**فقدّه من شدّة التواء**
**تراه من تمدد الأعضاء**
**كأنه كراكب الجوزاء**

**وبعد**، ألا يحق لنا بعد هذا، أن نقول: إن العرب هم أول من عرفوا هذه اللعبة؟ وان نوجه الشكر الى البحاثة الكبير الذي كشف لنا عن هذه الحقيقة التاريخية الطريفة ! !

وأخيراً أشكر الأستاذ الغزالي حرب، على مقالته هذه، إذ لولا وقوفنا على ما جاء فيها، لما تسنى لنا الكشف عن هذه الحقيقة ●

**عبد الرزاق الهلالي - بغداد**

(١) صاحب لسان العرب، المتوفى سنة ٧١١هـ - ١٣١١م.
(٢) هو أبو بكر ناصح الدين أحمد بن محمد بن الحسين المتوفى سنة ٥٤٤هـ.



مرقب فلكي يستخدمه رجال علم الفلك في الكشف عن البث الراديوي

«راجع مقالة ظاهرة ولادة النجوم واحتضارها والنجوم المتغيرة والمزدوجة»



# من أقوال الفيصل المأثورة

إن كل كلمة قالها الشهيد الراحل ، المغفور له جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ، ستبقى في قلوب أبناء هذه الأمة شعارات حية يقتدون بها ، ونبراسا ساطعا ينير لهم الطريق عبر مسيرتهم التاريخية والحضارية .

. فقد قال المغفور له في هذا البلد الذي أحبه :

«إن هذا البلد الطيب له صفته الاسلامية التي لا يمكن أن نتجرد منها ، وأن نتخلى عنها ، فهو محط أنظار المسلمين وقبلتهم وحرم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ... منبع الرسالة ، ومبعث النور والهدى . »

. وقال جلالته وهو يرسي دعائم المحبة والوحدة الحقيقية بين أفراد شعب المملكة :

« لقد قامت هذه الدولة على أسس ، أولها : الأساس الإسلامي ، وثانيها : نشر العدالة بين المواطنين التي يتساوى فيها الملك وأصغر واحد من أبناء الشعب ، وثالثها : نشر العلم الصحيح بين أبناء هذه الأمة والنهوض بها الى المستوى اللائق . »

. وقال :« إن المشاعر والروابط التي تنبثق عن عقيدة خالصة لا تشوبها المصالح ولا الأهداف الملتوية هي التي تصلح أن تكون أساسا ثابتا ومتينا لما يربط الشعوب والحكومات بعضها ببعض . »

. وقال :«إننا نسعى الى السلام والى التآخي والتفاهم ولكن ليس معنى هذا أن نضحي بمبادئنا وعقيدتنا وإسلامنا في سبيل هذا التآخي أو هذا التفاهم .»

. وقال : « إن المملكة العربية السعودية تضم شعبا مؤمنا بربه ويحب الحرية ويطمح الى مستقبل زاهر » .

. وقال :«إننا نريد عالما تسوده الحرية ويسوده السلام ، ويسوده التعاون وتسوده المحبة » .

. وفي إحدى خطبه التي ألقاها خلال جولته التفقدية للمنطقة الشرقية قال فقيد العروبة والاسلام :«ليس مهما أن نبني المعاهد ، ولا أن نحتفل بافتتاح المعاهد ولكن المهم أن نسعى جهد طاقتنا في أن نستفيد من هذه المعاهد وأن نحقق آمال أمتنا فينا ، وأن نجد بين أبنائنا الطموحين من يسعون الى مستقبل زاهر بكل ما أوتوا من قوة وتفان في سبيل خدمة دينهم ووطنهم وأمتهم . »

. وقال :«إن المملكة العربية السعودية تهدف الى السلام والرغبة في الاستقرار لأنه بدون استقرار وبدون سلام لا يمكن لأي بلد أن ينهض أو أن يتقدم .»

. ومن كلمات المغفور له ، الخالـــدة التي إن دلت على شيء فإنما تدل على مـــدى إيمانه وتمسكه بتعاليم دينه ، قوله مخاطبا شعبه الكريم :

« نحن نريد لأمتنا أن تكون قائدة ، لا مقودة . نريد لأمتنا أن تكون في المقدمة ، لا في المؤخرة . نحن لا نريد أن نكون مقلدين ، ولا أذنابا .. نحن بحاجة الى العودة لتراثنا السياسي والديني والعلمي . نحن أصحاب تاريخ وتراث وأمجاد : ديننا خالد ، ومجدنا طريف وتالد . تراثنا أشرف تراث ، وتاريخنا أشرف تاريخ ، وأمتنا خير أمة أخرجت للناس . بإمكاننا أن نقود ، وأن نتقدم ، وأن نمسك بزمام الأمر ، ونصنع مستقبلنا بأيدينا إن اتبعنا كتاب الله وسنة رسوله » .

. وقال : « إذا كنا مخلصين ، فيجب أن نوجه الشعب الوجهة الصحيحة التي تجعله في المقدمة بين أمم العالم . إن لم يكتب لنا ، نحن رجال اليوم ، أن ندرك ذلك فإن أبناءنا وأحفادنا سيدركونه» . ومن أقواله المأثورة عند بيعته :

. قال : « أسألكم أبناء وطني فردا فردا أن تعينوني بكل جهدكم على أداء الواجب » .

. « أرجو أن تعتبروني أخا وخادما في نفس الوقت » .

. « إذا كنت قد نلت بعض المزايا فما ذلك إلا بفضل ثقتكم ... » .

. « ليعلم الجميع بأن القول يتبعه الفعل . وأن أكثر ما أكرهه هو الكذب واني لأكره أن أسمعه في أحقر الناس. فكيف أرضاه لنفسي » .